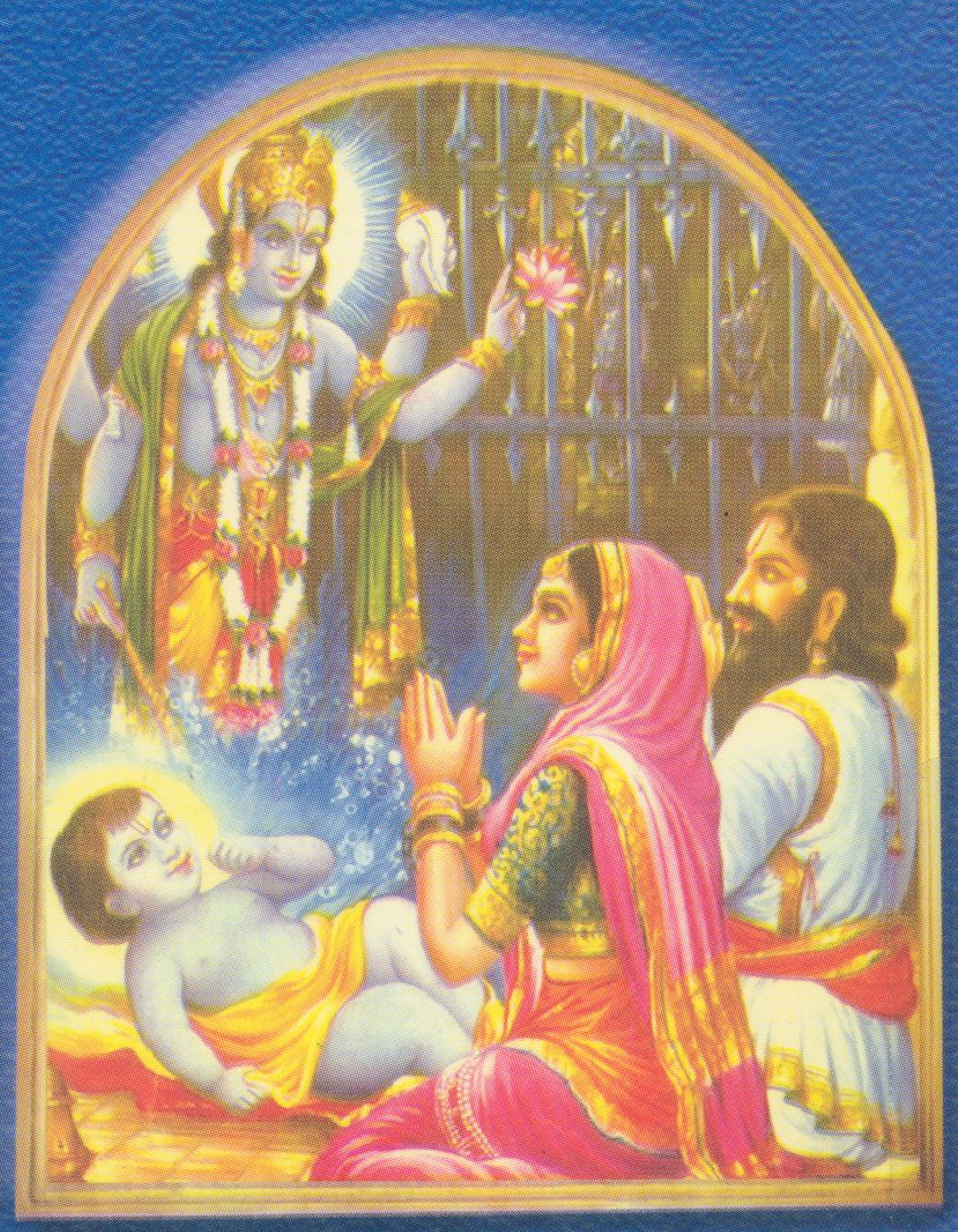
العقائد الوثنية في الديانة النصرانية





تأليف

محمد طاهر التنير

تحقيق وتقديم

دكتور **أحمد السايح**

المستشار **توفيق وهبة**

مكتبة النافذة

العقائد الوثنية
فى الديانة النصرانية

تأليف:

محمد طاهر التنير

تحقيق وتقديم :

أ.د. أحمد عبد الرحيم السايح   المستشار / توفيق على وهبة

مكتبة النافذة

العقائد الوثنية فى الديانة النصرانية

محمد طاهر التنير

الطبعة الأولى / ٢٠٠٥

رقم الإيداع ٢٠٧٦٢/ ٢٠٠٥

الناشر: مكتبة النافذة

المدير المسئول: سعيد عثمان

الجيزة ٢شارع الشهيد أحمد حمدى - الثلاثينى - فيصل

تليفون وفاكس: ٧٢٤١٨٠٢

Email : alnafezah@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً (١٧٠) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً (١٧١)} [سورة النساء آية: ١٧٠ ــ ١٧١] .

بسم الله الرحمن الرحيم

{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٦٤)} [سورة آل عمران آية: ٦٤] .

قال باسيليوس دارى (١٢٠ - ١٣٠م):

إن الصلب كان مزيفا والمسيح لم يمت على الصليب وأن بديلا وسيمون القورينى حل محله فى عملية الصلب.

قال القس دافيد بنجامين:

إن مؤسس عقيدة التثليث ليس الروح القدس، بل هو ملك غير مسيحى، أى وثنى هرطوقى.



مقدمة التحقيق

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الأمر وهو على كل شيء شهيد.

ونصلى ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه، وأحبابه وأتباعه، ومن سار على هديه إلى يوم الدين.

أما بعد،

فقد منى العالم الإسلامى بحملات شرسة تهاجم الإسلام وتهاجم رسول الله ﷺ، وتشكك فى صحة القرآن الكريم، وتثير الشبهات والضلالات ضد العقيدة.

ولقد بدأت هذه الحملات مبكرة منذ بدء الدعوة الإسلامية، فكان القرآن يرد ضلالاتهم ويدحض شبهاتهم ويبطل شكوكهم.

وما يثيره أعداء الإسلام والحاقدون عليه بعد عصر الرسالة وحتى وقتنا الحاضر، لا يخرج عما كان يثيره أسلافهم من المشركين والكفار والملحدين، ولكنه يأخذ شكلا جديدا يتناسب مع العصر الذى تثار فيه هذه الشبهات أو تلك الشكوك.

وقد قيض الله كثيرا من أهل الحق، يردون هجوم أعداء الله، مبددين شكوكهم ومبطلين شبهاتهم، لا تلين لهم قناة، ولا يضعف لهم عزم، ولا يؤثر فيهم قوة الباطل وجنوده، وتكتل وتكاتف قوى الشر ضد دين الله الخاتم، وضد عقيدة التوحيد.

إن قصد أعداء الإسلام من إثارة الشبهات ضده، ونشر الضلالات والأكاذيب حوله، هو تشكيك المسلمين فى صحة دينهم، وإضعاف الإيمان فى نفوسهم، وتفتيت وحدتهم، وتوهين عزيمتهم، حتى يسهل لهم السيطرة عليهم، ونهب خيراتهم، وسرقة ثرواتهم، والاستيلاء على بلادهم إن استطاعوا إلى ذلك سبيلا.



أو جعلهم تابعين لأعدائهم فكريا وعقائديا واجتماعيا، يأتمرون بأمرهم، وينفذون تعليماتهم حتى ولو كانت ضد دينهم، أو ضد أوطانهم.

وبذلك يتمكن أعداء الإسلام من هدم حضارته، وهزيمة أمته فكريا ونفسيا واقتصاديا.

ولكن صحوة المسلمين، وقادة الفكر فى هذه الأمة. يقفون لهم بالمرصاد، ويهدمون ما يبنونه من خطط، وما يروجون له من أفكار، وما يتوهمونه من بث الوهن والشرك فى صفوف المسلمين.. فتصير جهودهم هباء منثورا.

ومن الكتب والدراسات الهامة التى جابهت هذا الفكر المعادى المضلل والمنحرف كتاب (العقائد الوثنية فى الديانة النصرانية) لمؤلفه الأستاذ/ محمد طاهر التنير رحمه الله وغفر له.

لقد كانت الساحة تعج بعشرات الكتب التى تهاجم الإسلام فى الوقت الذى ألف فيه الباحث كتابه، كما هو الحال الآن، فمازال الأعداء ينشرون زيفهم وباطلهم بكل السبل من كتب ونشرات وإذاعة وقنوات فضائية، ولو استطاعوا استخدام القوة المسلحة ما ترددوا فى استخدامها.

ولقد ساعدت شبكة الإنترنت فى نشر أباطيل الأعداء فهناك الآن أكثر من ألفى كتاب على الشبكة تهاجم الإسلام، وتشكك فى عقيدة التوحيد، وتنشر أباطيل أعداء الله.

ومن الكتب التى كانت تنتشر عند تأليف كتاب (العقائد الوثنية) ما يلى:

- كتاب الهداية: أربعة مجلدات تأليف وطبع المرسلين الأمريكان بمصر عام ١٩٠٠، وسنعود إلى هذا الكتاب فى ختام المقدمة.

- كتاب الباكورة الشهية فى الروايات الدينية (مناظرة وحوار بين علماء مسيحيين ومسلمين) الطبعة الأولى، دمشق ١٨٦١م.

- كتاب تنوير الأفهام فى مصادر الإسلام.

- كتاب ميزان الحق.

- كتاب الكفارة.



- كتاب مصباح الهدى إلى سر الفدا.

- كتاب البرهان الجليل فى صحة الأناجيل.

- كتاب دعوة المسلمين إلى مطالعة الكتاب المقدس الثمين.

عدا الكتب المؤلفة باللغة الإنجليزية والنشرات والمجلات التى أشار إليها المؤلف رحمه الله فى مقدمته.

وقد رأى المؤلف ـ رحمه الله ـ أن أفضل رد على الكتب المشار إليها وغيرها من الكتب هو أن يرتب بعضا من المقابلات الدينية والعقائد التى كانت تنتشر فى الأمم الوثنية السابقة لعصر المسيح عليه السلام، وما أخذه البعض عنهم حتى يظهر للمطلع من السائر على الهدى، ومن هو فى ضلال، ومن المتمسك بخرافات وعقائد وثنية ومن هو على الحق. ثم يتبع ما يراه وهو بالقطع سيسلك سبيل المؤمنين.

ثم هناك سبب آخر دفعه إلى تأليف كتابه هو نصرة الحق والقيام بواجب الدعوة إلى دين الله الحق، وهو الإسلام لقوله سبحانه وتعالى: { وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ}(١).

فهو يدعو الناس إلى مشاركتنا فى أحسن ما عندنا وهو "ديننا" لأنه يخاف عليهم سوء العاقبة، ويرجو لهم حسن الخاتمة، وحسن الثواب.

وفى الحقيقة أن المطلع على العقائد التى انتشرت لدى الأمم الوثنية السابقة لظهور المسيح عليه السلام بمئات السنين، وما يماثلها فى الكتب المقدسة عند اليهود والنصارى يجعله متشككا فى صحة هذه الكتب، بل يشك فيما هو أبعد من ذلك. فى صحة بعث أو وجود الأنبياء أنفسهم.

فلولا أن قرآننا قد قص علينا قصة مريم عليها السلام وحملها المعجز للمسيح عليه السلام، وأن إيمان المسلم لا يكتمل إلا بإيمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر كما جاء فى حديث رسول الله ﷺ. لولا ذلك لتشككنا كما تشكك كثير من المسيحيين فى صحة ولادة المسيح وصحة دعوته، فقالوا: إن المسيح شخصية خرافية وهمية وليست حقيقية.

---

(١) سورة القلم: ٤.



ولكن القرآن الكريم هو الذى صحح العقيدة فى المسيح ودعوته. وليست الكتب المقدسة عند غير المسلمين. بل على العكس فإن هذه الكتب تجعل منه شخصية أسطورية وتجعل الكثيرين لا يؤمنون بصحة وجود هذه الشخصية، بل وتجعل الكثيرين من أهل الديانة المسيحية نفسها فى شك من صحة ما ترويه.

ناهيك عن أهل الديانة اليهودية الذين لا يعترفون أصلا بالمسيح ولا بكتابه المقدس (الإنجيل) الذى يصمم المسيحيون على ضمه للتوراة ليكونا كتابا واحدا، يعتقده المسيحيون وينكره اليهود.

فالحمد لله أن ديننا يشهد لجميع الأنبياء ومن بينهم سيدنا عيسى عليه السلام شهادة الحق. ولولا ذلك لظل الناس ينكرون المسيح وما جاء به من هدى وما خصه الله به من معجزات.

يقول القس دافيد بنجامين الكلدانى:

لا شبهة فى أن المسيح عليه السلام أدى وظيفته على أكمل وجه بدعوة بنى إسرائيل..

ولكن لا قوم إسرائيل اصطلحوا، ولا تلاميذه استطاعوا أن يفهموا (أسرار الملكوت) على الوجه الحقيقى، وإنا لم نصادف بين جميع مؤسسى الأديان واحدا لم تقدره حق قدره أمته المنكرة للجميل التى أرسل إليها لإصلاحها (مثل عيسى عليه السلام)[1].

ومن الجهة الأخرى فالنصارى الذين غلوا فيه وأصعدوه إلى درجة الألوهية، لم يعرفوه حق المعرفة.

لكن الإسلام والقرآن الذى أخبر المسيح بظهوره[2] قبل ستة عصور ونيف، هو الذى قدره حق قدره، وعرف حقيقته وقدس شأنه الحقيقى.

هذه هى المعاملات التى لقيها المسيح عليه السلام من الأديان الثلاثة[3].

---

(١) يعنى اليهود فقد أرسل عليه السلام إلى بنى إسرائيل.

(٢) يشير إلى بشارته عليه السلام ببعثة خاتم الأنبياء سيدنا محمد ﷺ.

(٣) راجع كتاب (الإنجيل والصليب) للأب عبد الأحد داود الأشورى العراقى ص ١٠٦/١٠٧، وكان المؤلف قسيسا وأسلم. ط أولى، دار النافذة، القاهرة ٢٠٠٤.، وكذا كتاب (هذا هو الإسلام) للشيخ حمزة يوسف ط أولى - دار الروضة بالقاهرة ٢٠٠٥، والمؤلف أمريكى أشهر إسلامه وأصبح مستشارا إسلاميا للبيت الأبيض ص ١٧٦/ ١٧٧ نقلا عن= =كتاب (الإنجيل والصليب). الذى يقول عنه: (يعد هذا الكتاب من أندر الكتب وأخطرها على الإطلاق وهو من

فكل نبى خصه الله بمعجزات تؤيد دعواه كما هو معلوم لدى أصحاب الديانات السماوية، وما قصه القرآن علينا من معجزات إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وغيرهم من الأنبياء عليهم جميعا صلوات الله وسلامه، هو الحق الذى لا مراء فيه.

ونحن على آثار المؤلف ـ رحمه الله ـ بدلا من أن نرد على آلاف الكتب التى تهاجم الإسلام والتى ألفها كتاب مسيحيون، أو نتتبع ما يذاع على القنوات الفضائية مثل ما يردده زكريا بطرس وغيره من أباطيل وترهات لا يسندها دليل ولا يؤيدها برهان.

رأينا أن أفضل رد هو تحقيق وضبط أحد كتب التراث الهامة في موضوع مقارنة الأديان وهو كتاب (العقائد الوثنية فى الديانة النصرانية)، وهو مؤيد بالأدلة والمراجع التى أخذ منها المؤلف مقارناته لمن أراد الرجوع إليها والتأكد من صحة دعواه وجميعها لمؤلفين مسيحيين، ليس بينهم مسلم أو يهودى حتى تطعن فى شهادته، بل هم من أتباع المسيح عليه السلام، ولم يكن من المؤلف إلا أن جمع هذه العقائد الوثنية وقابلها بما يماثلها عند النصارى.

وإذا علم أن تلك العقائد كانت تنتشر لدى الأمم الوثنية قبل ميلاد السيد المسيح بمئات السنين بان للقارئ بوضوح من الذى أخذ من الآخر.

والكتاب طبع عدة طبعات:

١ ـ الأولى منها فى حياة المؤلف رحمه الله ببيروت عام ١٣٣٠ هـ ـ ١٩١٠م، ويوجد منها نسخة فى الخزانة التيمورية برقم ٩٣/٤ ومحفوظة فى دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٩١.

٢ ـ الثانية فى طهران عام ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م.

٣ ـ الثالثة طبعة مكتبة ابن تيمية بالكويت نشرها وعلق عليها ونقحها وقدم لها الأستاذ/ محمد بن إبراهيم الشيبانى مدير عام دار التراث بالكويت عام ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.

٤ ـ الطبعة الرابعة، طبعة دار الصحوة بالقاهرة، حققها الأستاذ الدكتور/ محمد عبد

أهم كتب المؤلف عبد الأحد داود ـ رحمه الله ـ وهو قسيس مسيحى أسلم) ومن المفيد للقارئ الاطلاع على الكتابين لأهميتهما.



الله الشرقاوى عام ١٩٨٩م.

٥ ـ الخامسة طبعة دار الجيل بلبنان.

ولقد راجعنا الطبعات السابقة واستفدنا منها جميعا، ورأينا أن نزف الكتاب إلى القارئ بصورته التى صدر عليها فى حياة المؤلف.

والمؤلف عالم من علماء الكلام، ولد رحمه الله فى لبنان ودرس بالجامعة الأمريكية، ثم سافر إلى سويسرا للدراسة وعاد بعد سنة إلى بلاده.

أنشأ جريدة المصور، ثم عمل فى جريدة صوت الشرق، وبعد مدة تركها وانضم إلى الجيش العربى. ثم رحل إلى مصر وأقام بها فترة من الزمن سافر بعدها إلى سوريا، وبقى بها حتى وفاته عام ١٩٣٣. رحمه الله وأجزل له الثواب(١).

وله رحمه الله عدة مؤلفات غير كتابنا هذا ألف بعضها بالاشتراك مع والده(٢) مما يبين معه أن أسرته ووالده من أهل العلم.

وقبل أن نختم هذه المقدمة نستعير قولا من كتاب (الهداية) تأليف مجموعة من المرسلين الأمريكان بمصر عام ١٩٠٠ يهاجمون فيه الإسلام حيث اختتم المؤلفون مقدمة الكتاب بقولهم: (فعليك أيها المطالع باستقصاء ما نذكره من الأدلة، وأنعم فيها فكرك فإنها فى سماء اليقين كالأهلة، فإن إيماننا مبنى على الحق واليقين، وليس على الوهم والتخمين، ولا يخشى التحقيق ولا البحث الدقيق. فليس كباقى الأديان التى تنتكس معالمها، وتنهار دعائمها من التنقيب والتنقير والتأمل والتفكير، بل يزداد بالبحث بهاء ومضاء، فاعمل أيها المطالع نظرك، وأنعم فكرك فى هذه الحقائق الدينية بإنصاف، وانبذ التعصب والاعتساف، فإن فعلت نجوت من الردى. وفزت بالمنى. نطلب منه تعالى أن يلهمنا الدراية، ويعصمنا عن الغواية.

فاللهم اعصمنا بفضلك من الزيغان، وطهر قلوبنا من البهت والبهتان، إنك ربنا عليك توكلنا وإليك ننيب، وأنت خير من للدعاء مجيب).

---

(١) راجع مقدمة الأستاذ محمد بن إبراهيم الشيبانى للكتاب. طبع دار ابن تيمية بالكويت ١٩٨٧م.
(٢) راجع الأستاذ الشيبانى، المرجع السابق، ص ١١، والمراجع التى استند إليها بهامش الصفحة.



تلك الكلمة التى ختم بها مؤلفو كتاب (الهداية) مقدمتهم، وهى كما ترى كلمة حق أريد بها باطل، فهم يحاولون تزيين باطلهم، والدخول إلى قلب القارئ بمعسول ألفاظهم كمن يدسون السم فى العسل. فهم يثيرون الشكوك والشبهات حول الإسلام لينقضوا دعائمه، ويسهل لهم ترويج باطلهم وبث زعائمهم فى نفوس المسلمين.

ونحن نقلناها لتكون كلمة حق نريد بها الحق، وليس كما يريدها أعداء الإسلام تدعيما لباطلهم.

ونرد على تبجحهم وسوء أدبهم، ما يلجم ألسنتهم ويبطل حججهم ويدحض أباطيلهم ومفترياتهم هم وغيرهم فنسوق لهم ما نشرته جريدة لوس أنجلوس الأمريكية فى يوم الإثنين ٤ مارس ١٩٩١ تحت عنوان (حلقة بحث أمريكية تحكم بعدم صحة ٨٠٪ من الإنجيل).

قالت الجريدة: (انتهى اجتماع العلماء الإنجليين بعد ست سنوات على التصويت بعدم صحة الأناجيل، إن حلقة البحث انتهت فى يوم الأحد بعد ست سنوات من دراسة السيد المسيح والتصويت على ما قاله.

وحكمت هذه الحلقة الدراسية بعدم صحة ٨٠٪ من الكلمات المنسوبة إليه فى الإنجيل وانتهوا على أنه نبى حكيم ويتكلم بالأمثال ويدلى بالحكم.

إن العلماء المؤتمرين فى المؤتمر الذى انعقد فى سونوما صوتوا ضد كل الكلمات الواردة من السيد المسيح فى إنجيل يوحنا وخاصة القول: (إن الله أحب هذا العالم بحيث إن الله قتل ابنه الوحيد)[١].

وقد تشكلت اللجنة المؤلفة من ٢٠٠ عضو من جمهور علماء الإنجيل لترد على الآراء التى تتمسك بحرفية الإنجيل، ولكنها أثارت الجدل منذ اجتماعها الأول عام ١٩٨٥ ويتهمهم الإنجيليون الذين يظهرون على شاشات التليفزيون بأنهم يقومون بعمل الشيطان.

وكانت اللجنة تجتمع مرتين فى العام. إما لدراسة أناجيل معينة، أو أقوال المسيح. معتمدين فى ذلك على دراسات سابقة أو دراساتهم الخاصة.

---

(١) يقصد عدم صحة موضوع صلب المسيح الوارد بالأناجيل.

العلماء يقترعون على أقوال المسيح:

يقول الخبر: إن مؤلفي الإنجيل قد ظهر انحيازهم لدى دراسة أقوال المسيح وتبين أنه ليس القائل لها بالضرورة.

وقد اشترك مائتا عالم مشهور من عدد من الجامعات والكليات اللاهوتية في الاقتراع. وكانت النتيجة هي ذاتها التي نادى بها من هم خارج دوائر الأصوليين والإنجليين كما يقول البروفيسور فنك.

وقال ماركوس بورج أحد أعضاء الهيئة التدريسية في كلية اللاهوت في جامعة أوجون الحكومية وهو يترأس في نفس الوقت جمعية النصوص الإنجيلية قال: إن ما توصلنا إليه سيلبي ويشبع نهم الكنائس.

لم تعد صورة السيد المسيح التي رسمت لهم عندما كانوا أطفالا ذات الصورة لدى جمهور المسيحيين، كما يقول بورج. وأضاف بورج: بأن جمهور العلماء يتفقون مع الحلقة الدراسية حول المسيح، وأن الأناجيل الأخرى مثل إنجيل مرقس ومتى ولوقا وإنجيل توماس المشكوك في صحته على أن المسيح يتكلم بأسلوب معين، كان يضيف عبارة أو حكمة أو قولا مأثورا أو مثالا أو طرفة كرد أو تعليق أثناء حوار أو مناقشة، ومن الواضح أنه لم يتكلم بأسلوب السرد الطويل الموجود في إنجيل يوحنا، والتي تلقت موافقة عامة لدى الاقتراع، كانت تلك التي يوجد ما يماثلها في الأناجيل الأخرى وهي (لا كرامة لنبي في داره).

ولو دقق معظم العلماء في أقوال المسيح كما فعلنا لأجمعوا أنه لا يوجد تقريبا في إنجيل يوحنا ما يرجع فعلا إلى المسيح (أي قاله المسيح).

ويقول روبرت فورتينا من جامعة فاسار: أن العبارات التي ترد على لسان المسيح في إنجيل يوحنا (إنني الراعي الصالح.. ولأنني نور العالم وأنا خبز الحياة) هذه العبارات هي من عمل المؤلف في معظمها لأن المسيح نادرا ما يشير إلى نفسه في الأناجيل الأخرى.

وأضاف فورتينا: باعتبار أن إنجيل يوحنا مصدر مفضل في المواعظ فإن النتائج التي توصلنا إليها ستكون مفاجئة لمعظم الناس ومزعجة للكثيرين وليس فقط للأصوليين.

ويرد الأب ريموند براون الكاثوليكى الدى يعتبر مرجعا، إن طرق الحلقة الدراسية حول المسيح لا تتماشى أبدا مع الدراسة التاريخية الصحيحة.

ويؤكد بورج أنه يجب على المسيحيين أن ينظروا إلى الأقوال التى نسبت إلى المسيح أنها فاقدة القيمة. إذ إنها مهمة لفهم العقلية الدينية لكنائس القرن الأول. ورغم أن المسيح لم يقل (إننى خبز الحياة) إلا أن جماعة القديس يوحنا كانوا ينظرون إليه على أنه المغذى لحياتهم الروحية.

وخلاصة البحث أن ما ورد على لسان المسيح هو عمل مؤلفى الأناجيل الذين استقوه من المؤمنين فى ذلك العهد بعد ٣٠ ـ ٦٠ سنة من وفاة المسيح والذى يعبر عن آمالهم ومخاوفهم.

ومن بين العبارات المرفوضة من اللجنة:

يوحنا ١٦/٣: لأن الله أحب العالم كثيرا فقدم ابنه الوحيد لكى يؤمن به كل إنسان ولا يفنى بل يعيش حياة خالدة).

يوحنا ٦/١٤: (إننى الطريق والحقيقة والحياة ولن يصل أحد إلى الآب إلا عن طريقى).

ماركوس ٢٥/١٣: (مجموعة من الأقوال المشكوك بها). ثم سوف يرون ابن الإنسان آتيا فى السحاب بكل قوة ومجد. وحقا أقول لكم لن يمضى هذا الجيل إلا وتكون هذه الامور قد حدثت).

متى ١١/٥: ليبارككم الله عندما يشتمكم الناس ويضطهدونكم وينطقون بكل الشر ضدكم).

مرقس ٣٢/١٠ ـ ٣٤: إننا ذاهبون إلى القدس وسوف يسلم ابن الإنسان إلى رئيس الكهنة والكتبة وسوف يسلمونه إلى الموت ثم سوف يقدمونه إلى غير اليهود حيث سيسخرون مه ويبصقون عليه ويضربونه بالسياط ويقتلونه. وبعد ثلاثة أيام ينهض ثانية) (انتهى التقرير)

ذلك هو الخبر الذى نقلته الجريدة عن اللجنة التى أثبتت تحريف الأناجيل.

والفقرات الأخيرة التى رفضتها اللجنة من إنجيل مرقس ٣٢/١٠ ـ ٣٤ عن واقعة صلب المسيح وقيامه وهى أساس الاعتقاد لديهم. وقد رفضت اللجنة هذه النصوص ورأت استبعادها لعدم صحتها وهى بذلك تهدم أصلا هاما من أصول الدين لديهم وهو الصلب والقيامة.

فإلى مؤلفى كتاب الهداية وغيرهم من أهل النصرانية الذين دأبوا على مهاجمة الإسلام نسوق

تقرير اللجنة دون تعليق منا.

وسوف نلحق بهذه المقدمة صورة الخبر كما نشرته جريدة الدعوة التى تصدرها جمعية الدعوة الإسلامية فى ليبيا عدد الأربعاء ١٩٩١/٣/١٠م ليطلع عليه من يشاء أو ليراجع جريدة لوس أنجلوس الأمريكية عدد ٤ مارس ١٩٩١، أو تقرير اللجنة المشار إليها.

وفى الختام نقول: نحن لا ننكر الكتاب المقدس، ولكن ننكر التحريف الذى أدخل عليه.

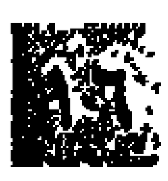
ندعو الله سبحانه وتعالى أن ينفع بهذا الكتاب (العقائد الوثنية فى الديانة النصرانية)، وأن يثيب مؤلفه رحمه الله تعالى جزاء ما قدم خدمة لدين الله عز وجل وللبشرية جميعا وأن يجعله فى صالح أعمالنا إنه سميع مجيب.

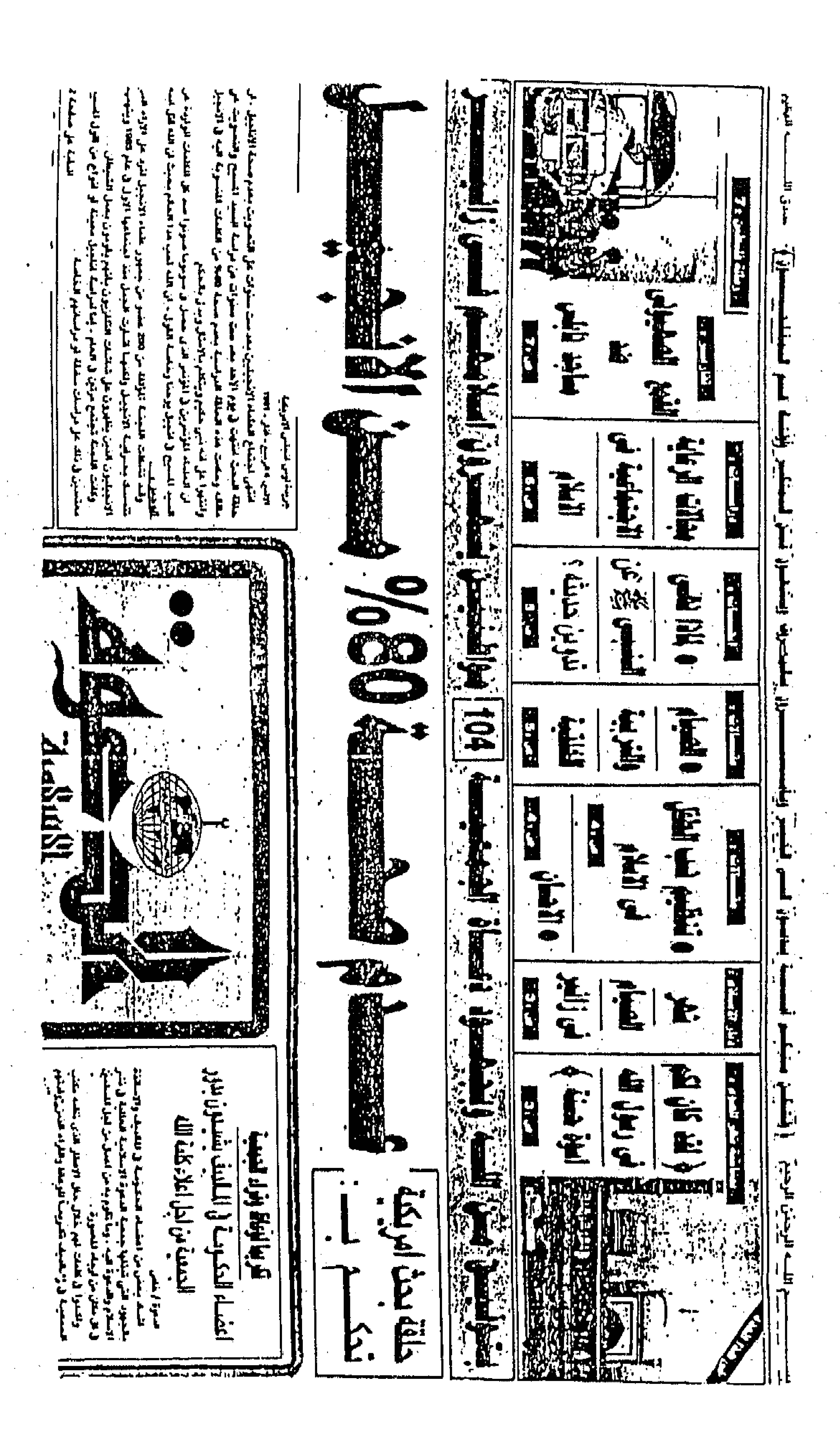
(والله يقول الحق وهو يهدى السبيل)

(والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله)

المحققان

أ.د/ أحمد عبد الرحيم السايح — **المستشار/ توفيق على وهبة**





بسم الله الرحمن الرحيم

حلقة بحث امريكية تحكم بـ:

عدم صحة 80% من الانجيل

بتوفيق من الله وبجهود دعاة الجمعية 104 مواطنين يشهرون اسلامهم في زائير

﴿ لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ﴾

شهر الصيام في زائير

• تنظيم حب الطفل في الاسلام

• الاحسان

• الصيام والتربية الخلقية

• لماذا نهى النبي ﷺ عن تدوين حديثه ؟

مجالات الرعاية الاجتماعية في الاسلام

القمع الصهيوني ضد مساجد نابلس

الدعوة الاسلامية

تكريما لوفاة وتراء الجمعية

اعضاء الحكومة في المليف يشيدون بدور الجمعية من اجل اعلاء كلمة الله

جريدة لوس انجلس الامريكية

صورة ما نشرته صحيفة لوس أنجلوس فى ١٩٩١/٣/٤

ونقلته عنها الدعوة الليبية فى ١٩٩١/٣/١٠

الدعوة الإسلامية

25 من رمضان 1400 من وفاة الرسول ﷺ الموافق 10 من شهر الطير 1991 م

يه تحكم بـ :

80% من الأنجيل

واضاف فورتينا باعتبار ان انجيل يوحنا مصدر مفضل في المواعظ فان النتائج التي توصلنا اليها ستكون مفاجئة لمعظم الناس ومزعجة للكثيرين وليس فقط للاصوليين .

ويرد الأب ريموند براون الكاثوليكي الذي يعتبر مرجعا ان طرق « الحلقة الدراسية حول المسيح » لاتتماشى ابدا مع الدراسة التاريخية الصحيحة . ويؤكد مورج انه يجب على المسيحيين ان ينظرو الى الاقوال التي نسبت الى المسيح على انها فاقدة القيمة . اذ انها مهمة لفهم العقلية الدينية لكنائس القرن الاول . ورغم ان المسيح لم يقل انني خبز الحياة . الا ان جماعة القديس يوحنا كانوا ينظرون اليه على انه المغذي لحياتهم الروحية .

وخلاصة البحث ان نصف ما ورد على لسان المسيح هو عمل مؤلفي الاناجيل الذين استقوه من المؤمنين في ذلك العهد بعد 30 - 60 سنة من وفاة المسيح والذي يعبر عن آمالهم ومخاوفهم ومن بين العبارات المرفوضة :ـ

يوحنا 3 / 16 « لأن الله احب العالم كثيرا فقدم ابنه الوحيد لكي يؤمن به كل انسان ولا يفنى بل يعيش حياة خالدة » .

يوحنا 14 / 6 « انني الطريق والحقيقة والحياة ولن يصل احد الى الاب الا عن طريقي » .

ماركوس 13 / 25 (مجموعة من الاقوال المشكوك بها)

« ثم سوف يرون ابن الانسان آتيا في السحاب بكل قوة ومجد . وحقا اقول لكم لن يمضي هذا الجيل الا وتكون هذه الامور قد حدثت » .

متى 5 / 11 ليباركم الله عندما يشتمكم الناس ويضطهدونكم وينطقون بكل الشر ضدكم » .

مرقص 10 / 32 - 34 « اننا ذاهبون الى القدس وسوف يسلم ابن الانسان الى رئيس الكهنة والكتبة وسوف يسلمونه الى الموت ثم سوف يقدمونه الى غير اليهود حيث سيسخرون منه ويبصقون عليه ويضربونه بالسياط ويقتلونه . وبعد ثلاثة ايام سوف ينهض ثانية .

آثرنا ان ننشر هذا الخبر دون تعليق او تغيير ..

معلومات وراء ...

ازدياد عدد المساجد ...

● في فرنسا تنامي عدد المساجد ...
المسلمون لاداء فريضة الصلاة وتعلم ...
●● في باريس وحدها ارتفع فيها ال...
اضافة الى المراكز والمؤسسات الاسلامية ...



●● في فرنسا جميعها يوجد حوالي ٥...
المدن والقرى والمقاطعات الفرنسية ..
●● يقدر عدد المسلمين في فرنسا بأكثر ...
اقطار المغرب العربي ..
●● تتبع اغلب المساجد في فرنسا مراك...
المبادىء الاسلامية واللغة العربية و...

صورة ما نشرته صحيفة لوس أنجلوس

ونقلته عنها الدعوة الليبية فى ١٩٩٧/٣/١٠

حلقة بحث امريكية

عدم صحة

العلماء يفترعون على أقوال المسيح

ان مؤلفي الانجيل قد ظهر انحيازهم لدى دراسة اقوال المسيح وتبين انه ليس القائل لها بالضرورة .

وقد اشترك حول 200 عالم مشهورا من عدد من الجامعات والكليات واللاهوتية في الاقتراع . وكانت النتيجة هي ذاتها التي ينادي بها من هم خارج دوائر الاصوليين والانجيليين كما يقول البرفسور فنك ...

وقال ماركوس بورج احد اعضاء الهيئة التدريسية في كلية اللاهوت في جامعة اوروجون الحكومية وهو يتراس في نفس الوقت جمعية النصوص الانجيلية ، قال : ان ما توصلنا اليه سيلبي ويشبع نهم الكنائس ...

ولم تعد صورة المسيح التي رسمت لهم عندما كانوا اطفالا ذات الصورة لدى جمهور المسيحيين كما يقول بورج . واضاف بورج : بان جمهور العلماء يتفقون مع « الحلقة الدراسية حول المسيح » وان الاناجيل الاخرى مثل انجيل مرقص ومتى ولوقا وانجيل توماس المشكوك في صحته على ان المسيح يتكلم باسلوب معين كان يضيف عبارة او حكمة او قولا ماثورا او مثالا او طرفة كرد او تعليق اثناء حوار او مناقشة . ومن الواضح انه لم يتكلم في اسلوب السرد الطويل الموجود في انجيل يوحنا . والعبارة الوحيدة في يوحنا والتي تلقت موافقة عامة لدى الاقتراع كانت تلك التي يوجد ما يماثلها في الاناجيل الاخرى وهي « لا كرامة لنبي في داره » ...

ولو دقق معظم العلماء في اقوال المسيح كما فعلنا لاجمعوا انه لا يوجد تقريبا في انجيل يوحنا ما يرجع فعلا الى المسيح ، اى قاله المسيح ، كما يقول روبرت فورتينا من جامعة فاسار الذي يمضي قائلا : ان العبارات التي ترد على لسان المسيح في انجيل يوحنا « انني الراعي الصالح » « وانني نور العالم وانا خبز الحياة » هذه العبارات هي من عمل المؤلف في معظمها لان المسيح نادر ما يشير الى نفسه في الاناجيل الاخرى ...

اعادة فتح مدرسة كوكلداش بجمهورية اوزباكستان

طشقند / وكالة الجماهيرية للانباء

اعادت جمهورية اوزباكستان السوفيتية مدرسة « كوكداش » التي يعود تاريخها الى القرن السادس عشر الى المسلمين في هذه الجمهورية وكانت عشرات المساجد قد اعيدت مؤخرا للمسلمين في اوزباكستان وبداوا يمارسون شعائرهم الدينية بها .

الاخبار مختصرة

قامت السلطات الصهيونية بنقل وحدات سكنية جاهزة الى مستوطنة « المنى حيلتس » المقامة غرب قرية « شوفة » لاستيطان المزيد من اليهود « السوفيات » وكانت المستوطنة قد انشئت عام 1989 ويبلغ عدد وحداتها السكنية 500 وحدة .

● صدر العدد الاول من مجلة « رؤى من الاسلام » باللغة الفرنسية عن المركز الاوربي للبحث والاعلام حول الاسلام . وتصدر هذه المجلة كل شهرين . وجاء في افتتاحية العدد الاول :

« ان طموحنا هو

صورة ما نشرته صحيفة لوس أنجلوس

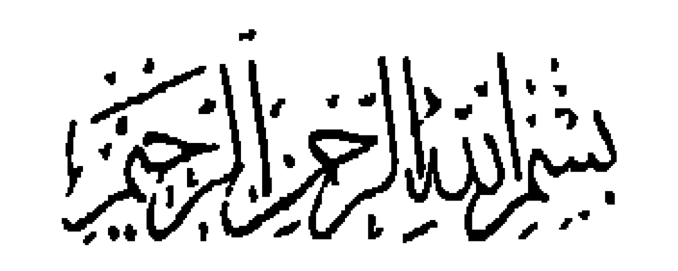
وترجمته فى صحيفة الدعوة الليبية ١٩٩١/٣/١٠

إهداء المؤلف

إلى صليبيي القرن العشرين المبشرين

نقدم هذا الكتاب

محمد الطاهر التنير البيروتي



مقدمة المؤلف

الحمد لله المتفرد بوجوب الوجود، المنزه عن الصاحبة والمولود، تشهد بوحدانيته الأرض والسموات، بما فيهما من الآيات البينات، فهو واحد أحد لم يلد ولم يولد، تعالى عن مشابهة الأكفاء، وتقدس عن الحدوث والتجسد والانقسام إلى أجزاء، مدبر الكائنات بقدرته، ومقلب الأيام حسب إرادته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث لإزالة الضلال ورفع أعلام الهدى، وعلى آله وصحبه الذين بهم يقتدى.

أما بعد:

فإن الأديان التى اعتنقها الإنسان لا يحصى عددها والمشهور منها قليل جدا وأكثرها مشابه لبعضها تمام التشابه لا يختلف إلا فى أسماء الإله وفى بعض الجزئيات التى لا أهمية لها، والسبب فى ذلك هو أنه كان عندما يأتى النبى يتبعه قومه، وبعدما يتوفاه الله يقومون وسائر أتباعه فيدخلون إلى تعاليمه بعض العقائد الوثنية التى كانوا يعتقدون بها قبل مجيئه.

ولم يكونوا يقفون عند هذا الحد بل كانوا يقتبسون من بعض الديانات الوثنية الأخرى أشياء وتعاليم يحشرونها إلى دينهم كما جرى مع موسى وبنى إسرائيل حينما عبدوا العجل.

ومن المقرر أن هذه الأديان كانت فى أول أمرها نواميس يسنها الله للإنسان بواسطة أنبيائه كى يعيش مع إخوانه عيشة سلام وهنا فيشتغل فى إعلاء شأن الإنسانية، وبعبارة أخرى كانت هذه الأديان أشبه شيء بقوانين الآداب والأخلاق الموضوعة للتحابب ولتحذير الإنسان من أن يكون عدوا لأخيه.

هذا شأن الأديان التى جاء بها الأنبياء من عند الله وهى واحدة لا تختلف فى المنشأ ولا فى الغاية، صيرها الإنسان إلى الفساد أقرب إلى الإصلاح بما أدخله فيها من خرافاته التى اخترعتها أوهامه وزينتها له تصوراته الأولى.

ومن المعلوم أن الأمم الوثنية عبدت آلهة متعددة اخترعتها أوهامها حتى أنهم لم يتركوا قوة من قوى الطبيعة إلا جعلوها إلها عبدوه كإله الرعد وإله الماء وإله الهواء وإله النار وإله الكواكب

وعير ذلك.

ونضرب مثلا فى كيفية تأليه الإنسان لقوى الطبيعة ما جاء فى القرآن الكريم حكاية عن إبراهيم (عليه السلام) { وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (٧٥) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨)}[١].

ومن الأمم من عبدوا الحيوان كبنى إسرائيل الذين عبدوا العجل ومنهم من عبد وقدس أحد بنى آدم حتى ذهبوا فقالوا إنه مثلث الأقانيم ودعوها "الأب والإبن وروح القدس" كالبوذيين والبرهميين والبابليين والأشوريين وغيرهم كما سترى ذلك مفصلا.

لا خطر على الحق ولا شيء سالم كالحق، ولا يخفى الحقيقة أو يمسكها عن الناس إلا جبان أو مجرم.

والمسلمون لا يرضون للإنسانية التى وصلت إلى ما وصلت إليه من الرقى المحسوس، أن يبقى صاحبها على ما كان عليه منذ أول نشوئه، يعتقد فى كل شيء تتوهمه تصوراته التى أوجدها الزمان والمكان، ونشأت منها همجيته الأولى التى كانت فى العصور المظلمة البائدة.

ربما يظن البعض أن الباعث لنا على تأليف هذا الكتاب سببين:

أولهما: أننا قد اطلعنا فى هذه الايام على جملة كتب ألفها المبشرون ومن ينحو نحوهم فى اللغة العربية ضد الدين الإسلامى:

- ككتاب الهداية (أربع مجلدات).
- وكتاب الباكورة الشهية.
- وكتاب تنوير الإفهام فى مصادر الإسلام.

---

(١) سورة الأنعام: ٧٤ ـ ٧٧.



- وكتاب ميزان الحق.

- وكتاب الكفارة.

- وكتاب مصباح الهدى إلى سر الفدى.

- وكتاب البرهان الجليل فى صحة الأناجيل.

- وكتاب دعوة المسلمين إلى مطالعة الكتاب المقدس الثمين.

وغيرها عدا الرسائل والخطب التى شرعوا بتوزيعها بين المسلمين وعدا الكتب الإنجليزية مثل:

- كتاب صليبيى القرن العشرين.

- وكتاب بلاد العرب مهد الإسلام.

- وكتاب أخواتنا المسلمات.

- وكتاب حياة محمد (ميور).

- وكتاب الإسلام فى بلاد الصين.. إلخ[1].

وعدا المجلات وعلى الأخص مجلة العالم الإسلامى الإنجليزية الممتلئة طعنا وافتراء على الإسلام والمسلمين، وبما أن شرفنا وديننا يمنعاننا من مقابلتهم بالمثل، رأينا أن خير وسيلة وأحسنها أن نزف إليهم شيئا من المقابلات الدينية حتى يرى كل واحد منهم إن كان على هدى أو فى ضلال مبين.

ويرى من منا المتمسك بخرافات تلك الأمم الوثنية، لأن المقابلة تبعث المطلع على تدبير

---

(١) من الكتب الإنجليزية المعادية للإسلام والمؤلفة قبل إصدار المؤلف لهذا الكتاب كتاب (محمد مؤسس دين الإسلام ومؤسس إمبراطورية المسلمين) وكتاب (وادى الرؤيا فى تفسير رؤيا حزقيال أو إحياء عظام بنى إسرائيل) تأليف القس جورج بوش ونقلهما إلى العربية هذه الأيام د. عبد الرحمن الشيخ.

وقد وفق الله الأستاذ عبد البديع كفافى فى إعداد وإصدار أول كتاب يرد عليهما منذ أيام بعنوان (الدر المنقوش فى الرد على جورج بوش) فجزاه الله خيرا.

وكنا نأمل من مجمع البحوث الإسلامية أن يصدر ردا من قبله على كتاب بوش يبين مواضع الزيف والتجنى ويدحض شبهات المؤلف بعد أن أجاز طبع ونشر الكتاب.

الحقائق التاريخية الأثرية التى لا ريب فى شهادتها.

ولا يبعد بعد ذلك أن يصبح من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه لأن الإنسان ميال بالطبع إلى حب الرقى فى الكماليات المدنية، كما أنه ميال بالطبع إلى بغض الأعمال والأقوال الوحشية، وخصوصا إذا كانت فى الأمور الدينية التى هى أصل سعادة الإنسان وشقائه.

والسبب الآخر هو نصرة الحقيقة والقيام بواجب الأخوة الإنسانية لأنه فرض فى ديننا دعاء الناس إلى الحق وواجب علينا أن ندعوهم لمشاركتنا فى أحسن شيء عندنا وهو "ديننا".

وقد توقينا فيه مس إحساس أحد ما من المتدينين بأى دين كان، وإننا لم نأت بشيء جديد من عندنا بل جئنا بحقائق راهنة، ومن يشك بواحدة منها، فما عليه إلا أن يراجع مصدرها الذى ذكرناه عند كل مادة وبحث، ليرى الحقيقة واضحة لا تحتاج لبيان أو تفسير ومن الصدف الغريبة أن جميع الكتب التى استشهدنا بها هى تآليف لمشاهير علماء النصارى الأوروبيين.

محمد طاهر التنير



الفصل الأول

عقيدة التثليث
أى القول بالأب والابن وروح القدس
عند الوثنيين والنصارى

التثليث عند الوثنيين والنصارى

إننا نفتتح هذا الفصل كما افتتحه العلامة دوان[١] بآية من القرآن المجيد، قال الله تعالى: {وَلا تقُولُوا ثلاثةٌ انتهُوا خيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ} [٢].

التثليث عند الوثنيين:

لقد اصبح من الحقائق المؤكدة أن الديانات الوثنية كثيرة التشابه جدا وأسبابها عديدة، ولما كانت إحدى أمم التاريخ المهمة تنتشر فى الأرض، كانت تنتشر دياناتها وعلومها معها، بالوقت نفسه يدخل فى دينها أشياء من الأديان الأخرى.

ونظرا لما كانت عليه الأمم القديمة من الجهل كانت تقبل بغير تردد ما تقوله لها كهنتها، وكان إذا قام أحد رجال الدين بدين جديد (وفى الحقيقة ليس بجديد بل أخذه عن فرقة أخرى من الوثنية) كان يزيد عليه بعض عقائد أمته ليسهل لهم قبول كل ما كان يقوله، كما جرى مع أحد الذين نشروا فى المملكة الرومانية إحدى الديانات العظيمة الباقية إلى يومنا هذا.

وقد قال برتشرد[٣]: "لا تخلو كافة الأبحاث المأخوذة عن مصادر شرقية من ذكر أحد أنواع التثليث أو التولد الثلاثى (أى الأب والابن وروح القدس).

قال موريس[٤]: "كان عند أكثر الأمم البائدة الوثنية تعاليم دينية جاء فيها القول باللاهوت الثالوثى (أى: أن الإله ذو ثلاثة أقانيم).

وجاء فى كتاب (سكان أوروبا الأول)[٥] "كان الوثنيون القدماء يعتقدون بأن الإله واحد ولكنه ذو ثلاثة أقانيم).

قال العلامة دوان[٦] "إذا أرجعنا البصر نحو الهند نرى أن أعظم وأشهر عباداتهم اللاهوتية

---

(١) دوان: "كتابه خرافات التوارة والإنجيل وما يماثلها فى الديانات الأخرى".

(٢) سورة النساء: آية ١٧١.

(٣) برتشرد: كتابة خرافات المصريين الوثنيين، ص ٢٨٥.

(٤) موريس: كتابه الآثار الهندية القديمة فى المجلد السادس، ص ٣٥.

(٥) المصدر السابق: ص ١٩٧.

(٦) دوان: خرافات التوراة والإنجيل وما يماثلها فى الديانات الأخرى، ص ٣٦٦.

هو التثليث (أى القول بأن الإله ذو ثلاثة أقانيم).

ويدعون هذا التعليم بلغتهم "ثرى مورتى" وهى جملة مركبة من كلمتين سنسكريتيين أما "ثرى" فمعناها "ثلاثة" و"مورتى" معناها "هيئات" أو أقانيم وهى (برهمة وفشنو وسيفا) ثلاثة أقانيم غير منفكين عن الوحدة وهى الرب والمخلص وسيفا.

ومجموع هذا الثلاثة أقانيم إله واحد ويرمزون عن هذه الأقانيم الثلاثة بثلاثة أحرف وهى الألف والواو والميم، ويلفظونها "أوم" ولا ينطقون بها إلا فى صلاتهم ويحترمون رمزها فى معابدهم احتراما عظيما.

ولما أراد برهمة (خالق الوجود الذى لا شكل ولا تؤثر فيه الصفات) أن يخلق الخلق اتخذ صفة الفعل وصار شخصا ذكرا وهو "برهمة الخالق"، ثم زاد فى العمل فانقلب إلى الصفة الثانية من الوجود فكان "فشنو"، ثم انقلب إلى الصفة الثالثة الظلالية فكان "سيفا" المهلك.

ويدعون هذه الصفات الثلاثة أيضا "ثرى مورتى" أى الأقانيم الثلاثة ويشبهونها بالنار ويدعونها أيضا "ألنى وسوريا واندرا" وغير ذلك من الأسماء الثلاثية.

وجاء فى كتب البرهميين المقدسة لديهم أن هذا الثالوث المقدس غير منقسم فى الجوهر والفعل والامتزاج، ويوضحونه بقولهم: "برهمة الممثل لمبادئ التكوين والخلق ولا يزال خلافا إلهيا هو "الأب".

وفشنو يمثل مبادئ الحماية والحفظ وهو "الابن" المنفك والمنقلب عن الحال اللاهوتية.

وسيفا المبرئ والمهلك والمبدئ والمعيد "وهو الروح القدس"، ويدعونه "كرشنا الرب" المخلص والروح العظيم حافظ العالم، المنبثق (أى المتولد منه) فشنو الإله الذى ظهر بالناسوت على الأرض ليخلص الناس فهو أحد الأقانيم الثلاثة التى هى الإله الواحد.

وجاء فى الكبيتا وهو أحد كتبهم المقدسة الدينية أن كرشنا قال (أنا رب المخلوقات جميعها، أنا سر الألف والواو والميم، أوم، أنا برهمة وفشنو وسيفا التى هى ثلاثة آلهة إله واحد).

فالأقنوم الثالث وهو فى صفته المظلمة (المهلك) وفى صفته الحسنة (المعيد) يعبرون عنه بصورة حمامة ويقصدون بهذه الصورة الرمز عن الإعادة والخلق الجديد.

وهو الروح الذى يرف على وجه الماء ويعبرون عن الأقانيم الثلاثة الأبدية الجوهرية، بالألف والواو والميم، أوم، كما دكرنا ويقولون عن هده الأقانيم الثلاثة (الخالق، والحافظ والمهلك)، وإنها تتناوب العمل أى أن الابن يعمل عمل الأب وروح القدس، وروح القدس يعمل عمل الأب والابن والأب يعمل عمل الابن وروح القدس.

قال آلن[١] "يقول البرهميون فى كتبهم الدينية أن أحد الأتقياء واسمه أتنيس رأى أنه من الواجب أن تكون العبادة لإله واحد فتوسل برهمة وفشنو وسيفا قائلا "يا أيها الأرباب الثلاثة اعلموا أنى أعترف بوجود إله واحد فأخبرونى أيكم الإله الحقيقى لأقرب له نذرى وصلاتى، فظهرت الآلة الثلاثة وقالوا له: اعلم يا أيها العابد أنه لا يوجد فرق حقيقى بيننا وأما ما تراه من ثلاثة فما هو إلا بالشبه أو الشكل والكائن الواحد الظاهر بالأقانيم الثلاثة هو واحد بالذات".

قال العلامة موريس: لقد وجدنا بأنقاض هيكل قديم دكته مرور القرون صنما له ثلاثة رؤوس على جسد واحد والمقصود منه التعبير عن الثالوث.

قال المستر فابر[٢]: "وكما نجد عند الهنود ثالوثا مؤلفا من برهمة وفشنو وسيفا، وهكذا نجد عند البوذيين فإنهم يقولون إن بوذا إله، ويقولون بأقانيمه الثلاثة وكذلك بوذى "جينست" يقولون عن "جيفا" أنه مثلث الأقانيم.

قال السير وليمس جونس[٣] فى تضرعات وتوسلات الزاهد "أمورا" هذا نصها:

"لك أقدم التعظيم والخشوع يا رب، أنت الإله الرحيم يا شافى الآلام والأتعاب، يارب كل شيء يا حافظ الكائنات، يا مصدر الرحمة نحو عبادك، يا مالك كل شيء يا حى، أنت برهمة وفشنو وسيفا، إنى أعبدك، تميزت بأسمائك الألف، وأشكالك المختلفة، وشكل بوذا إله الرحمة".

قال العلامة داون[٤]: "البوذيون الذين هم أكثر سكان الصين واليابان يعبدون إلها مثلث الأقانيم يسمونه "فو" ومتى ودوا ذكر هذا الثالوث المقدس يقولون الثالوث النقى "فو" ويصورونه

---

(١) آلن: كتابه الهند ص ٣٨٢.

(٢) فابر: كتابه أصل الوثنية.

(٣) جونس: كتابه التنقيبات الأسيوية ج٣/٢٨٥.

(٤) دوان: كتابه خرافات التوراة والإنجيل، ص ٣٧٢.

فى هياكلهم بشكل الأصنام التى وجدت فى الهدد.

ويقولون أيضا: (فو واحد لكنه دو ثلاثة أشكال) ويوجد فى أحد المعابد المختصة ببوتالا فى منشوريا تمثال فو مثلث الأقانم. وقال مثله العلامة دافس[1]

وقال المستر فابر[2]: "والصينيون يعبدون بوذا ويسمونه "فو" ويقولون إنه دو ثلاثة أقانيم، والألف والواو والميم كما تقول الهنود تماما".

قال العلامة دوان[3]: "وأنصار لاوكوتمذا وهو الفيلسوف الصينى المشهور وكان قبل المسيح "عليه السلام" بأربع سنين وستمائة، يدعون "شيعة تاوو" ويعبدون إلها مثلث الأقانيم.

وأساس تعليم فلسفته اللاهوتية أن تاوو وهو العقل الأبدى انبثق منه واحد، ومن هذا الواحد انبثق ثان، ومن الثانى انبثق منه واحد، ومن هذا الواحد انبثق ثان، ومن الثانى انبثق ثالث.

ومن هذه الثلاثة صدر كل شيء وهذا القول بالتوليد والانبثاق أدهش العلامة موريس لأن قائله وثنى".

وقد جاء فى الكتب الدينية الصينية أن أصل كل شيء واحد، وهذا الواحد الذى هو أصل الوجود، اضطر إلى إيجاد ثان والأول والثانى انشق منهما ثالث، ومن هذه الثلاثة صدر كل شيء.

والمصريون القدماء كانوا يعبدون إلها مثلث الأقانيم مصورا فى أقدم هياكلهم ويظن أهل العلم أن الرمز الذى يصورونه وهو جناح طير ووكر وأفعى إن هو إلا الإشارة عن ذاك الثالوث واختلاف صفاته.

قال المستر هلسلى ستيفنس[4]: "ويعتقد الهنود بإله مثلث الأقانيم ومتى ودوا التكلم عنه بصفة "الخلاق" يقولون: "الإله برهمة" ومتى راموا التكلم عنه بصفة "المهلك" يقولون: "سيفا" أو "مهديفا". ومتى أرادوا وصفه بصفة "الحافظ" يقولون: "الإله فشنو".

---

(١) دافس: كتابه الصين ج٢/١٠١، ١٠٣.

(٢) فابر: كتابه أصل الوثنية.

(٣) دوان: كتابه المذكور ص ١٧٢.

(٤) هلسلى ستيفنس: كتابه الإيمان والعقل ص ٧٨

ويقولون إن هذا الثالوث المقدس حاصر فى كل مكان بالروح والقدرة. قال العلامة توما أنمن[1]: وهذه الصورة تمثل برهما فى وقت خلقه للمخلوقات وهى بحالتى الذكورة والأنوثة".

وقال فى الصفحة ١٠١ "وكافة الرموز والإشارات المستعملة عند النصارى كانت للدلالة على عبادة أشياء يخجل منها، وليس بالإمكان نكران حقائقها".

ثم قال: "أتأمل أنه متى عرف الناس معانيها يتركونها، ولربما يبقى بعض الناس متمسكين بهذه العبادة التى هى عندى قبيحة ووثنية".

وقد ذكر فى كتابه أمورا عديدة ذات بال سكتنا عن ذكرها، ولم نضع إحدى الصور التى جاءت فيه لما إنه ربما ينشأ عنها من إحساس كثير من الناس.

قال العلامة دوان[2]: "وكان قسيسو هيكل ممفيس بمصر يعبرون عن الثالوث المقدس للمبتدئين بتعلم الدين بقولهم إن الأول خلق الثانى، والثانى مع الأول خلقا الثالث وبذلك تم الثالوث المقدس".

وسأل توليسو ملك مصر تنيشوكى أن يخبره هل كان قبله أحد أعظم منه؟ أو هل يكون بعده من هو أعظم؟ فقال له الكاهن: "نعم يوجد من هو أعظم وهو أولا الله، ثم الكلمة ومعهما روح القدس، ولهؤلاء الثلاثة طبيعة واحدة وهم واحد بالذات وعنهم صدرت القوة الأبدية، فاذهب يا فانى يا صاحب الحياة القصيرة".

"لا ريب أن تسمية الأقنوم الثانى من الثالوث المقدس "كلمة" هو من أصل وثنى مصرى، دخل فى غيره من الديانات كالديانة المسيحية. وأبولو المدفون بدلهى يدعى "الكلمة" وفى علم اللاهوت الإسكندرى الذى كان يعلمه بلاتو قبل المسيح بسنين عديدة "الكلمة هى الإله الثانى" ويدعى أيضا ابن الله البكر"[3].

قال العلامة هيجين[4]: "كان الفرس يدعون منزوسا "الكلمة" و"الوسيط" و"مخلص الفرس".

---

(١) توما أنمن: كتابه الوثنيون القدماء، ص ٩.

(٢) دوان: كتابه المذكور ص ٤٧٢.

(٣) الآثار الهندية المذكور سابقا: ص ١٢٧.

(٤) هيجن: كتابه الأنكلوسكسنس ج٢/١٦٢.



انظر كتاب المسيو دونلاب[1] وكتاب العلامة بنصون[2].

قال العلامة بونويك: "وأغرب عقيدة عم انتشارها فى ديانة المصريين (الوثنيين القدماء) هو قولهم "بلاهوت الكلمة" وإن كل شيء صار بواسطتها وإنها (أى الكلمة) منبثقة من الله وإنها الله".

وكان بلاتو عارفا بهذه العقيدة الوثنية، وكذلك أرستو وغيرهما، وكان ذلك قبل التاريخ المسيحى بسنين، ولم نكن نعلم أن الكلدانيين والمصريين يقولون هذا القول ويعتقدون هذا الاعتقاد إلا فى هذه الأيام.

وقال فى صفحة ٤٠٤ "وكما أن للكلمة مقاما ساميا عند المصريين (القدماء الوثنيين) كذلك يوجد فى كتبهم الدينية المقدسة هذه الجملة، "إنى أعلم بسر لاهوت الكلمة وهى كلمة رب كل شيء وهو الصانع لها". فالكلمة هى الأقنوم الأول بعد الإله وهى غير مخلوقة وهى الحاكم المطلق على كافة المخلوقات.

قال دوان[3]: "وكان الآشوريون يدعون "مردوخ" "الكلمة"، ويدعونه أيضا "ابن الله البكر"، وكانوا يتوسلون إليه بهذا الدعاء: "أنت القادر الموفق ومانح الحياة، أنت الرحيم بين الآلهة، أنت ابن الله البكر خالق السموات والأرض، ومالكها، ليس لك شبيه أنت الرحيم ومحى الأموات".

قال أيضا فى الصفحة ٣٧٤ "كان الكلدانيون يقولون للكلمة "ممرار"، كما يقول اليونانيون بأنه هو الصانع للعالم والحاكم عليه وأن ليس من شيء أعظم منه إلا الله".

قال العلامة فروثنغام[4] ما نصه:

"كان فولو يدعى "الكلمة"، وكانوا يعظمونه جدا ويصفونه بهذه العبارات: "فولو الكائن قبل كل شيء، ابن الله البكر، الخبر السماوى الأبدى، ينبوع الحكمة، الدال على الله، النائب عن الله، صورة الله، الكاهن، خالق العالم، الإله الثانى، المترجم عن الله، سفير الله، قوة الله، الملك، الملاك،

---

(١) ينصون: كتابه المسيح الملاك ص ٥٧.

(٢) بونويك: اعتقاد المصريين، ص ٤٠٢.

(٣) دوان: كتابه المذكور سابقا.

(٤) فروثنغام: كتابه مهد المسيح ص ١١٢.



الإنسان، الوسيط، النور الابتدائي، الشرق، اسم الله، الفادي"

وكان اليونانيون (القدماء الوثنيون) يقولون: إن الإله مثلث الأقانيم، وإذا شرع قسيسوهم بتقديم الذبائح يرشون المذبح بالماء المقدس ثلاث مرات (إشارة إلى الثالوث)، ويرشون المجتمعين حول المذبح بالماء ثلاث مرات، ويأخذون البخور من المبخرة بثلاث أصابع، ويعتقدون بأن الحكماء قد صرحوا أن كل الأشياء المقدسة يجب أن تكون مثلثة، ولهم اعتناء تام بهذا العدد (أي التثليث) في كافة أحوالهم الدينية"[١].

قال دوان المذكور نقلا عن أورفيوس وهو أحد كتاب وشعراء اليونان الذين كانوا قبل المسيح بعدة قرون ما نصه:

"كل الأشياء عملها الإله الواحد مثلث الأسماء والأقانيم".

وهذا التعليم الثالوثي أصله من مصر، وكثيرون من الآباء في الجيل الثالث والرابع قالوا إن فيثاغورس وهيركليتوس وبلاتو عملوا التثليث، وقد أخذوا فلسفتهم في التثليث عن أورفيوس. انظر "دائرة المعارف" تأليف: تشمبرس عند كلمة "أورفيوس".

وقال العلامة "فسك"[٢]: "وكان الرمانيون الوثنيون القدماء يعتقدون بالتثليث، وهو أولا الله ثم الكلمة ثم الروح".

وقال دوان: "وكان الفرس يعبدون إلها مثلث الأقانيم مثل الهنود تماما وهم أورمزد ومترات واهرمان، فأورمزد "الخلاق"، ومترات "ابن الله المخلص والوسيط"، واهرمان "الملك"، ويوجد في كتابات زورستر سانن: الشرائع الفارسية هذه الجملة "الثالوث" اللاهوتي مضئ في العالم ورأس هذا الثالوث موناد" وكان الآشوريون والفينيقيون يعبدون آلهة مثلثة الأقانيم"[٣].

قال العلامة يا رخورست[٤]: "وكان للفنلنديين (وهم برابرة كانوا يسكنون شمالي بروسيا في القرون الخالية) إله اسمه "تريكلاف". وقد وجد تمثال له في هرتو بخوبرج له ثلاث رؤوس على

---

(١) كتاب ترقي التصورات الدينية ٢٠٧.

(٢) فسك: كتابه الخرافات ومخترعها ص ٢٠٥.

(٣) كتابه: الديانات القديمة ج٢/٨١٩.

(٤) القاموس العبراني.



جسد واحد.

قال دوان[1]: "وكان الاسكندنافيون يعبدون إلها مثلث الأقانيم يدعونها "أودين وتورا وفرى" ويقولون عن هذه الثلاثة أقانيم أنها إله واحد، وقد وجد صنم يمثل هذا الثالوث المقدس بمدينة أويساله من أسوج.

وكان أهالى أسوج ونرويج والدنمارك يفاخرون بعضهم فى بناء الهياكل لهذا الثالوث، وكانت جدران هذه الهياكل مصفحة بالذهب ومزينة بتماثيل هذا الثالوث، ويصورون "أودين" وبيده حسام، "وتورا" واقفا عن شماله وعلى رأسه تاج وبيده صولجان، "وفرى" واقفا عن شمال "تورا" وتمثاله فيه علامتا الذكر والأنثى.

ويدعون أودين "الأب" وتورا "الابن البكر ابن الأب أودين" وفرى "مانح البركة والنسل والسلام والغنى".

وكان الدرديون يعبدون إلها مثلث الأقانيم وهم "تولاك" "وفان" "ومولاك" وسكان سيبريا القدماء كانوا يعبدون إلها مثلث الأقانيم: ويدعون الأقنوم، الأول من هذا الثالوث المقدس "خالق كل شيء".

والأقنوم الثانى "إله الجنود".

والأقنوم الثالث "روح المحبة السماوية".

ثم يقولون "أقانيم ثلاثة إله واحد".

والتتر الوثنيون عبدوا إلها واحدا مثلث الأقانيم وعلى أحد نقودهم الموجودة فى متحف بطرسبرج صورة هذا الإله المثلث الأقانيم المقدسة جالسا على حندقوقة.

قال العلامة "نيت"[2]: "وسكان الجزائر فى الأقيانوس عبدوا إلها مثلث الأقانيم، فيقولون: الإله الأب، الإله الابن، والإله روح القدس، ويصورون روح القدس بهيئة طير".

---

(١) دوان ص ٣٧٧.

(٢) "نيت" كتابه الصنائع القديمة والخرافات الوثنية ص ١٦٩.

قال اللورد "كنسبرو"[١] "والمكسيكيون يعبدون إلها مثلث الأقانيم يدعونه "تزكتليبوكا" ومعه إلهان آخران أحدهما واقف عن يمين الإله المذكور والآخر واقف عن يساره، واسم الإله الأول أى الواقف عن اليمين "إهوتز ليبوشتكى"، والآخر اسمه "تلالوكا".

ولما عين برتولوميو مطرانا سنة ١٤٤٥، أرسل القس فرنسيس هرمنديز إلى المكسيك ليبشر بين الهندوس بالديانة المسيحية، وكان هذا القس عارفا بلغة الهندوس ومن بعد مضى عام على ذهابه أرسل مكتوبا إلى المطران المذكور يقول فيه:

"إن الهندوس يؤمنون بإله كائن فى السماء وإن هذا مثلث الأقانيم وهو الإله الآب والإله الابن والإله روح القدس، وهؤلاء الثلاثة إله واحد، واسم الأب "بزوفا" واسم الابن "باكاب، مولود من عذراء" واسم الروح القدس "إيكيهيا" ويعبدون صنما اسمه تنكا تنكا، يقولون عنه أنه واحد ذو ثلاثة أقانيم، وأنه ثلاثة أقانيم إله واحد.

قال العلامة"سكوير"[٢]: والهندوس الكنديون يعبدون إلها مثلث الأقانيم، ويصورونه بشكل صنم له ثلاث رؤوس على جسد واحد، ويقولون: إنه ذو ثلاثة أشخاص بقلب واحد وإرادة واحدة".

هكذا نرى التشابه بين أديان الوثنيين وقد كان بعضهم يعبد آلهة متعددة لم نذكر عنهم شيئا لأن قصدنا البيان عن الأمم التى كانت تعتقد التثليث.

ولولا حبنا بالاختصار لأتينا بشواهد عديدة غيرها بخصوص هذه العقيدة الوثنية.

---

(١) "كنسبرو" كتابه آثار المكسيك القديمة ج٥/١٦٤.

(٢) سكويير: كتاب رمز الحية ص ١٨١.



التثليث عند النصارى:

لقد أتينا على ما جاء عن التثليث عن الوثنيين، والآن نذكر شيئا من ذلك مما جاء عند النصارى نقلا عن كتبهم المقدسة.

رسالة يوحنا الأولى الإصحاح الخامس العدد السابع:

"فإن الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة الأب والكلمة وروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم فى واحد".

إنجيل يوحنا الإصحاح الأول العدد الأول:

"فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله.." العدد الثالث: "كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان".

رسالة بولس الرسول إلى أهالى كولوسى الإصحاح الأول العدد ١٦ و١٧.

"فإنه فيه (المسيح) خلق الكل، ما فى السموات وما على الأرض، ما يرى وما لا يرى، سواء عروشا أم سيادات أم رياسات أم سلاطين الكل به، وله خلق الذى هو قبل كل شيء وفيه يقوم الكل".

ويوجد غير هذه الآيات شيء كثير ولكى لا نطيل الشرح على القارئ نكتفى بما ذكرناه، ومن أحب الزيادة فليرجع إلى الأناجيل.

وبما إننا أتينا بالألقاب التى كانت لابن الإله عند الوثنيين لذلك وجب علينا أن نذكر الأسماء والألقاب التى يدعو النصارى بها المسيح.

يسوع المسيح(١)، الله(٢)، رب(٣)، الأزلى(٤)، ابن الله(٥)، البكر(٦)،

---

(١) لوقا ص ١ ق ٢١.

(٢) يوحنا ص ١ ع ١.

(٣) جاء ذكره فى كافة الأناجيل.

(٤) الرسالة إلى العبرانيين ص ٩ ع ١٤.

(٥) متى ص ٣ ع ١٧.

(٦) الرسالة إلى العبرانيين ص ١ ع ٦.

الرئيس[١]، أسد سبط يهودا[٢]، الفادى[٣]، الوسيط[٤]، المخلص[٥]، الراعى الصالح[٦]، ابن الإنسان[٧]، عمانوئيل[٨]، "أى الله معنا"، الابن المبارك[٩]، رئيس الحياة[١٠]، الحمل[١١]، العجل الأحمر[١٢]، والثور[١٣]، والأفعى النحاسية[١٤]، والخروف[١٥].

---

(١) أعمال الرسول ص ٥ ع ٣١.
(٢) رؤيا يوحنا ص ٥ ع ٥.
(٣) لوقا ص ١ ع ٦٨.
(٤) تيموثاوس ص ٢ ع ٥.
(٥) يوحنا ص ٤ ع ٤٢.
(٦) يوحنا ص ١٠ ع ١١.
(٧) مرقص ص ١٤ ع ٦٢.
(٨) متى ص ١ ع ٣٢.
(٩) مرقص ص ١٤ ع ٦١.
(١٠) أعمال الرسل ص ٣ ع ٥.
(١١) يوحنا ص ١ ع ٢٩.
(١٢) برناباس ص ٧ ع ٤.
(١٣) انظر: ترتولين فيما قاله عن أشكال المسيح.
(١٤) يوحنا ص ٣ ع ١٤.
(١٥) رؤيا يوحنا ص ١٣ ع ٨.

الفصل الثانى

تقديم أحد الآلهة
ذبيحة فداء عن الخطيئة

(عقيدة الصلب والفداء)

الصلب عند الوثنيين:

قال العلامة دوان(١) "إن تصور الخلاص بواسطة تقديم أحد الآلهة ذبيحة فداء عن الخطيئة قديم العهد جدا عند الهنود الوثنيين وغيرهم، وذكر هذه التقدمة عند الهنود سابق لعصر الفديك(٢) Vedic.

وكتاب الركفدا يمثل الآلهة يقدمون بروشا وهو الذكر الأول قربانا ويعدونه مساويا للخالق، وجاء في كتاب التزيا برهمانا ما نصه "وسيد المخلوقات " برجاباتي" قدم نفسه ذبيحة للآلهة".

وجاء في كتاب استباتا برهمانا ما نصه "والعالم لهذه الذبيحة بروشا ميدا (أي ضحية الذكر الأول) يصير كل شيء".

وكان الوثنيون يقدمون البشر ذبيحة أيضا، والغالب عندهم تقديم الأرقاء والأسارى ذبيحة فداء عن الخطيئة، وليس هذا فقط بل ونفس أولادهم. وكان الرومانيون واليونان يقدمون أنفسهم ذبيحة للآلهة استرضاء لها.

وكانوا في مصر يقدمون من البشر ذبيحة، وتمكنت بهم هذه العادة الشريرة حتى أنهم صاروا يقدمون الابن البكر من أحد العائلات الأتاناتية ذبيحة، يأخذونه إلى هيكل في فستات في عالوس ويضعون على رأسه إكليلا ثم يذبحونه قربانا للآلهة كما تذبح الأنعام.

قال العلامة هوك(٣) "ويعتقد الهنود (الوثنيون) بتجسد أحد الآلهة وتقديم نفسه ذبيحة فداء عن الناس من الخطيئة".

قال العلامة مورنيور وليمس(٤) "ويعتقد الهنود الوثنيون بالخطيئة الأصلية، ومما يدل على ذلك ما جاء في تضرعاتهم التي يتوسلون بها بعد الكياتري وهي: "إني مذنب ومرتكب الخطيئة

---

(١) دوان: كتابه ص ١٨١، ١٨٢.

(٢) فيديك من فيدا Vida وفيد Vid ومعناها العلم (بالدينيات) وهي كتابات شعرية وترنيمات للهنود مؤلفة من أربعة كتب وقد كتبت قبل المسيح عليه السلام بألف سنة.

(٣) هوك كتابه "رحلة هوك" المجلد الأول ص ٣٢٦.

(٤) مورنيور وليمس "الهنود" ص ٣٦.



وطبيعتى شريرة، وحملتنى أمى بالإثم، فخلصنى يا ذا العين الحندقوقية يا مخلص الخاطئين يا مزيل الآثام والذنوب".

وقال العلامة دوان ما نصه: "ويعتقد الهنود بأن كرشنا المولود البكر الذى هو نفس الإله فشنو والذى لا ابتداء ولا انتهاء له على رأيهم، تحرك حنوًا، كى يخلص الأرض من ثقل حملها، فأتاها وخلص الإنسان بتقديم نفسه ذبيحة عنه".

قال العلامة القس جورج كوكس:

"ويصفون (أى الهنود) كرشنا بالبطل الوديع المملوء لاهوتا لأنه قدم شخصه ذبيحة، ويقولون إن عمله هذا لا يقدر عليه أحد سواه".

قال الموسيو كوينيو[١] ما نصه:

"يذكر الهنود موت كرشنا بأشكال متعددة أهمها أنه مات معلقا على شجرة سمر بها بضربة حربة".

قال العلامة دوان[٢]: والمقصود من الشجرة "الصليب" وأن المستر مور قد صور كرشنا مصلوبا كما هو مصور فى كتب الهنود مثقوب اليدين والرجلين، ومعلق بقميصه صورة قلب إنسان".

"ومن تعاليم الفشنو بورانا نعلم أنه بعد ما رمى الصياد كرشنا بالحربة ندم وتضرع إليه بقوله: "ارحمنى أنا الذى أهلكتنى ذنوبى وأنت القادر على إهلاكى". فأجابه كرشنا: "لا تخف اذهب إلى السماء مسكن الآلهة". ولما قال له هذا الكلام ظهرت مركبة حملته إلى السماء".

ومن الألقاب التى يدعى بها كرشنا "الغافر من الخطايا والمخلص من أفعى الموت". وقد صور الراهب جورجيوس الإله أندرا الذى يعبده أهالى النيبال مصلوبا كما يصورونه يوم عيدهم الذى يقع فى شهر آب.

قال العلامة هيجين نقلا عما كتبه أندرادا الكروزويوس، وهذا المذكور أول أوروبى دخل بلاد النيبال والتيبت، "وقال عند تكلمه عن الإله أندرا الذى يعبدونه ويقولون إنه سفك دمه بالصلب

---

(١) كوينيو كتاب "الديانات القديمة".

(٢) دوان صفحة ١٨٤.

وثقب المسامير كي يخلص البشر من ذنوبهم. إن صورة الصلب موجودة في كتبهم".

والعلامة دوان قال: "وفي جنوب الهند وتنجور وفي أيونديا يعبدون إلها صلب، اسمه "بالي"، ويعتقدون بأنه فشنو تجسد (أي ظهر بالناسوت) ويصورونه مثقوب الجنب واليدين".

وجاء في ترنيمة لبوذا ما يأتي:

"عاينت الاضطهاد والامتهان والسجن والموت والقتل بصبر وحب عظيم لجلب السعادة للناس وسامحت المسيئين إليك".

"ويدعون "بوذا" الطبيب العظيم، ومخلص العالم، والممسوح، والمسيح المولود الوحيد، وغير ذلك، وأنه قدم نفسه ذبيحة ليكفر آثام البشر، ويجعلهم ورثاء ملكوت السموات، وبولادته ترك كافة مجده في العالم ليخلص الناس من الشقاء والعذاب كما نذر.

قال العلامة بيل[1]: "قال "بوجانا" سأتخذ جسدا ناسوتيا، وأنزل فأولد بين الناس لأمنحهم السلام وراحة الجسد، وأزيل أحزان وأتراح العالم، وإن عملي هذا لا أبغي به اكتساب شيء من الغنى والسرور".

قال لبي هوك[2]: "إن بوذا بنظر البوذيين إنسان وإله معا، وإنه تجسد بالناسوت في هذا العالم ليهدي الناس ويفديهم ويبين لهم طريق الأمان.

وهذا التجسد اللاهوتي يعتقده كافة البوذيين كما يعتقدون أن بوذا هو مخلص الناس".

قال مكس مولر[3]: "البوذيين يزعمون أن بوذا قال: "دعوا كل الآثام التي ارتكبت في هذا العالم تقع علي، كي يخلص العالم".

قال العلامة وليمس[4]: "الهنود تقول: ومن رحمته (أي بوذا) تركه للفردوس ومجيئه إلى الدنيا من أجل خطايا بني الإنسان وشقائهم، كي يبررهم من ذنوبهم ويزيل عنهم القصاص الذي

---

(١) بيل كتاب "تاريخ بوذا" ص ٣٣.

(٢) هوك المذكور سابقا.

(٣) مولر كتاب "تاريخ الآداب السنسكريتية" ص ٨٠.

(٤) وليمس كتابه المدعو "ديانة الهنود" ص ٢١٤.

يستحقونه".

قال دوان[١]: "كان الفداء بواسطة التألم والموت لمخلص إلهى قديم العهد جدا عند الصينيين، وإن أحد كتبهم المقدسة المدعو (يبكينك) يقول عن تيان، أنه القدوس الواحد ذو الفضائل السماوية والأرضية، وأنه سيعيد الكون إلى البر، وأنه يعمل ويتألم كثيرا، ولا بد له من اجتياز تيار عظيم تدخل أمواجه إلى نفسه، وأنه الوحيد القادر على أن يقدم للرب ذبيحة تليق به.. فالناس يقدمون أنفسهم ذبيحة من أجل اكتساب قوتهم، والفلاسفة لاكتساب جاه وشهرة، والأمراء لتثبيت عيالهم، أما القدوس تيان، فلأجل الناس يموت، كى يخلص الصالح ويقولون عنه أيضا أنه واحد مع الله منذ الأزل قبل كل شيء".

قال بونويك[٢] "يعد المصريون أوسيريس[٣] أحد مخلصى الناس وأنه بسبب جده لعمل الصلاح يلاقى اضطهادا وبمقاومته للخطايا يقهر ويقتل".

قال العلامة مورى[٤] "يحترم المصريون أوسيريس ويعدونه أعظم مثال لتقديم النفس ذبيحة لينال الناس الحياة".

قال العلامة دوان[٥] نقلا عن السير ولكنسون "إن تألم وموت أوسيريس هما السر العظيم فى ديانة المصريين وبعض آثار هذه العقيدة ظاهر فى ديانات الأمم. ويعدونه (أى أوسيريس) الصلاح الإلهى وجلب الفكر الصالح. وكيفية ظهوره على الأرض وموته وقيامه من بين الأموات، وأنه سيكون ديان الأموات فى اليوم الأخير، تشابه آلهة الهنود".

"وكان هورس[٦] يدعى المخلص والفادى، وإله الحياة والواحد الأبدى والمولود الوحيد. ويدعى أتيس أيضا الولد المخلص فقد كان يعبده الفريجيون (وهم سكان آسيا الصغرى) ويمثلونه برجل مقيد على شجرة وتحت رجليه حمل شبيه أبولو الذى كان يعبده الميلتيون، فإنهم يقولون إنه

---

(١) دوان المذكور سابقا.

(٢) بونويك كتابه "عقيدة المصريين" ص ١٦٥.

(٣) أوزوريس الذى ورد ذكره فى الأساطير المصرية القديمة.

(٤) مورى كتاب "الخرافات" ص ٢٨٤.

(٥) دوان ص ١٩٠. انظر أيضا هيرودوتس.

(٦) حورس.

مات بالجسد وأنه حكيم عمل العجائب وقد قبض عليه جنود الكلدانيين وقتلوه وسمروه كى يزداد تألما وأنه صلب لأجل خلاصهم".

قالت مس جمصون[١] "كان الميليتيون يمثلون الإله إنسانا مصلويا مقيد اليدين والرجلين بحبل على خشبة وتحت رجليه صورة حمل.

والسوريون يقولون أن تموز الإله المولود البكر من عذراء تألم من أجل الناس، ويدعونه "المخلص والفادى المصلوب"، وكانوا يحتفلون فى يوم مخصوص من السنة تذكارا لموته فيصنعون صنما على أنه هو يضعونه على فراش ويندبونه، والكهنة ترتل قائلة: ثقوا بربكم فإن الآلام التى قاساها قد جلبت لنا الخلاص".

قال دوان[٢] "وكان الوثنيون يدعون بروميسيون مخلصا كما يدعونه أيضا، الإله الحى، صديق البشر المقدم نفسه ذبيحة لخلاص الناس".

"ورواية صلب القراسيوس الهائلة التى كتبها أسيوس فى أثينا قبل المسيح عليه السلام بخمس مئة عام هى أقدم شعر باق إلى هذا الحين بخصوص الصلب.

أما الحيل والخداع المذكورة فيها فمأخوذة عن روايات قديمة العهد جدا، وليس لها مثيل لإحداث التأثر على إحساس الناظرين، ولا يوجد من سبقه إلى بيان ووصف ما قد قاساه ذاك الإله من الآلام.

ولا يتمالك الناظر إلى تمثيل روايته من الانفعال العظيم، وكيف كان تأثير أولئك الذين كانوا يعتقدون بألوهية بطل هذه الرواية الذى هو (خليلهم وخالقهم ونافعهم ومخلصهم)، وخصامهم جلب عليهم الآثام والآلام التى احتملها والأحزان التى قاساها كلها من خلاصهم، ويسبب ذنوبهم جرح، وبداعى طغيانهم سحق، وتحمل القصاص لنجاتهم، ويضربه وجلده شفوا.

وأنه اضطهد وتألم وامتهن ولم يتململ، وصبره العظيم ظهر حينما كانت كهنة إله الشر تسمر يديه ورجليه بجبل قوقاسوس، وليس له شبيه أو مثيل إلا الكمال الذى أجراه وهو معلق ويداه

---

(١) مس جمصون كتابها "تاريخ سيدنا من الآثار".

(٢) دوان ص ١٩٢.

ممدودتان بشكل الصليب خدمة للناس وحبا بهم؟

وهذه الخدمة جلبت عليه هذا الصلب المخيف، وحينما كان يقاسى عذاب وعناء تلك المكيدة اعترف صديقه أوسينوس الصياد وفر هاربا، ولم يبق معه أحد يعاين سكرات موته إلا جماعة من المرتلين الأحباب المخلصين الذين ناحوا عليه واستطاعوا أن يزيلوا من قلبه حب البشر".

قال العلامة دوان[1] "وكان الوثنيون يدعون بوخص ابن المشترى من العذراء المخلص، الابن الوحيد، الذبيح، حامل الخطايا، الفادى، وكانوا يقولون "ولما كثر الشر فى الأرض طلب بندورا وتوسل إلى المشترى سيد الآلهة كى يأتى ويخلص الناس من الآثام والخطايا فاستجاب المشترى لهم وجعله ابنه مخلصا للمذنبين فى العالم".

"وتعهد بوخص الفادى بتحرير الأرض من أوزار وأنه سيعبده الناس ويرتلون التسابيح تمجيدا لاسمه ومن أجل تتميم هذا العمل حل الإله المشترى بسميل العذراء البديعة فحملت ودعيت والدة الإله وقال بوخص الفادى للأمم أنا مرشدكم وحاميكم وفاديكم أنا الألف والأميكا".

وكان هيركلوس بن زنيس يدعى "المخلص" وقد وجدت نقود منقوش عليها "ثيركلوس المخلص" وكانوا يدعونه أيضا "الابن الوحيد والكلمة" وأنه عاد واتحد مع الإله وأنه مكون كل شيء وهو أبو الزمان وأسكولابيوس يدعى أيضا "المخلص" والهيكل المشاد تذكارا على اسمه يدعى هيكل "المخلص".

وأبولو يدعى "المخلص" وكان هدريان إمبراطور الرومان (١٣٨ ق.م) يقول عن سيرابيس أنه إله. وقد وجد صليب بإحدى الهياكل الخربة فى الإسكندرية وعليه صورة هذا المخلص المصرى".

وكان الفرس يدعون مترا "الوسيط بين الله والناس والمخلص الذى بتألمه خلص الناس ففداهم" ويدعونه "الكلمة" و"الفادى" ويعتقدون أيضا بأن زورستر المتشرع مرسل إلهى أرسل ليخلص الناس من الطرق الشريرة وإلى هذا الحين، نرى أتباعه يدعونه زروستر "الحى المبارك المولود البكر الواحد الأبدى" وما شاكل ذلك من الألقاب.

---

(١) دوان: كتابه ص ١٩٣.

وأنه لما ولد ظهر نور أضاء الغرفة التى ولد فيها، وأنه ضحك على أمه[1] من حين ولادته، ويدعونه "النور الشعشعانى البارز من شجرة المعرفة الذى علق على شجرة".

قال أريان فى تاريخه عن رموز الإسكندر "إن جيوش بورس، على علمها صورة إنسان مصلوب" وقال هيجين[2] إن تلك الصورة تمثل إما أوستروبات أو سيلفاهانا، فإنهما يظهران للرائى كأنهما صورة إنسان كان يحملها الرومانيون على رءوس أعلامهم، وهى تشابه رمز الحمامة التى كان يضعها الآشوريون على رؤوس أعلامهم ولا بد من أن تكون تلك الصورة هى صورة "ابن الله المصلوب".

وعبد المكسيكيون إلها مصلوبا دعوه المخلص والفادى ويدعون ابن الله بلغتهم "باكوب" و"أويوكو" ولو لم يحرق الأسبانيون كتب سكان المكسيك والبيرو ويخربون هياكلهم وينحتون تصاويرهم ورسومهم لعلمنا عنهم أكثر مما نعلم الآن بكثير.

ولولا النزر القليل الذى سلم من يد الأسبانيين الظالمة لما علمنا أنهم كانوا يعبدون إلها صلب فداء عن الخطيئة، وأنهم كانوا يدعونه ابن الله الفادى؟

وسكان اليوكاتان عبدوا إلها مصلوبا فداء عن الخطيئة ويدعونه ابن الله وقد وجدت جملة صلبان عليها صورة هذا الابن المصلوب فداء عن الخطيئة".

قال نيت[3] "كان الوثنيون يدعون أبولو "الراعى الصالح" وكذلك دعوا عطارد "الراعى الصالح" وكرشنا مخلص الهنود دعوه "الراعى الملوكانى الصالح" وهكذا غيرهم وحبا بالاختصار نكتفى بما أوردناه.

---

(١) الأفضل أن يقال ضحك لأمه.

(٢) هيجين المذكور سابقا.

(٣) نيت كتابه "الصناعة والخرافات القديمة" ص ٢٢.

الصلب عند النصارى:

ومسألة صلب المسيح والاعتقاد بالفداء عند النصارى رأس الإيمان، وقد جاء ذكر الصلب فى إنجيل متى الإصحاح ٢٧، وإنجيل مرقس الإصحاح ٥، وإنجيل لوقا الإصحاح ٢٣، وإنجيل يوحنا الإصحاح ١٩، فلا حاجة لنقل هذه الإصحاحات لشهرتها.

ولكن نذكر آية واحدة مثالا لما أتى فى الأناجيل عن الصلب غلاطية "الإصحاح الثالث عدد ١٣".

"المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة".

وقد جاء ذكر الصلب أيضا فى كافة الرسائل، ويصورونه مصلوبا كصورة كرشنا مصلوبا تماما[1].

وأما الوقت الذى صلب فيه فمختلف فيه ولم نتصد لذكره هنا لأنه خارج عن قصدنا.

---

(١) راجع الصور آخر الكتاب وخاصة رقم ٦،٥.

الفصل الثالث

الظلمة التى حدثت عند موت
أحد المخلصين للعالم

حوادث كونية صاحبت الصلب

عند الوثنيين:

"يقول الهنود أنه لما مات كرشنة مخلصهم على الصليب حدثت فى الكون مصائب جمة وعلامات متنوعة وأحاطت بالقمر دائرة سوداء وأظلمت الشمس عند نصف النهار، وأمطرت السماء نارا ورمادا، واندلعت ألسنة اللهب وصارت الشياطين تفسد فى الأرض وشوهد عند شروق الشمس وغروبها ألوف الأشباح تتحارب فى الهواء فى كل جانب ومكان".

قال دافدس[1] إن الهنود يقولون: "لما ابتدأ الحرب ما بين بوذا - مخلص العالم - وأمير الشيطان سقطت ألوف من النيازك الهائلة وامتد الظلام وتكاثف الغيم حتى إن هذه الدنيا ببحارها وجبالها اهتزت كأنها نفس تشعر، وهاجت البحار من شدة الزلازل، وعادت مياه الأنهار إلى ينابيعها، ودكت رؤوس الجبال بما عليها من الأشجار التى عمرت أجيالا، واشتد هدير العواصف فى كل مكان، وكان صوت الانصدام هائلا واحتجبت الشمس بظلام مدلهم، وملئ الفضاء أرواحا متهدرة".

قال هيجن[2] "إن عباد المخلص بروسيوس يقولون إنه لما صلب على جبال قوقاسوس اهتزت الكائنات وزلزلت الأرض واشتد دوى الرعد ولمعان البرق، ومزقت الرياح الشديدة ما فى الفضاء كل ممزق، وهاجت الأمواج المخيفة، وظهر كأن الكون آخذ بالانحلال".

قال كنون فرار[3] "إن الرومانيين واليونانيين القدماء يعتقدون أنه عند ولادة أحد العظماء وموته تظهر حوادث سماوية تنبئ عن ذلك وقد قالوا إن الشمس أظلمت عند موت رومولس مؤسس روميا وأنه حدث ظلام فى الدنيا دام ست ساعات".

قال جيبون[4] "إن الشعراء تيبلوس وافد ولوسيان والمؤرخين بلينى وابيان وديون كاسيوس وجوليوس قالوا لما قتل المخلص اسكولابيوس أظلمت الشمس واختبأت الطيور فى أوكارها

---

(١) دافدس "البوذة" ص ٣٦.

(٢) هيجن كتابه "انكلوسكسفس" المجلد الأول ص ٦١٦.

(٣) فرار "حياة المسيح" ص ٥٢.

(٤) "تاريخ جيبون" المجلد الأول ص ١٥٩ و ٥٩٠.



وطأطأت الأشجار رؤوسها حزنا واغتمت قلوب الناس لأن شافى أمراضهم وأوجاعهم فارق هذه الدنيا".

قال دوان[١] "إن الوثنيين يعتقدون ويقولون: "لما كان هيروكلوس بحال النزع قال للمرأة الأمينة واسمها "بول" التى تبعته إلى آخر مكان وطئه، لا تبكى قد خلص عملى والآن صار وقت الراحة، وسأراك فى الأرض النيرة.

ولما مات هذا الإله المخلص حدث على وجه الأرض ظلام وأتى زوس رب الأرباب وحمل ابنه وأخذه إلى عنده وفتحت قاعات أوليمبوس لملاقاة بطل النور الذى استراح من أتعابه الشاقة وهنالك هو الآن مكتس بالحلة البيضاء وعلى رأسه الإكليل".

ويقولون أيضا إنه لما عزم بيوس على مفارقة هذه الدنيا التى هى عالم الأوجاع والأحزان قال لانتيكون "أستودعك السلام ولا تبكى يا ولدى فإنى ذاهب لبيتى وأفرح بوضع حمل أحزانى وغمى".

وحينما اقتربت آخرته جرت علامات هائلة فى الأرض وفى السماء واهتزت الأرض ودوى صدى الرعد فى الفضاء.

وكان للرومانيين إله يدعى كيريينوس انبثقت نفسه من الشمس وعاد إليها، ولد من حلول إله الجنود على عذارء دمها ملوكانى واضطهده أوليوس الجبار وتربى عند الرعاة ولما مات قطع إربا إربا ولما صعد إلى السماء أظلمت الشمس.

قال العلامة كنسبرو[٢] "كان المكسيكيون القدماء يعتقدون أنه لما مات كونز لكوتل المخلص المصلوب أظلمت الشمس واحتجبت أنوارها".

عند النصارى:

قد ذكرنا ما قاله عباد الإله كرشنة والإله بوذا والإله أندرا وغيرهم عن الظلمة التى حدثت حين موت أحد هؤلاء الآلهة المذكورين إما صلبا أو قتلا وقد جاء ذكر حدثها أيضا لما صلب يسوع

---

(١) دوان: كتابه المذكور ص ٢٠٨.

(٢) كنسبرو كتابه "الآثار المكسيكية القديمة" المجلد السادس ص ٦.

المسيح.

انظر إنجيل متى الإصحاح ٢٧ العدد ٤٥ "ومن الساعة السادسة كانت ظلمة على كل الأرض إلى الساعة التاسعة".

وفى إنجيل مرقس الإصحاح ١٥ العدد ٣٣.

وفى إنجيل لوقا الإصحاح ٢٣ العدد ٤٤.

الفصل الرابع

ولادة أحد الآلهة الذين قدموا أنفسهم فداء عن الناس

الميلاد المعجز

عند الوثنيين:

قال العلامة دوان[1] " ومن عقائد الوثنيين القدماء قولهم بتجسد أحد الآلهة ونزوله وسكنه معهم وقد ورد ذكر ذلك على أنواع كثيرة من التصورات والروايات الشرقية ولم يزل كرشنة حتى هذه الساعة الإله المحبوب عند نساء الهنود.

والفرقة التى تحترمه مشغوفة بعبادته، وقد نشروا تعاليم ويتمسكون بها أشد التمسك، وهى أن كرشنة يخالف كل الآلهة التى تجسدت لأنها لم يكن فيها إلا جزء من الألوهية، أما كرشنة فهو نفس الإله فشنو ظهر بالناسوت.

قال آلن[2] "أما كرشنة فهو أعظم من كافة الآلهة التى تجسدت، ويمتاز عنهم كثيرا، لأنه لم يكن فى أولئك إلا جزء قليل من الألوهية، أما هو - أى كرشنة - فإنه الإله فشنو ظهر بالناسوت".

قال توما موريس[3] "والهنديون يعظمون بلادهم لأنه ولد فيها الإله فشنو بالناسوت".

قال دوان[4] "والهنود يقولون أن كرشنة هو ابن العذراء النقية الطاهرة ديفاكى ويدعونها والدة الإله".

وجاء فى الكتاب الهندى المدعو "بها كافات بورون" أن كرشنة قال "سأتجسد فى متوار بيت يا دوا وأخرج من رحم "ديفاكى" أولد وأموت وقد حان الوقت لإظهار قوتى وتخليص الأرض من حملها".

وجاء فى كتاب الهنود المقدس المدعو "فوشنو بورانا" ما يأتى:

"قد مجد الآلهة ديفاكى التى حملت برحمها الإله ذا العينين الحندقوقيتين - مخلص العالم - ومن ذا الذى يستطيع النظر إلى وجه ديفاكى بسبب النور المضئ وكل من ينظر إلى نورها يختل

---

(١) دوان ص ١١٢.

(٢) آلن كتابه "الهند" ص ٢٩٧.

(٣) توما موريس كتابه "عن الهند" المجلد الثالث ص٤٥.

(٤) دوان كتابه المذكور سابقا ص ١٢٥.

شعوره.

والآلهة التى يراها الناس تمجدها مد حل فشنو بها فالإله فشنو أصل الشجرة العمومية لا تدركه أفهام الآلهة ولا الجن ولا الحكماء ولا الناس فى الحاضر والمستقبل كما إنها لم تدركه فى الماضى.

والمعبود برهمة.. وكافة الآلهة التى ليس لها ابتداء وانتهاء تكرمت بخلاص الأرض من حملها الثقيل رحمة منها بإرسال فشنو إلى رحم "ديفاكى" وولادته منها كأنه ولدها وتقمصه بكرشنة الذى هو نفس برهمة، وإنه لسر عجيب كيف أن الإله تكيف بجسد الإنسان".

وقال أيضا "أنا الواحد العظيم أثبت وجودى بقدرتى، وعندما تقل الفضائل وتكثر الرذائل فى العالم، أبين نفسى، أظهر من جيل فجيل، لحفظ البار وهلاك الشقى وإعادة الفضيلة إلى الكون".

وجاء فى كتاب "البهقيقات جيتا" أن الإله كرشنة قال لتلميذه أرجون "وأنت يا أرجون الذى بداعى ثقتك اعترفت بألوهية ولادتى انضم إلى وادخل فى".

وقال أيضا "والجهال لا يعترفون بلاهوتيتى وبأننى رب كل شيء ويحتقروننى بالناسوت، متكلين على الشر والخبث والمكر فى طبائعهم، فآمالهم وحكمتهم وأفكارهم وطبيعتهم كلها فاسدة، أما الرجال ذوو العقول الواعية يتكلون على طبيعتهم اللاهوتية فيعلمون إنى الأبدى الكائن قبل كل شيء ويعبدوننى بقلوب لا تميل إلى آلهة أخرى".

قال دوان "والإله بوذا المولود من العذراء ما يا الذى يعبده بوذيو الهند، وغيرهم يقولون عنه: أنه ترك الفردوس ونزل إلى الأرض وظهر بالناسوت رحمة بالناس، كى ينقذهم من الآثام ويرشدهم صراطا مستقيما، ويحمل أوزارهم ويفديهم مما يستحقونه من العذاب بأخذه عنهم ما يستحقونه من القصاص".

وقد جاء فى الكتاب الصينى المدعو "فوتيهنك" ما نصه "ولما عزم الإله بوذا على النزول من السماء إلى الأرض ليولد عليها، نادى ملائكة السماء وسكان الأرض قائلا: "يا أيها الأموات زينوا أرضكم لأن "بوذيشومهتو" العظيم سينزل عما قريب من "توسيا" ويولد بينكم فأعدوا كأسين لوقت ظهوره.

ويقولون أيضا أما الرحم الذى يحل فيه الإله بوذا ليتجسد إنما هو كوعاء وضعت فيه ذخيرة وليس أحد من البشر يكون الحمل به كما كان ببوذا لأنه يحمل فيه بغير إفران. ولما حملته (بهامايا) لم تعد تشتهى (رجلا) وعاشت عذراء.

قال هوك[1] أحد المبشرين الإفرنسيين عند تكلمه عن بوذا ما نصه "والبوذيون يعدونه إلها تجسد، أى إنه إله ظهر بالناسوت أتى إلى هذا العالم ليعلم الناس ويرشدهم ويفديهم ويبين لهم طريق السلام. والقول بالفداء بواسطة إله يظهر بالناسوت عمومى عند البوذيين".

ويقول الوثنيون عن كل واحد من الآلهة الذين تجسدوا لخلاص الناس أنه إله الآلهة، وإله العالم، قادر عليم حكيم، وفادى الجميع[2].

قال المستر بنصون[3] "ويدعون الإله الواحد، القدوس، ناشئ السعادة، مالك الكل، الرب، القوى، الأزلى، صاحب المجد، الكائن العظيم، الأبدى، الإله الواجب على خيار الناس عبادته".

وجاء أيضا ذكر مناجاة العابد عمورا للإله بوذا المتجسد: "لك التعظيم يا من ظهرت بشكل بوذا المتجسد يا رب الأرض لك المجد يا أيها الإله المتجسد الواحد الأبدى لك الاحترام، يا رب الظاهر والرحمة، يا مبدئ الأوجاع والأحزان، يا إله كل شيء يا حافظ الكائنات، يا عالم الرحمة ورمزها يا فادى".

قال بنصون[4] "يقول البوذيون أن ولادة بوذا كانت هكذا لما تجسد كوتاما بوذا نزلت قوة إلهية تدعى روح القدس على العذراء مايا، وكان نزولها على شكل فيل أبيض والتيكاسيون البوذيون يقولون أن معنى الفيل الأبيض "الحكمة والقوة".

قال دوان[5] "ويقول بوذيو الهند العليا أن نزول الملاك الذى صار بوذا وتجسد قد كان بطريق الرحمة، والفيل الذى نزل بشكله، هو رمز عن القوة والحكمة ويعتقدون أنه - أى بوذا - واسطة وإله

---

(١) هوك: كتابه المذكور سابقا، المجلد الأول ص ٣٢٦ و ٣٢٧.

(٢) كتاب "الديانات الشرقية" ص ٦٠٤.

(٣) بنصون "الملاك المسيح".

(٤) بنصون: كتابه المذكور سابقا ص ١٠ و ٥٢ و ٤٠.

(٥) دوان كتابه المذكور سابقا ص ١١٧.

للقوة والحكمة الإلهية.

ويقولون عنه فى "التكاس" أنه نزل من السماء إلى المحل الذى كانت فيه العذراء مايا بشكل فيل، وأما بوذيو الصين فيقولون فى كتبهم أن روح القدس وهو "شينك شين" نزل على العذراء مايا".

وجاء فى كتاب الصين المدعو "فوبنهنك" ما نصه "إذ رأت والدته فى منامها حلما أن الفيل الأبيض دخل من جنبها اليمين، فإذا وضعت غلاما يكون رئيس العالم وهو "بوذا"، وينتفع منه كل ذى جسد وهو القادر على تخليص الناس من بحار الشقاء والأحزان".

قال العلامة فركوصون[١] "والبوذيون يصورون مايا نائمة وقد نظرت فى منامها أن فيلا أبيضا أتى ودخل فى جنبها اليمين، ويرتلون لها تراتيل بأنها مملوءة رحمةوأنها ملكة السماء ومزيلة الأحزان، وإن ابنها بوذا محيى الأموات ورجاء الأمم وناشر السلام. ومايا الملكة ستضع غلاما قدوسا حكيما يستفيد منه كل ذى جسد ويحكم العالم".

قال اسبنس هردى[٢] "وصار جسد الملكة مايا شفافا كالزجاج، يرى فيه الطفل بسهولة كأنه كاهن مستو على عرش يعطى البركة، أو كتمثال من التبر فى وعاء من البلور يرى نموه يوما فيوما" هكذا يعتقد البوذيون، وقال أيضا فى صفحة ٨٥ "ونائب بوذا على الأرض يدعى دلى لاما أواللاما العظيم".

ويعتقد سكان سيام بإله ولد من عذراء يدعونه "الإله المخلص" واسمه بلغتهم "كودم" وأمه فتاة عذراء حسنة المنظر أتاها وحى من الإله فهجرت الناس وذهبت إلى الإحراج التى قل أن يجتازبها الناس، وانتظرت الحمل بالإله، كما أتاها الوحى.

وفى يوم من الأيام بينما كانت تصلى حبلت من أشعة الشمس التى وقعت عليها، وعندما أحست بالحمل ذهبت من هنالك إلى شاطئ بحيرة ما بين سيام وكمبوديا، وهنالك وضعت غلاما سماويا ولما شب صار مثال ومنبع الحكمة وفعل العجائب.

قال العلامة دوان[٣] "وقد اندهش الأوربيون الذين ذهبوا إلى رأس كومورين فى جنوبى الهند

---

(١) فركصون كتابه "الشجرة والأفعى".

(٢) هردى: كتابه "البوذية" ص ١٤٤.

(٣) دوان كتابه: المذكور سابقا ص ١١٩.

من رؤية السكان يعبدون إلها مخلصا يدعونه "سيلفاهانا"، واسم أبيه "تيشاكا"، وذلك الولد الإلهى ولد من عذراء وإنه نفس فشنو العظيم المتجسد".

والصينيون يعتقدون بآلهة تجسدت: منها: "فوهى وستين نونك" "وهوانكتى" وغيرها، ويقول الكساكيون الصينيون أن بوذا حملته مايا العذراء وقد حبلت به فى منامها ووضعته من جنبها للطهارة لا كما تضع الحاملات أولادهن، ويحكون عن ولادة لاوكيون العجائب، وكانت بعصر الإمبراطور تونكونك قبل المسيح عليه السلام بـ (٦٠٤) سنة.

يقولون إنه ـ أى بوذا ـ كان منذ الأزل ونزل إلى الأرض، وولد من عذراء سوداء ولكنها حسناء وبديعة الطلعة، وبنوا لعبادته هياكل كثيرة، ويعبدونه على أنه إله متجسد، ويدعون تلاميذته "المعلمين السماويين"، ويعتقدون أن الكهنة هم أعظم الوسائط لنوال القداسة العامة والخلاص ويتضرعون إليه كخالق مصور السماوات والأرض، ومما يعتقدونه أيضا أن أمه وضعته من جنبها تحت شجرة.

وأما هاؤوكى فيقولون عن ولادته هكذا "وكانت أمه عاقرا، فقدمت قربانا للرب ليزول عنها العقر، ثم داست على أثر قدم الرب فأخذت إلى المكان العظيم وحملت به، ولما حبلت اعتزلت الناس وولدته كحمل وسمته هاؤوكى، وحين الوضع لم تشعر بألم المخاض وهذا يدل على عجيبة تكوينه.

وعزاها الرب ونظر إلى قربانها النقى وقبله وولدت ابنها بسهولة ويدعون كل من ولد من عذراء "ابن السماء" وفى اللغة الصينية "تيانش".

"ويقول المصريون إن هورس[١] المخلص ولد من العذراء إيسيس[٢] وأنه المنبثق الثانى من عامون، ويقولون الابن المولود، ويصورونه إما على يدى أمه أو على حضنها، وقد ترجم العلامة شمبليون[٣] ما يأتى عن الخط الهيروغليفى.

"أنت الإله المنتقم وابن الإله، أنت هورس المنتقم، أنت الذى أعلن عنك أوسيريس أنك المولود

---

(١) حورس.

(٢) إيزيس.

(٣) شمبليون "الدقة فى الهيروغليفى المصرى القديم".

من الإلهة إيسيس".

ويقول المصريون أيضا "إن الإله "دا" ولد من جنب أمه، لا كما يولد الناس. ويوجد على جدار أحد الهياكل فى تيبان صورة تمثل الإله توت رسول الإله (كذا) قائلا "العذراء الملكة موتمس ستلد ابنا إلهيا يكون هو الملك أمونوتوف".

"وكانوا يقولون عن ملوكهم إنهم آلهة، كما إن كثيرا من ملوكهم من قد ادعى الألوهية، ويقولون عن زروستر صاحب شريعة عباد النار أنه منبثق من نور الله لا كما يخلق الناس، فقد خلق بغير دنس، أى أن أمه لم يمسها ذكر وقال بلاطو أن عباد الناس من الفرس يدعونه "ابن الله".

ونرى من الغريب أن اليونانيين كانوا يدعون أبطالهم فى القرون الماضية آلهة وأولاد آلهة، وإنهم ظهروا بالناسوت ومن بعد موتهم انضموا مع الآلهة، وكانوا يقربون لهم الذبائح والعبادات وغير ذلك.

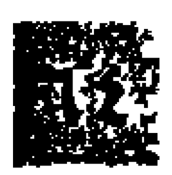
ومن جملة أبناء الآلهة هرقل ابن الإله المشترى، ولد من الأم البشرية "الكمين" ملكة تيبس. وقال زوس إله الآلهة عن هرقل إنه "ابنه" وقال أيضا "بهذا اليوم سيولد لنا غلام من سبط برسيوت وسيكون أقوى أولاد الناس".

ويعتقدون أنا باخوص ابن الإله المشترى ولد من أم بشرية اسمها سمييل ابنة كدموس ملك تيبس وإنه قد قال أنا بوخص ابن الإله ذوس الذى ولدتنى سمييل كدموس أتيت إلى بلاد تيباس، كونت من نور البرق، واتخذت جسد إنسان عوضا عن جسد إلهى، وقد وصلت إلى ينابيع ديروس ومياه اسمينوس.

ومثله امفيون ابن الإله المشترى والأم البشرية أنثيوب ابنة الملك نيستيوس ملك بواتيا.

ويدعون أن بروموسيوس (هذا الاسم مشتق من كلمة يونانية معناها البصر والعناية الإلهية) إله اتحد لاهوته بناسوته فهو ذو نشأتين إلهية وجسدية فى جسم واحد وهو إنسان وإله حقيقيان فى وقت واحد.

وبيريسيوس ابن الإله المشترى من العذراء دانية بنت أكريسيوس ملك أرغوس، عبدوه وقالوا



عنه إنه إله وبنوا له هيكلا فى أثينا كانوا يعبدونه فيه.

ويقولون إن عطارد هو ابن المشترى من الأم البشرية أطلس، ويقال إن سيلين فى أركاديا محل ولادته وتربيته، وقد بنوا له فيها هيكلا عظيما لعبادته. ويعتقد أن يولوص ملك جزائر ليبارى سيسيليا هو ابن الإله المشترى من الأم البشرية افاسطا.

ويدعون أن بولو هو ابن الإله المشتري من الأم البشرية لاتونا ويقول الافسيون أنه ولد تحت شجرة، كما يقول البوذيون عن بوذا ولاوكبون من أن أمه لاتونا استظلت تحت شجرة زيتون ووضعته، ولما وضعته ابتهجت الآلهة فى أوليمبوس وضحكت وابتسمت السماء.

وكانوا يدعون أرتوس ابن المشترى من والدة بشرية ويدعون أروكلوس، بن المشترى أيضا من والدة بشرية. ويوجد غيرها كثير ممن يدعون أنهم أبناء المشترى من أمهات بشريات، ضربنا عن ذكرها صفحا حبا بالاختصار ولا يخفى أن اليونانيين والرومانيين كانوا يعبدون آلهة كثيرة وأبناء آلهة.

وتوسلات أورفيوس للمشترى هى هكذا "أنت القادر والأول والآخر والرأس والوسط أنت الإله المشترى الواهب لكل شيء ومؤسس الأرض والسماء ذات النجوم".

قال دوان[1] "وكان الرومانيون يؤلهون ملوكهم ويعبدونهم ويقيمون لهم التماثيل".

وهذه أسماء بعض ملوك الرومانيين الذين ألهوا: منهم روميلوس مؤسس رومية ويدعونه "ابن الله" ولد من العذراء راسيلفيا، ويقولون عن يوليوس قيصر إنه ابن الله وقالوا أيضا: إن أغسطس قيصر إنسان وإله، وقد جاء ذكر ألوهيته فى شعر فيرجيل إذ يقول إنه ابن جوف (أى المشترى) وبنوا له هياكل عبدوه فيها، وعينوا له كهنة ورؤساء ليقوموا بعبادته فيها.

وقد ألهوا كلوريوس وكانوا يدعون ملوك رومية بهذه الألقاب "ربنا ومعلمنا وسيدنا وإلهنا".

وقد قالوا عن الإسكندر المقدونى الذى ولد قبل المسيح بـ ٣٥٦ سنة إنه إله على الأرض، وإنه ابن المشترى من الأم البشرية أولمبياس، وقد زار مرة هيكل المشترى عمون المشاد فى وريقة صحراء لبنان، وهنالك سمع صوتا يناديه: أنت ابن الله، ومن ذلك الحين صار يمضى أوامره ومكاتيبه

---

(١) دوان: كتابه المذكور سابقا صفحة ١٢٥.

وأحكامه وغير ذلك هكذا "الكسندر ابن المشترى عمون".

وكذلك سقراط ذكر الإسكندر بشعره أنه إله وابن المشترى، وقد ألهوا بطليموس أحد القادة الذين كانوا مع الإسكندر المقدونى، وهذا صار ملكا على مصر بعد موت الإسكندر وكانت تدعوه رعيته "بطليموس المخلص" ومعنى كلمة "صوتر" الموصوف بها "مخلص".

ويقولون عن سيروس ملك الفرس إنه من أصل إلهى ويدعونه المسيح، أو الإله الممسوح، ويقولون عن بلاتو إنه ابن الله، وكانت ولادته فى أثينا سنة ٤٢٩ قبل المسيح عيسى عليه السلام.

ويعتقدون أنه ولد من عذراء طاهرة نقية وأن إيريس الذى يقال عنه إنه أبوه أنذر بحلم رآه فى المنام بألا يقترب منها ولا يمسها حتى تضع حملها لأنها حبلى من الإله أبولو.

وقالت والدة أبولونيوس أنها رأت أحد الآلهة يقول لها إنه سيلد منها، وبعد مضى أيام وضعته، ولما كبر صار من أعظم المعلمين الذين عملوا العجائب والآيات، وتاريخه قبل المسيح عليه السلام بـ ٤٠ سنة.

ويقولون عن فيثاغورس إنه إله، وأن أمه حملت به من طيف ظهر لها، وهذا الطيف هو روح القدس، وأباه يدعى بذلك الاسم فقط، وقد أخبر بحلم أن زوجته ستلد ابنا ينفع الناس.

ويعتقدون أن سكولابيوس صاحب القوات والآيات والعجائب، أب الإله ولد من أم بشرية اسمها كورونيس، ولما سأل المسينيون الكهنة عن زمن ولادته، والمحل الذى سيولد فيه وعن اسم أبيه، قالوا لهم إن الإله أبوه واسم أمه البشرية كورونيس والمحل الذى يولد فيه هو مدينة أبيدوس.

وقد اعتقد سكان رومية بألوهية سمعان السامرى الملقب "ماغوس" أو "الساحر"، وكان معاصرا للمسيح عليه السلام وقالوا إنه عمل آيات وعجائب مدهشة، ووضعوا صورته مع صور الآلهة المصورين فى تلك المدينة.

وقد نقل المؤرخ يوسبيوس عن جوستين الشهيد أن الرومانيين كانوا يعتقدون بألوهية سمعان الساحر، ويوجد على الجسر الكائن فوق نهر تبريس هذه العبارة "لسمعان الإله القدوس".

وكانت الأمم الساكنة بشمالى أوروبا كالاسوجيين والنرويجيين والهولنديين وغيرهم يصفون أبطالهم بالألوهية وإنهم أولاد الإله "أودين"، وقد وصفوا الشعراء بالألوهية أيضا.

ويقولون إن تورهو أول مولود ولد من الإله أودين، ويقولون عن "بلددر" إنه "الصالح"



و"المخلص" و"ابن الإله أودين وأمه الإلهة فريجا".

وكان سكان المكسيك قبل ذهاب كولومبو إليها بأجيال عديدة يعبدون إلها مخلصا اسمه "كوتز لكوتل"، ولد من عذراء بتول طاهرة، وكانوا يقولون إنه أتى رسول من السماء وبشر أمه بحملها به بغير مضاجعة رجل، واسم أمه "العذراء حويشبكثرال ملكة السماء".

ويقولون إنها وضعته فى بلاد "النول" (أى تملو بلان). ويعتقد مايايو كاتان فى أميركا أن الإله "ذاما" هو الإله كنيشاهان.

وميوتسكيو كولومبيا يعتقدون بإله اسمه بوشيكا مولود من الأب العظيم.

وسكان نيكازكو لهم إله يدعونه صوما تويو ويقولون إنه أرسل ابنه إلى الدنيا واسمه ثيوبتلاهى علمهم وأرشدهم طريق الهدى.

وكان سكان البيرو يعبدون الشمس ويقولون إنه لما رأت شقاء حال الناس أرسلت ابنها "مالكو" ليعلمهم ويرشدهم إلى سواء السبيل.

واديوسيو كلفرنيا يقولون إن الخلاق العظيم "نباراكا" أرسل ابنه "كراكاك" فأتى إلى الأرض ليرشد الهنود ويعلمهم الدين، وبسبب البغض قتله الأعداء، ويعبدونه على أنه المستحق للعبادة والتعظيم وإنه الوسيط ما بين أهل الأرض والإله نباراكا.

والإيرو كويسيون يعبدون إلها يعدونه من جهة إنسانا ومن الجهة الأخرى إلها تجسد وظهر بالناسوت واسمه عندهم "اثارينكواكانا" ثم علمهم الشرائع وأسس لهم حكومتهم ويقولون أيضا إنه الروح العظيم.

والاجبوايو من هنود أميركا أيضا يعتقدون بإله ظهر بالناسوت ويسمونه "ميشابويح"، وإنه الولد البكر لإله السماء "منيوتوعا"، ويقولون إنه ولد من أم بشرية ويحترمون هذا الإله المتجسد احتراما عظيما، ويقولون عنه "مخلص الناس".

يوجد للوثنيين آلهة كثار ظهروا بالناسوت غير الذين ذكرناهم فمن أراد الوقوف عليهم فيراجع الكتب التى اعتمدنا عليها فى تأليف هذا الكتاب وتجد أسماءها فى أوله[1].

---

(١) راجع المصادر والمراجع التى اعتمد عليها المؤلف آخر الكتاب.

مريم العذراء والدة الإله يسوع المسيح

وأما قول النصارى عن مريم العذراء أنها والدة مثل والدات الآلهة عند الوثنيين، فهو أشهر من نار على علم حتى أنهم ينشدون الأناشيد تعظيما لها، ويتضرعون إليها فى أيام مخصوصة يسمونها "الأيام المريمية"، ويلقبونها "ملكة السماء ووالدة الآلة الممتلئة نعمة، وصاحبة المجد على الأرض وفى السماء". وما شاكل ذلك من أوصاف التعظيم والتأليه.

وجاء فى إنجيل لوقا (طبع اليسوعية) الإصحاح الأول العدد ٢٨ "فلما دخل إليها الملاك قال السلام عليك يا ممتلئة نعمة، الرب معك مباركة أنت فى النساء" وقد صار القول بأنها والدة الإله فى مجمع أفيسوس سنة ٤٣١ بعد المسيح.

قال دوان(١) ما ملخصه "كما نجد عند الوثنيين والدات للآلهة يعظمونهن ويلقبونهن بألقاب التمجيد والتفخيم، كذلك نجد عند النصارى والدة للإله يعظمونها ويلقبونها بالألقاب التى يلقب الوثنيون بها والدات آلهتهم، يؤكد ذلك الرسوم التى يصور الوثنيون بها والدات آلهتهم تماما".

وقد مر بك طائفة من هذه الرسوم(٢) يمكنك أن تقابلها بما هو موجود للآن عند النصارى من الصور والتماثيل، مع ملاحظة تلك القرون الطويلة التى كانت بين آلهة الوثنيين كبوذا وكرشنة وغيرهما وبين عيسى المسيح إله النصارى.

وأيضا فإن الصينيين يضعون صورة الإله "شينمو" إلههم فى أحسن محل من البيت ويجللونها بغطاء من الحرير، كما يفعل أكثر من النصارى بصورة العذراء مريم. ويبنون الهياكل على اسمها مثل "هيكل (والدة الإله) متسوبو" كما يبنى النصارى كنائسهم مثل "كنيسة السيدة" و"كنيسة العذراء".

وكان المصريون القدماء يلقبون والدة الإله إيسيس(٣) أو والدة المخلص هورس(٤) بأسماء عديدة منها: "السيدة" "ملكة السماء" "نجمة البحر" "والدة الإله" "الشفيعة" "العذراء" إلخ.

---

(١) شمبليون "الدقة فى الهيروغليفى المصرى القديم".
(٢) راجع هذه الصور والرسوم آخر الكتاب.
(٣) إيزيس.
(٤) حورس.



ويصورونها واقفة على الهلال يحيط بها اثنتا عشرة نجمة.

غير أن تصوير الوثنيين لوالدات آلهتهم بهذا الشكل سابق لتصوير النصارى لمريم العذراء بقرون عديدة فتدبر!!.

قال القديس أبيفانوس بخصوص عبادة المصريين للعذراء المذكورة والدة الإله إنه "لا ريب قد جاءهم وحى منذ القديم عن العذراء وحبلها".

قال بونويك[1]: لقد جاء فى كتاب للنصارى قديم العهد اسمه "سفر أخبار الإسكندرية" ما نصه: "انظروا كيف يمثل المصريون ولادة العذراء ثم ولادة ابنها" وهذا عين ما يقوله النصارى بخصوص ولادة المسيح مع أن الحين بين القصتين مديد جدا.

وعيد دخول المسيح إلى الهيكل وتطهير العذراء الذى يقع فى ٢ شباط من كل سنة هو من أصل مصرى، فقد كان المصريون يعيدون إجلالا وتعظيما للعذراء نايث، وفى ذات اليوم يعيد النصارى هذا العيد.

وأهالى بابل وآشور عبدوا عذراء، زعموا أنها والدة إله وصوروها وعلى يدها ولدها الإله، كما هى الحال عند النصارى تماما واسم هذه العذراء "ميليتا" واسم ابنها المخلص "تموز" ويلقب بالوسيط والمخلص، وكان يوجد فى جزيرة قبرص هيكل اسمه "هيكل العذراء ميليتا" وهو أعظم الهياكل التى كانت فى عصر اليونانيين إبان مجدهم.

وقد ولج اليهود أيضا فى لجج بحار الوثنية حتى إنهم عبدوا الشمس والقمر والنجوم، وقدموا من الإنسان ذبيحة وقربانا لأحد تلك الآلهة، ومما عبدوه عذراء دعوها "ملكة السماء" كما جاء فى سفر أرميا الإصحاح ٤٤ من عدد ١٦ ـ ٢٢.

قالت اليهود إلى أرميا "إننا لا نسمع لك الكلمة التى كلمتنا بها باسم الرب، بل سنعمل كل أمر خرج من فمنا، فننجز لملكة السموات ونسكب لها السكائب، كما فعلنا نحن وآباؤنا وملوكنا ورؤساؤنا فى أرض يهوذا فى شوارع أورشليم، فشبعنا خبزا وكنا بخير ولم نر شرا، ولكن من حين كففنا عن التبخير لملكة السموات وسكب السكائب لها احتجنا إلى كل، وفنينا بالسيف والجوع،

---

(١) بونويك كتابه "دين المصريين" ص ١٤٣.

وإذا كنا نبخر لملكة السموات ونسكب لها السكائب فهل بدون رجالنا كنا نصنع لها كعكا لعيدها ونسكب لها السكائب".

وما جاء عن ولادة "مرها" والدة الإله باخوص عند الرومانيين يشابه تمام المشابهة ما جاء فى إنجيل متى الإصحاح الأول من عدد ١٨ إلى ٢٦ وقد فسر القديس جيروم اسم "مرها" بـ "مريم" وكانوا يلقبونها "آلهة البحر"، ويلقبون مريم والدة المسيح الآن "نجمة البحر".

وكان اليونانيون يدعون والدة الإله العذراء (جونو) (ملكة السماء) ويعبدوها معتقدين إنها حارسة النساء من المهد إلى اللحد، كما تعتقد النصارى اليوم بمريم العذراء.

الفصل الخامس

النجوم التى ظهرت فى الشرق عند ولادة أحد الآلهة واستدلال المجوس الحكماء على محل ولادتهم بواسطة أحد تلك النجوم ومجيئهم كى يسجدوا لتلك الآلهة التى ظهرت بالناسوت من عذراء مملوءة نعمة

بشارات وعلامات الميلاد

عند الوثنيين:

قال بنصون[1] "لقد جاء فى كتب البوذيين المقدسة عندهم أنه قد بشرت السموات بولادة بوذا بنجم ظهر مشرقا فى الأفق ويدعونه فى هذه الكتب المذكورة (نجم المسيح)".

قال بيال[2] "قال فهوبنهنك أن العصر الذى تجسد فيه بوذيتسو كانت منزلة اللوى بحالة الاقتران مع الشمس ويدعون الرجال الحكماء فى كتبهم "القديسين ريشى" وهم الذين علموا بولادة المسيح بوظا بواسطة علامات سماوية وقد جاء فى أحد الكتب المقدسة عند الهنود ويدعى "رميانا" أن ولادة راما كانت فى التاسع من شهر "كيترا" وفى حين ولادته كون المشترى فى برج السرطان (وراما هوفشنو بالناسوت).

ولما ولد كرشنة ظهرت نجومه فى السماء وقد دل النبى المنجم ناريد العظيم عليها وكافة الآلهة التى ظهرت بالناسوت دلت على ولادتها نجوم كونت لأجلها.

قال ثورنتن[3] "يعتقد الصينيون أنه عند ولادة "يو" المولود "يو المولود من عذراء ظهر نجم دل عليه. و"يو" المذكور هو الذى أسس الدولة الأولى التى حكمت فى الصين. ويقولون إنه عند ولادة الحكيم لاوتز ظهر نجم فى السماء دل على ولادته".

وكان الرومانيون يقولون بظهور نجم عند ولادة القياصرة، وقال مثلهم اليونانيون، وكانوا يقولون أيضا إنه عند موت أحد القياصرة يختفى نجم.

وقال المؤرخ الرومانى تسيتوس "وظهر نجم ذى ذنب عند الاتصال وهذا يدل على ما يقوله الناس على تبديل الحكام وخلع الملوك، وظهر نجم ظن الناس على أثره خلع "نيرو" واقعا لا محالة، وصاروا يتساءلون عمن يكون خلفا له.

---

(١) كتابه "الملاك المسيح" صفحة ٢٢ و٢٣ و٣٢.

(٢) بيال كتابه "تاريخ البوذية" صفحة ٢٣ و٣٢.

(٣) ثورنتن كتابه "تاريخ الصينيين" المجلد الأول صفحة ١٧٣.

قال العلامة امبرلى[١] "وفى زمن الإمبراطور هدريان ظهر رجل يهودى بعد المسيح (عليه السلام) بمائة عام، وادعى إنه ابن المسيح، وهيج أبناء قومه، ترأس جنودهم وأثاروا على ملك الرومان ذاك العصيان العظيم، وسمى نفسه "ابن النجم"

ولا ريب أن هذه الإشارة النجمية قد امتدت إلى أميركا أيضا لأنها كانت رمز المخلص كوتز كوتل المولود من عذراء.

قال القس الدكتور جيكس[٢] "وعم الاعتقاد فى الحوادث الخارقة للعادة وخصوصا حين ولادة أو موت أحد الرجال العظام وكان يشار إلى ذلك بظهور نجم أو مذنب أو اتصالات بين الأجرام السماوية.

وجاء فى كلام زروستر "إنه فى الأيام الأخيرة ستحمل العذراء ولدا، وحين وضعها له يظهر نجم فى رابعة النهار من شدة نوره".

النجم الذى ظهر فى المشرق عند ولادة يسوع المسيح

عند النصارى :

لقد رأينا فيما مر ما يعتقده الوثنيون من ظهور نجم فى المشرق دل الحكماء على محل ولادة أبناء آلهتهم، وكذلك استدلال المجوس على محل ولادة يسوع المسيح بالنجم الذى يدعون أنه ظهر لهم عند ولادته.

غير إننا لا نعلم إن كان ذلك النجم ذات النجم الذى دل الحكماء على محل ولادة أبناء الآلهة الذين مر ذكرهم أم غيره، كما إننا لا نعلم إنه هل كان من هذه النجوم المنتشرة فى الفضاء البعيدة عنا ألوف ملايين الأميال والتى هى أعظم من الأرض بملايين المرات، أو صار إيجاده حديثا لأجل هذه الغاية خاصة، أى للدلالة على محل ولادته، وكم كانت مسافة اقترابه من الأرض وكيف لم يحصل بإيجاده خلل فى ناموس الجاذبية. وغاية ما نعلمه وندريه هو أنه كان للوثنيين حرية

---

(١) أميرلى كتابه "تحليل الإيمان الدينى" صفحة ٢٢٧.

(٢) جيكس كتابه "حياة المسيح" المجلد الأول صفحة ١٤٤.

نامة فى احتلاق كل ما يحس لديهم من الأقوال والعقائد الحرافية.

ففى إنجيل متى الإصحاح الثانى العدد الأول والثانى "ولما ولد يسوع فى بيت لحم اليهودية فى أيام هيردوس الملك إذا مجوس من المشرق قد جاءوا إلى أورشليم قائلين أين هو المولود ملك اليهود فإنا رأينا نجمة فى المشرق وأتينا لنسجد له".

الفصل السادس

الجنود السماوية التى ظهرت تسبح الله وتقدسه عند ولادة أحد الآلهة الذين ظهروا بالناسوت

الأفراح بمولد الإله المتجسد

عند الوثنيين:

جاء فى كتاب فشنو بورانا ما نصه "كانت العذراء ديفاكى حبلى بحامى العالم مجدها الآلهة، ويوم ولادتها عمت المسرات وأضاء الكون بالأنوار وترنمت آلهة السماء ورتلت الأرواح، ولما ولد "عون الجميع" شرعت الغيوم ترتل بألحان مطربة وأمطرت أزهارا"[1].

ومثل هذا يقولون عن ولادة بوظا وإنه أسمع سكان الأرض أنغام موسيقى مطربة، وأمطرت السماء أزهارا وعطرا[2] وهب نسيم لطيف وأضاء نور عجيب.

وقال فهونبهنك "وصارت الأرواح التى أحاطت بالعذراء مايا وابنها المخلص تسبح وتبارك الواحد وتنشد "لك المجد أيتها الملكة مايا، فافرحى وتهللى لأن الولد الذى وضعتيه قدوس" والريشى والديفاس الساكنون على الأرض نادوا بفرح عظيم "بهذا اليوم ولد بوظا لخير الناس ولإزالة جهلهم"، وملوك السماء الأربعة قالوا "الآن ولد بوذيستو واهب العالم المسرات والأفراد".

ثم قال واجتمعت آلهة السماء ورتلت "اليوم ولد بوذيستو على الأرض ليهب للناس فرحا وسلاما وينير الأماكن المظلمة ويعطى العمى بصرا".

قال السرجون فرنسيس دافس[3] "والصينيون يقولون ظهرت علامات سماوية قبل ولادة كونفوشيوس الفيلسوف الصينى وفى المساء الذى ولد فيه سمعت أمه بأذنها نغم موسيقى سماوية، ولما ولد ظهر على صدره هذه الكتابة "مسن الشريعة التى تصلح العالم".

قال برتشرد[4] "ويقولون لما ولد "أوسيريس المخلص" سمع صوت ينادى "ولد حاكم الأرض".

قال العالم بونويك[5] "ويقولون: (أى المصريون القدماء) عند ولادة "أوسيريس"[6] سمع مناد

---

(١) هذه كلها خرافات فالسماء لا تمطر أزهارا ولا عطرا.

(٢) هذه كلها خرافات فالسماء لا تمطر أزهارا ولا عطرا.

(٣) دافس كتابه المذكور سابقا.

(٤) برتشرد كتابه "خرافات المصريين" صفحة ٥٦.

(٥) بونويك كتابه اعتقاد المصريين صفحة ٣٢٥.

(٦) أوزوريس، أو أوزيريس كما يكتبها علماء المصريات.



يقول ولد رب لنا اسمه أوسيريس، وبعضهم يقول إنه بينما كانت امرأة ذاهبة لتملأ ماء لهيكل عمون بمدينة تيبس سمعت هذا النداء، وأمرت كى تنادى به بأعلى صوتها وهو "سيولد الإله أوسيريس".

ولما ولد أبولونيوس "المولود السماوى" بدت مسرات وأفراح عظيمة وقال فلافيوس فيلوستراتس كاتب حياة هذا الرجل العجيب، أن قطيع أوز أحاط بأمه وصار يخفق بأجنحته ويرتل بصوت شجى واحد، وهب فى الفضاء نسيم منعش".

ولما ولد أبولو من العذراء "لا تونا" فى جزيرة ديلوس حدث ابتهاج عند الآلهة الأحياء فى أوليمبوس، وتبسمت الأرض وضحكت السماء.

وحينما ولد هرقل بن المخلص نادى أبوه إله الآلهة زوس من السماء وقال "فى هذا اليوم سيلد ابن من سبط برسيوس وسيكون أقوى الناس".

ولما كان أسكولابيوس طفلا وأرادوا قتله سمعوا صوتا من الإله أبولو يقول: "لا تقتلوا الولد مع أمه فإنه ولد ليعمل أشياء عظيمة فاحملوه إلى عند الحكيم سنطور شيرون وأمروه كى يدرب الولد ويهذبه بحكمته ويعلمه أعمال الشجاعة ليمجد الناس اسمه فى الأجيال الآتية.

الجنود السماوية التى ظهرت عند ولادة يسوع المسيح

عند النصارى:

قد رأينا ما قالته الأمم الوثنية البائدة عن ظهور الجنود السماوية حين ولادة أحد أبناء آلهتها.

وقد قالت النصارى مثل قولهم عن ولادة يسوع المسيح.

غير إننا لا نعلم إن كانت تلك الجنود السماوية أكثر عددا حين ولادة أبناء آلهة الوثنيين، أم كانت أكثر عددا حين ولادة إله النصارى، أم كانت متساوية العدد فى كافة الأوقات لأن جميع المولودين بحسب زعمهم أبناء آلهة أتوا ليفدوهم بدمهم.

ولم يتعرض لذلك أحد بحسب علمنا فلعل الزمان المستقبل يوسع هذه الدائرة.

وهاك ما فى العهد الجديد:

إنجيل لوقا الإصحاح الثانى العدد ١٣ و١٤ "وظهر بغتة مع الملاك جمهور من الجند السماوى مسبحين الله وقائلين: المجد لله فى الأعالى وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة"(١).

---

(١) يرى القس عبد الأحد داود أن ترجمة النص هو (الحمد لله فى الأعالى، وعلى الأرض السلام، وللناس أحمد) راجع الإنجيل والصليب - عبد الأحد داود - مرجع سابق ص ٥٨ وما بعدها ففيه شرح مطول لرؤيته هذه وأدلتها وأسانيدها ومبررات هذا التفسير بالتفصيل. ويرى المحققان أن ترجمة عبد الأحد داود رحمه الله تعنى أن ولادة المسيح عليه السلام فى ذاتها هى بشارة بقدوم الدين الخاتم الإسلام والنبى الخاتم محمد ﷺ.



الفصل السابع

الاستدلال على الطفل الإلهى
وإكرامه بالهدايا

تمجيد الرعاة والمجوس للمولود

عند الوثنيين:

ومن الأقاصيص الكرشنية أن هذا الطفل الإلهى وضع بمهد بين الرعاة، وهم أول من عرف عظيم جلاله الدال على ألوهيته، وعرفوه إنه المخلص الموعود به، وأول من عرفه منهم هو "ننذا" الراعى، ثم رفقاؤه وسجدوا له، وسمع به النبى الهندى "ناريد" فذهب وزار أباه وأمه بمدينة كوكول.

ومن بعد فحصه للنجوم قرر أنه من أصل إلهى، وقد أعطى الرعاة لكرشنا هدايا من خشب الصندل والطيب.

ويقولون عن الطفل الإلهى بوذا إنه عند ولادته زاره رجال حكماء، وعرفوا علامات لاهوته، ودعوه إله الآلهة، وإنه أتى مع الغرباء قديس اشتعل رأسه بالشيب واسمه اسيتا ليراه، وكان لا يسمع الأشياء الأرضية، لكنه سمع الأصوات السماوية وسمع وهو يصلى تحت الشجرة نشيد الريفاس عن ولادة بوذا.

قال الفيكونت امبرلى "يقولون أن أسيتا وهو أحد عظماء الريشى، أن الناسك زار بوذا وتنبأ عن عظمة مستقبله وبكى لكونه صار شيخا كبيرا يستحيل بقاؤه حتى يرى اليوم الذى يتعلم فيه "ناموس الخلاص" كما سيعلمه هذا الطفل الذى جاء لأجل تعظيمه.

بكى لأنه كبر وهرم ولم يعد له أمل برؤية ما سيحدث، وإن "بها كامن (الإله القادر) وهو بوذا أتى إلى العالم لتخليصه، وليعلم الناموس ويشفى الشيوخ والمرضى وأصحاب العاهات والأموات ويخلص الواقعين فى شبكة الفساد الطبيعى، ويفتح البصر الروحى الذى أعماه ظلام الجهل، ويحمل مئات ألوف الملايين من الناس إلى الشاطئ الآخر، ولينفعهم بالحياة الأبدية.

وإن ذلك الناسك بكى وانتحب لغلبة ظنه بعدم رؤية بوذا الكامل ثم أتى إلى بيته فى الجبل مسرورا لأنه تمكن من رؤية "المخلص المولود" وهو فى طفوليته".

والصور الموجودة فى غار اجوانتا تمثل اسيتا وبيده الطفل الإلهى بوذا، ويقولون عن هذا الناسك إنه عرف لاهوت بوذا بعلامات غير معتادة، وقد مجده القديسون القدماء الذين عرفوه،

ولما ماتوا ذهبوا بسلام لأنهم رأوه.

ويقولون عن والدات تلك الآلهة إنها وضعت ابنها البكر ولم يحصل لها ألم ولا ضيم وهذا يدل على أن المولود سيكون عجيبا.

"ومسرا" مخلص العجم والوسيط بين الله والناس، لما ولد زاره الحكماء المدعوون مجوسا، وأعطوه هدايا من الذهب والطيب والحنظل.

وبحسب رواية أفلاطون "إنه لما ولد سقراط (قبل المسيح بـ ٤٦٩ سنة) أتى إلى محل ولادته ثلاثة رجال مجوس من الشرق وأهدوه ذهبا وطيبا ومأكولا مرا.

والمخلص (اسكولابيوس) المولود من عذراء حمته المعز من السوء لأنها عرفته عند رؤيتها إياه "إنه إله"[١]. وشاع خبر ولادته العجيب وأتى الناس من كل مكان ليشاهدوه ويسجدوا له.

وكثيرون من الموصوفين بنصف الألوهية عند الرومانيين واليونانيين رباهم الرعاة وسجدوا لهم.

منهم "وردمولوس" وجده الرعاة على ضفة نهر (التيبر) و"بارمى ابن بريان" رباه الرعاة و"أوجيسوس" رمته أمه[٢] ووجده الرعاة وربوه ومثله "اسكولابيوس" وغيرهم ممن حفظ لنا التاريخ أسماءهم.

عند النصارى:

وكما كان الاستدلال على المولودين الإلهيين كبوذا وكرشنة وغيرهما وتقديم الهدايا الثمينة لهم ممن عرفهم من الرعاة أو المجوس أو المنجمين، كذلك كان عن يسوع المسيح فقد جاء فى إنجيل متى الإصحاح الثانى من عدد ١ ـ ١١.

ولما ولد يسوع فى بيت لحم اليهودية فى أيام هيرودس إذ المجوس من المشرق قد جاءوا إلى أورشليم قائلين أين هو المولود ملك اليهود، فإننا قد رأينا نجمه فى المشرق، وأتينا لنسجد له.. وأتوا إلى البيت ورأوا الصبى مع مريم أمه فخروا وسجدوا له، ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا ذهبا ولبانا ومرا".

---

(١) يا سبحان الله ماعز تحمى الإله.. وهل وصل العجز بالإله فى زعمهم حتى تحميله الماعز.

(٢) يا سبحان الله!! أم الإله بزعمهم ترميه، وحتى لو لم يكن إلها فأين قلب الأم وحنانها وشفقتها.

ومثله جاء فى إجيل لوقا الإصحح التانى غير أنه يقول إن الدين رأوا نجه رعاة وليسوا مجوسا.

وكذلك الإنجيل المدعو "إنجيل المصريين" يقول إن الذين أتوا إلى رؤيته وقدموا له الهدايا هم رعاة وليسوا مجوسا".

الفصل الثامن

محل ولادة بعض الآلهة الذين ظهروا بالناسوت

محل الميلاد

عند الوثنيين:

ولد "كرشنة" فى غار وبعد ولادته وضع فى حظيرة غنم ورباه أحد الرعاة الأمناء.

و"هوتسى" ابن السماء عند الصينيين تركته أمه وهو صغير، وأحاطت البقر والغنم به وحمته من كل سوء باعتناء تام[1].

و"باخوص" ابن الإله المولود من العذراء سميل ولدته أمه فى غار، ويقال إنها ولدته فى مكان آخر، ومن بعد ولادته أتت به إلى الغار.

قال "فيلوستراتس" الخطيب اليونانى السفسطائى "يقول أهل الهند أن بوخص ولد (بنيسا) وربى فى غار بجبل مروس".

و"سكولابيوس" ابن الإله المولود من العذراء "كوردنيس" تركته أمه[2] حينما وضعته بالجبل ووجد راعى معز فرباه واعتنى به.

و"رويولس" ابن الإله المولود من العذراء (رياسلفيا) تركته أمه وهو طفل[3] على نهر (التيبر) ووجده الرعاة فربوه واعتنوا به.

و"أدونى" - الرب المخلص - وضع فى غار بعد ولادته بقليل.

و"أبولو بن زوس" الإله القادر ولد فى غار عند الصباح.

و"متراس" مخلص العجم ولد فى غار عند الصباح أيضا.

و"هروس" ابن الإله المولود من العذراء مايا ولد فى الكهف عند الصباح بجبل (كيليمان).

و"أتيس" إله الفريجيين ولد فى كهف أيضا.

ويقول الهنود أيضا إنه لما حانت ولادة كرشنة ذهب ناندا ليدفع ما عليه من المال للملك

---

(١) هل البقر والغنم أرأف من الأم بوليدها؟؟.

(٢) ما هذه الآلهة التى تتركها أمهاتها وتهرب؟ ألم يكن فى قدرة هذا الإله أن يمنع أمه من الهرب.

(٣) ما هذه الآلهة التى تتركها أمهاتها وتهرب؟ ألم يكن فى قدرة هذا الإله أن يمنع أمه من الهرب.



مكوسا ومعه والدة كرشنة حبلى، فجاءها المخاض على الطريق فوضعته تحت شجرة. وفى رواية أخرى أنها وضعته فى خان.

و"لاوتسر" الحكيم الصينى وضعته أمه وهى بعيدة عن بيتها تحت شجرة.

و"فيثاغورث" الذى كان قبل عيسى المسيح عليه السلام بـ ٥٧٠ سنة حبلت به أمه من روح القدس ووضعته وهى مسافرة مع أبيه ساموس إلى صيدا للتجارة.

و"أبولو" ولد بينما كانت أمه مسافرة، وجاء فى قصة وضعت عنه وهى أن ولينتو أم الغير مولود أبولو لما حان وقت وضعها ولم تجد محلا يقبلونها فيه وضعته تحت شجرة، وعلمت أنه سيكون عظيما يحكم بين الآلهة والناس.

و"اسكولابيوس" ابن الإله المولود من العذراء (كورنيس) تركته أمه(١) حينما وضعته على جبل ووجده راعى معز فأخذه ورباه واعتنى به.

و"رمولوس" ابن الإله المولود من العذراء مايا سلفايا تركته أمه وهو طفل على شاطئ نهر التيبر فوجده الرعاة واعتنوا به.

والرب "أدونى" المخلص ولد فى غار.

و"أبولو" ابن الإله "زوس" ولدته أمه فى غار عند الصباح. و"مترا" مخلص الفرس ولد فى غار عند الصباح. و"هرمس" ابن الإله المولود من العذراء "مايا" وضعته أمه عند الصباح فى كهف على جبل كيليمان. و"أتيس" إله الفرنجيين ولد فى كهف أيضا. وغيرهم كثيرون ولدوا فى أماكن مختلفة نكتفى بما أوردناه هنا.

---

(١) أيضا ابن الإله تركته أمه بعد ولادته وهربت، كما حدث لسابقيه من بقية الأمم.



محل ولادة يسوع المسيح

عند النصارى:

قد ذكرنا ما يقوله الوثنيون عن المكان الذى ولدت فيه آلهتهم ككرشنا وبوذا وغيرهما، والآن نذكر ما جاء عن المحل الذى ولد فيه يسوع المسيح إله المبشرين، علهم عن التصدى لدين الإسلام يكفون.

وعلى التدبر فى اعتقاداتهم ينعكفون.

وللأخذ بالذى هو خير لهم يقبلون.

فتحسن عقباهم، وإن مضت على ما يعملون أولاهم.

ففى إنجيل لوقا الإصحاح الثانى العدد ١٥ و١٦ و١٧.

"ولما مضت عنهم الملائكة إلى السماء قال الرجال الرعاة بعضهم لبعض لنذهب الآن إلى بيت لحم وننظر هذا الأمر الواقع الذى أعلمنا به الرب، فجاءوا مسرعين ووجدوا مريم ويوسف والطفل مضجعا فى المذود، فلما رأوه أخبروا بالكلام الذى قيل لهم عن هذا الصبى".

وهذه الأعداد تكفينا عن ذكر غيرها فى هذا الخصوص نعنى "ولادته فى الذود"، فكما ولدت آلهة الرومانيين واليونانيين الذين من عندهم جاءت المسيحيين الأناجيل العديدة، وكما ولدت آلهة البوذيين والبرهميين وغيرهم، ولد إله المبشرين أى يسوع ونعم القول والمقابلة. صدق الله العظيم **{فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ}** (١).

---

(١) سورة الحج: آية ٤٦.

الفصل التاسع

القول عن الآلهة المتجسدة
أنها من سلالة ملوكانية

(نسب الآلهة المتجسدة فى زعمهم)

عند الوثنيين:

يعتقد الهنود أن كرشنة مخلصهم من سلالة ملوكانية وإنه ولد بحال التواضع والانكسار ويعدون أجداده من جهة أمه، وأما من جهة أبيه فإنه مكث ابن الإله أجيالا كثيرة.

ويقولون عن بوذا إنه من سلالة ملوكانية من بيت سفيا وهم أسمى وأشهر أسباط البرهميين الذين حكموا فى بلاد الهند ويعتقدون أن جده الأول وهو "سماتا"، أول من ملك على الهند وعلى الدنيا، و"ما" وهو فشنو المتجسد بالدور السابع من ظهوره بالناسوت كان من عائلة ملوكانية.

و"فوحى" ابن السماء المولود من عذراء، هو من عائلة ملوكانية حكمت الصين فى القرون الخالية.

ويقول الصينيون عن كونفوشيوس إنه من عائلة ملوكانية، ويعدون أجداده كما يعدون أجداد الملك هواتسكى الذى كان ملكا على الصين منذ ألفى عام.

و"هورس"[1] مخلص المصريين المولود من عذراء كان من سلالة ملوكانية ويدعونه "الراعى الصالح" أيضا.

و"هركلوس" كان من عائلة ملوكانية.

و"باخوص" ابن الإله كان من عائلة ملوكانية.

و"يوسيوس" ابن العذراء دانيا كان من عائلة ملوكانية.

و"اسكوبلايوس" ابن الله صاحب الآيات والعجائب كان من نسل ملوكانى. ويوجد غيرهم كثيرون ممن يقال عنهم عند الوثنيين أنهم آلهة وأبناء الآلهة وكلهم من سلالة ملوكانية وما مر يكفى مثالا عن الكثير.

---

(١) حورس.

اعتقاد النصارى أن الإله المسيح من سلالة ملوكانية

عند النصارى:

قالت الأمم الوثنية السالفة أن أبناء آلهتهم من سلالة ملوكانية كما من.

وكذلك قالت النصارى فى يسوع المسيح أنه من سلالة ملوكانية ويصلون نسبه بداود الملك كما هو مذكور فى إنجيل متى الإصحاح الأول.

وإنجيل لوقا الإصحاح الثالث، وهذا عدا الأعداد الكثيرة الموجودة فى الأناجيل المدعو فيها "ابن داود"؛ حتى أن الشياطين كانت تدعوه "ابن داود" عندما يخرجها من الناس وغير ذلك.

وهاك عددا فى هذا الموضوع من إنجيل متى الإصحاح ٢٢ عدد ٤١ و٤٢ "وفيما كان الفريسيون مجتمعين سألهم يسوع قائلا ماذا تظنون فى المسيح ابن من هو فقالوا له ابن داود".



الفصل العاشر

اعتقاد الوثنيين بطلب الملوك والجبابرة قتل الآلهة المتجسدة وكيف كان خلاصها من يد طالب هلاكها

(فشل محاولات قتل الآلهة المتجسدة)

عند الوثنيين:

قال جوكرت اشوندر غنفولي[1] (وهو أحد الوثنيين المتنصرين في الهند) "يعتقد الهنود الوثنيون أنه لما ولد كرشنة سمعوا صوت مناد من السماء يقول لحاضنه: قم وخذ الولد واهرب به، واقطع نهر الجومنا.

ففعل كما أمر لأن الملك قانصا كان قاصدا إهلاك الطفل المخلص، وقد أرسل الملك المذكور رسلا من مملكته كي يقتلوا كل مولود ذكر".

قال هيجن "ويعتقد الهنود الوثنيون إنه لما ولد كرشنة أخذوه بالليل وهربوا به إلى بلاد بعيدة عن محل ولادته خوفا من الملك الجبار الذى قيل إن كرشنة سيكون السبب فى إهلاكه متى شب، ولذلك أمر الملك بقتل كافة الأطفال الذين ولودا فى مملكته.

ومثله قال السير وليم جونس وغيرهم، وفى الديوان الشعرى المنظوم منذ ألفى عام حكاية عن تجسد الإله كرشنة المولود من عذراء، وقصة هرب مربيه من وجه الملك الذى أمر بقتل الأطفال.

وفى غار الهيكل بالفانتا يوجد صور الأولاد الذين ذبحهم، وهذه الصور والتماثيل قديمة العهد جدا، ونرى منقوشا فى الغار صورة رجل بيده حسام مسلول ومباشر بقتل الأولاد، ونرى صور رجال ونساء يتوسلون إليه بإبقاء أولادهم.

ويقولون عن سلفاهانا المخلص المولود من عذراء (وكان يعبده سكان أهالى كامورين بالهند)، كما يقولون عن كرشنة من هرب مربيه به، وإنه لما كبر قتل الملك الذى أراد قتله وهو طفل.

ويقول الهنود كانت حياة بوذا محدقة بالأخطار فى طفوليته وكان فى جنوبى بلاد المفاضد ملك عات اسمه "بمباسارا" ولخوف هذا الملك من قيام أحد يغتصب منه الملك شاور وزراءه عما يجب عمله لحفظه مما يخشاه، فقالوا له يوجد فى الشمال عائلة معتبرة عظيمة تدعى سقيا ولد لهم غلام وهو بكر أمه واسمه بودا، وربما يحصل لك منه شر مبين، وأشاروا عليه بتجنيد الرجال وإرسالهم كى يقتلوا الغلام، وعند بوذى "المغول" ما يماثل هذه القصة.

---

(١) أشوندر غنفولى كتابه "حياة الهنود وديانتهم" صفحة ١٢٤.

ويقول الصينيون عن هاؤكى البطل الصينى مثلما يقول الهنود عن بوذا أيضا.

ويقول المصريون عن هورس إنه ولد بفصل الشتاء وربى سرا بجزيرة بوتا، خوفا من تيفون الذى قصد قتله وهو طفل.

وقصة تيروس ملك الفرس (قبل المسيح بنحو ستمائة سنة) تشابه ما مر معنا ويقولون أيضا أن والده رأى حلما وفسره عند المجوس، فقالوا: ستضع ابنتك فندان غلاما يكون سبب إخراج الملك منك، ولما ولد الغلام سلمه إلى هرباغوس ليقتله، وهذا المذكور سلم الولد لراع كى يقتله فأخذ هذا الراعى الطفل وادعى أنه "أى سيروس" ابنه ورباه، ولما شب الغلام أقام على استياخيس، وأخذ الملك منه كما تنبأ المجوس، وهيردوتس المؤرخ اليونانى قد ذكر قصته والحلم الذى فسره المجوس.

ويقولون عن زورستر مؤسس ديانة المجوس أن حياته كانت مدة طفوليته محاطة بالمخاطر ولذلك هربت به أمه إلى بلاد الفرس، ورأت فى منامها روحا قالت لها لا تخافى شيئا فالله يحمى هذا الطفل لأنه المرسل الذى ينتظره العالم.

وكانت حياة برسيوس ابن العذراء دنيا محاطة بالخطر من طفوليته، لأن قرسيوس أخبر ملك أرغوس أنه سيولد من ابنته العذراء غلاما متى كبر يقتله (أى يقتل جده) فحبس ابنته فى برج كى لا يصل إليها أحد من الرجال حفظا لحياته مما تنبأ عنه المجوس.

وفى يوم من الأيام زارها الإله المشترى فحبلت وولدت ابنا وسمته برسيوس ولما سمع أبوها عن وضعها لهذا الغلام أمر بوضعها مع ابنها فى صندوق وأن يطرح فى البحر ففعل بهما كما أمر فوجدهما رجل اسمه ديكتيس فنشلهما من البحر ونجاهما.

ولما كان "اسكولابيوس" طفلا وضع على جبل آلاس ليموت فوجده الرعاة فأخذوه وربوه. وهرقس المولود من العذراء ليتو وضع فى سهل ليموت فوجدته ابنة وربته. وأودبوس طرحته أمه على جبل كسيرون(١) فوجده الرعاة فأخذوه وربوه.

وتلفوس وتراجان وياموس وابولو وغيرهم كثيرون من أولاد الآلهة أو النصف آلهة أراد ملوك

---

(١) وكالعادة تركت الإله أمه وهربت.

عصرهم إهلاكهم خوفا منهم، وبأمر سماوى نجوا من مضطهديهم فضربنا عن ذكرهم صفحا حبا بالاختصار.

اعتقاد النصارى بأن هيرودس أراد قتل المسيح وكيفية خلاصه

وقد رأينا اعتقاد الأمم البائدة فى طلب الملوك والجبابرة إهلاك أبناء الآلهة المتجسدين والمولودين من عذراء ورأينا ما قال النصارى عن يسوع المسيح فكانوا فيه مثلهم.

إنجيل متى الإصحاح الثانى العدد الثالث عشر.

"وبعدما انصرفوا (أى المجوس) إذ ملاك الرب قد ظهر ليوسف فى حلم قائلا قم وخذ الصبى وأمه واهرب إلى مصر وكن هناك حتى أقول لك لأن هيرودس مزمع أن يطلب الصبى".

الفصل الحادى عشر

تجربة الشيطان لأبناء الآلهة المذكورين وصيامهم مدة أربعين يوما

لا سبيل للشيطان على أبناء الآلهة

عند الوثنيين:

جاء فى كتاب "حياة بوذا الصيامية" تأليف مونكيور كونوى الصينى[1] صفحة ٤٤ و١٧٢ و١٧٣ "والكائن العظيم "بوذا" جرد نفسه فى الزهد لدرجة عدم الأكل (أى صام) والتنفس.. فأتى الأمير مارا (أى أمير الشياطين) وقصد تجربة بوذا مرارا عديدة مدعيا الشفقة والحنو عليه، وقال لبوذا "انتبه يا أيها الكائن العظيم فإن حالتك محزنة لكل من يراك وقد نحلت لحد لا يوصف.. فإنك تمارس الذل وتعانيه باطلا وإنى أرى ألا تبقى هنا كثيرا.. يا رب قد تحملت كثيرا من العذاب المبين فلا تستعمل حياة دنيئة بل ارجع إلى ملكوتك وبمدة سبعة أيام تصير الحاكم على أربع قارات".

فأجابه الكائن العظيم بوذا "انتبه يا مارا (أى يا أمير الشياطين) أنا عالم إنى بمدة سبعة أيام أربح الكون كله، لكننى لا أود ملكا كهذا لأن التمسك بالدين خير من ملك العالم.

أنت تفكر بالشهوات الشريرة تروم إجبارى على ترك الناس بغير مرشد حتى لا يكونوا فى مأمن من دهائك، فاذهب عنى.

وركب الرب وسار مصرا على قصده وأمطرت السموات أزهارا وتخلل الفضاء روائح عطرية بديعة العرف جدا".

وجرب الشيطان زورستر (مؤسس ديانة المجوس) ووعده مواعيد عظيمة إذا أطاعه واعتمد عليه، ولكن تجاريه ذهبت سدى.

وعندهم حكايات خرافية وقصص لا طائل تحتها أساسها تجربة الشيطان لزورستر.

وجرب الشيطان أيضا "كوتزلكوتل" مخلص البرازيليين المولود من عذراء وصام أيضا أربعين يوما.

وكان اليونانيون حينما يريدون معرفة الأسرار الخفية يصومون ويمتنعون عن تناول الطعام

---

(١) منشورة فى مجموعة الأشعار المدرسية وكذلك فى كتاب فهوينهونك. ترجمة بيال إلى اللغة الإنجليزية.



الطيب وينامون على وسادات صلبة خشنة. وبعد ثلاثة أو أربعة أيام من الصوم يتناولون طعاما مقدسا (أى باركته كهنتهم).

قال أكوستا وغيره "كان كهنة المكسيك والبيرو يصومون صياما مهلكا، إذ كانوا يمتنعون عن الأكل والشرب مدة خمسة أو عشرة أيام متتابعة قبل أعيادهم العظيمة ولا ينامون من الليل إلا قليلا، فيوردون أنفسهم إلى التهلكة لأجل الشيطان، ولكى ينالوا شهرة بأنهم صوامون تائبون، ويقولون عن مخلصهم "كوتز لكوتل" إنه صام أربعين يوما لما جربه الشيطان.

تجربة الشيطان ليسوع المسيح

عند النصارى:

ذكرنا الآن ما جاء عند الوثنيين من تجربة الشيطان لأبناء آلهتهم والآن نأتى ببعض ما جاء فى الإنجيل عن تجربة الشيطان ليسوع المسيح.

متى الإصحاح الرابع من عدد ١ ـ ١١.

"ثم اصعد يسوع إلى البرية من الروح ليجرب من إبليس فبعد ما صام أربعين نهارا وأربعين ليلة جاع أخيرا. فتقدم إليه المجرب وقال له إن كنت ابن الله فقل أن تصير هذه الحجارة خبزا. فأجاب وقال مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله. ثم أخذه إبليس إلى المدينة المقدسة وأوقفه على جناح الهيكل. وقال له إن كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى أسفل لأنه مكتوب أنه يوصى ملائكته، بك فعلى أياديهم يحملوك لكى لا تصدم بحجر رجلك.

قال له يسوع مكتوب أيضا لا تجرب الرب إلهك ثم أخذه أيضا إبليس إلى جبل عال جدا، وأراه جميع ممالك العالم ومجدها، وقال له أعطيتك هذه جميعا إن خررت وسجدت لى. حينئذ قال له يسوع اذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب تسجد وإياه وحده تعبد. ثم تركه إبليس وإذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه".



الفصل الثانى عشر

نزول أبناء الآلهة المتجسدين إلى الجحيم لأجل خلاص الأموات

(تخليصهم للأموات من العذاب)

عند الوثنيين:

يعتقد الوثنيون أن آلهتهم المتجسدين نزلوا إلى الجحيم بعد قتلهم أو صلبهم ليخلصوا الأموات.

كرشنة مخلص الهنود قبل ذهابه إلى السماء نزل إلى الجحيم ليخلص الأموات.

زورستر نزل إلى الجحيم ليخلص الأموات.

أدونيس المخلص المولود من عذراء نزل إلى الجحيم ليخلص الأموات.

باخوص المخلص المولود من عذراء نزل إلى الجحيم ليخلص الأموات.

هرقل المخلص المولود من عذراء نزل الجحيم ليخلص الأموات.

عطارد الكلمة نزل إلى الجحيم ليخلص الأموات.

بالدور إله الاسكندنافيين من بعد قتله نزل إلى الجحيم ليخلص الأموات.

كوتزلكوتل مخلص المكسيكيين نزل إلى الجحيم ليخلص الأموات.

وعلى هذا المثال يقال فى كافة آلهة الوثنيين الذين ظهروا بالناسوت وماتوا إما صلبا أو قتلا فداء عن الخطيئة.

نزول يسوع المسيح إلى الجحيم
كى يخلص المعذبين فيها

عند النصارى:

كما قال الوثنيون عن نزول أبناء آلهتهم إلى الجحيم ليخلصوا المعذبين فيها قالت النصارى عن نزول يسوع إلى الجحيم ليخلص المعذبين فيها أيضا.

وقد جاء فى التعليم المسيحى ذكر نزول المسيح إلى الجحيم، وإنه فى اليوم الثانى قام من بين الأموات.

قال القديس كيستوم فى سنة ٧٤٣ بعد المسيح "لا ينكر نزول المسيح إلى الجحيم إلا الكافر".

وقال القديس كليمندوس الإسكندرى فى أوائل الجيل الثالث بعد المسيح "قد بشر يسوع فى الإنجيل أهل الجحيم(١) كما بشر به وعلمه لأهل الأرض كى يؤمنوا فيه ويخلصوا أينما كانوا، فإذا نزل الرب إلى الجحيم توفيقا لبشارة الإنجيل أيكون نزوله من أجل الجميع أم من أجل اليهود خاصة؟.

فإذا كان من أجل الجميع فكل من آمن به نجا(٢)، وإن كان من أجل الأمم التى طالما اعترفت به هنالك تكون الطامة على غيرها".

ووافقه عليه القديس أوريجن فقال بنزوله إلى الجحيم.

وقد ذكر القديس نيكوديموس فى إنجيله نزول المسيح إلى جهنم، وذكر الحديث الذى دار بينه وبين رئيس الشياطين فى الإصحاح الخامس عشر والسابع عشر بين أهل الجحيم مخلصا من فيها من النساء والأطفال والرجال(٣).

وجاء فى أعمال الرسل الإصحاح الثانى العدد ٣١.

"سبق وتكلم عن قيامه المسيح أنه لم يترك نفسه فى الهاوية ولا رأى جسده فسادا".

وفى رسالة بطرس الإصحاح الثالث عدد ١٧ و١٨ و١٩ "لأن تألمكم إن شاءت مشيئة الله وأنتم صانعون خيرا أفضل منه وأنتم صانعون شرا، فإن المسيح أيضا تألم مرة واحدة من أجل الخطايا، البار من أجل الآثمة لكى يقربنا إلى الله مماتا فى الجسد، ولكن محيى فى الروح الذى فيه، أيضا ذهب ليكرز للأرواح التى فى السجن".

---

(١) الدعوة والبشارة تكون للأحياء، فالأموات غير مكلفين فلا توجه لهم دعوة الرسل لأنهم ليسوا من أهل الإجابة، ولا من أهل التكليف.

(٢) كيف يؤمن الأموات بنبى جاء بعد موتهم، تلك أمة قد سلفت، لا تسأل إلا عن عملها حال حياتها.

(٣) كيف يؤمن الأموات بنبى جاء بعد موتهم، تلك أمة قد سلفت، لا تسأل إلا عن عملها حال حياتها.

الفصل الثالث عشر

قيام أولئك الآلهة من بين الأموات

(قيام الرب من الأموات وصعوده إلى السماء)

عند الوثنيين:

يعتقد وثنيو الهند بقيام كرشنة من الموت وبصعوده إلى السماء بجسده، وإنه لما كان صاعدا ظهر نور أضاء الأرض والسماء، وكان محيطا به أرواح سماوية.

وكان نور تلك الليلة التى قام فيها من بين الأموات كالنور الذى ظهر حين ولادته فى بيت فسوديفا، وإن نوره تبعه إلى الفردوس وشاهده الناس وقالوا: "هو ذا كرشنة صاعد إلى وطنه فى السموات".

وراما وهو فشنو بأحد الأدوار التى ظهر فيها بالناسوت من بعد ما أتم أعماله الأرضية، صعد إلى السماء وعاد إلى لاهوته، وببركة اسم راما والإيمان به تغتفر الخطايا، وكل من يذكر اسمه ويسجد له بإخلاص عند موته تغفر ذنوبه كلها.

وقصة قيام بوذا من بين الأموات تماثل ما مر ويدعونه: "كميديو، وكاما" "وكام" ويقولون عنه لما مات سكبت الدموع عليه وحزن أهل السموات والأرض حيث إنهم خسروا إله المحبة، حتى أن مهاديو (أى الإله العظيم) حزن ونادى "قم أيها المحب المقدس".

فقام كاما (أى بوذا) حيا وبدلت الأحزان والأتراح بالأفراح وهاجت السماء ونادت فرحة "عاد الإله الذى ظن أنه مات وفقد.. وعظم خوف جنهم وأبدت السماء تعجبا وأزيل عنه الكفن وفتح القبر بقوة إلهية وصعد بجسده إلى السماء بعدما أتم عمله".

وإلى هذا الحين يعرضون على أتباعه أنهم بصلاتهم له يدخلون ملكوت السموات ويصيرون معه كواحد كما هو واحد مع منبع النور.

ويعتقد الصينيون أنه لما أتم لأوكيون (المولود من عذراء) أعماله الخيرية وإحساناته فى الأرض صعد بجسده إلى الفردوس. ويعدونه إلها، ويوجد عدة هياكل مهمة شيدت من أجله وباسمه.

ويعتقد المجوس بألوهية زورستر، ويقولون إنه أرسل ليفدى الناس ويخلصهم من الطرق الشريرة، وأنه بعدما أتم أعماله على الأرض صعد إلى السماء.

وأتباعه إلى هذا اليوم يذكرونه باحترام وإجلال ويقولون زورستر الحى والمبارك والنجم وما شاكل ذلك من الأسماء والألقاب.

وابن الله المخلص اسكو لابيوس من بعد ما قتلوه قام من بين الأموات، وقصة تاريخه مذكورة فى شعر وهى تنبئ عن حياته وأعماله. قال الولد المقدس "عاينت العذراء إلها أضاء فحكت قصتها النبوية وقالت له سلام يا طبيب العالم العظيم، كل السلام عليك يا أيها الطفل القادر على شفاء الأمم فى السنين القادمة حينما يهب من فى القبور، ونموك وفوزك لا يحد، سوف تزيد الممالك عظمة والناس كثرة، وبقدرتك ستحى الأموات. وعلى رأسك المذنب ستصب الصواعق وتموت وأنت من المسكن المظلم ستقوم ظافرا وتصير إلها".

والمخلص أدونى (ويدعى تموز أيضا) بعد ما قتلوه قام من بين الأموات، وقصة موته وقيامه حكاها جوليوس قرمسيوس وكان هذا الراوى معاصرا لقسطنطين، قال فى ليلة معينة، بينما كان القداس جار لتعظيم أدونى جاءوا بتمثال ووضعوه على مهد، وشرع القوم يندبون بأناشيد الحزن والرثاء، ومن بعد ذلك جاء الكاهن وصار يمسح أفواه المرتلين بزيت وهو يقول:

"ثقوا أيها القديسون برجوع إلهكم واتكلوا على ربكم الذى قام "من الموت" فبآلامه استجلب لنا الخلاص".

قال دوبويس[١] "وكان أهالى الإسكندرية يعملون جنازا بأبهة واحترام تذكارا لموت أدونى ويحملون تمثاله بوقار إلى قبر معد لهذه الغاية ويضعونه فيه بإجلال وقبل ترتيلهم أناشيد رجوعه حيا يعملون فصولا تمثل الأحزان والأتراح تذكارا لآلامه وموته، ويظهرون الجرح الذى أصابه بجسده بضربة حربة، ثم يباشرون بالأفراح ويعيدون له. وهذا العيد يقع فى اليوم الخامس والعشرين من شهر آذار[٢].

وقال الدكتور برتشرد[٣] "وكان السوريون يعيدون لأدونى بفصل الربيع، وكانوا أولا يندبون موته بحزن عظيم ثم يذكرون قيامه من بين الأموات بفرح وابتهاج".

---

(١) دوبويس كتابه المذكور سابقا.

(٢) يعنى شهر مارس وفى سوريا بلاد الشام يسمى آذار وهو فى بداية الربيع.

(٣) برتشرد كتابه خرافات المصريين.

قال كلمت[١] بخصوص قيام أدونى من بين الأموات "ومن بعد ندبهم وانتحابهم على أدونى يعلنون أنه قام وعاد حيا وعلامة قيامه (من بين الأموات) إدخالهم النور إلى المحل الذى فيه، ويخاطب الكاهن الناس المجتمعين قائلا "عزوا أنفسكم وتسلوا أنتم الذين تناولتم من الأسرار الإلهية التى حفظت لكم، فلنفرح براحتنا من أتعابنا. ثم يقول هذا الكلام.

"نجيت من مصاب عظيم ونصيبى الآن صالحا". فيقول الناس عند فراغه من هذا الكلام "سلام على الحمامة معيدة النور".

قال الكسندر مورى[٢] "كان اليونانيون القدماء يحترمون عيد قيام أدونى من بين الأموات ويعظمونه جدا، وكانوا يأتون بصنم على أنه أدونى، ويتلون عليه جناز الموت وهم يبكون ويرتلون أناشيد الحزن واليأس، ومن بعد ذلك ترتفع أصوات الفرح والسرور وينادى بأن أدونى عاد حيا وقام".

وأوسيريس المخلص المولود من عذراء قام من بعد موته، والمصريون يدعونه "الواحد المبعوث" وقال مهامى "أن محور التعليم الدينى عند الوثنيين فى مصر فى القرون الخالية هو الإيمان بقيام الإله الوسيط الظاهر بالناسوت والمولود من عذراء من بين الأموات وأبدية تملكه لملكوت السموات.

وكانوا يعيدون عيد الفصح بفصل الربيع تذكارا لقيام الإله المخلص أدونى من بين الأموات، ويمرحون فرحا ويموجون تيها، ويعتقدون أنه قدم نفسه ذبيحة فداء عن الناس، وأنه مانح السلام والحياة وفاتح الحق.

قال بونويك[٣] "ومن العجائب المدهشة أن الأمم منذ خمسة آلاف سنة وثقوا بأوسيريس المخلص الذى قام من بين الأموات واعتقادهم بأنه مخلصهم وأنهم سيعودون أحياء مثله.. وهو أشهر آلهتهم ويحبونه جدا ويقولون إنه الواحد الصالح وحبيبهم فى الحياة والممات (وحذر علماء اللاهوت عندهم قصة ولادته وموته وقيامه وصعوده إلى السماء)، وحبا بالخير حمل الأثام، ولذلك

---

(١) كلمت كتابه "قاموس التوراة".

(٢) مورى كتابه "الخرافات" المذكور سابقا.

(٣) بونويك كتابه "الاعتقادات المصرية" المذكور سابقا.

غلب وقتل ودفن وأصبح قبره أبرك بقعة بمصر يقصدها الزوار.

ودامت هذه الحال مدة ألوف من السنين، وكانوا يوقدون السرج على قبره ويرتلون له الأناشيد المحزنة، وقد ذكر نغمتها هيردوتس، وقبل العيد يحزنون عليه ثلاثة أيام يقضونها بالبكاء والنحيب، ثم يباشرون عيد قيامه من بين الأموات وبالأفراح والمسرات.

وأصاب هورس[١] الإله بن العذراء إيسيس[٢] ما أصاب أوسيريس[٣] أى قتل ثم قام من بين الأموات، والذين يعتقدون به يعملون له كما يعمل للذى ذكر سابقا من الحزن والبكاء ثم الفرح والزينة يوم قيامه من الموت.

واتيس مخلص الفريجيين وآلهتهم قتل ظلما ثم قام من بين الأموات، ويحكون قصة ولادته وقيامه بروايات مختلفة، لكن موضوعها واحد ويدعوه "الواحد الذبيح" الذى عاد إلى الحياة بتاريخ ٢٥ آذار ويدعون هذا اليوم المذكور "هيلاريا" أو عيد الفصح الأصلى.

ومترات مخلص الفرس، وهو الوسيط بين الله والناس، كانت عبادته شائعة فى بلاد الفرس والأرمن وآسيا الصغرى، مات قتلا ثم قام من بين الأموات، ويوم عيد قيامه الواقع فى ٢٥ آذار يأتون بشاب يتماوت ردحا قصيرا ثم يقوم على أنه عاد حيا، وما ذلك إلا تمثيلا لموته وقيامه ويعتقدون أن بتأمله نالوا الخلاص ويدعونه المخلص وفى يوم عيد قيامه المذكور سابقا تقعد الكهنة على القبر الذى يعملوه فى معابدهم، يبكونه ويندبونه فى ظلام الليل، ثم يشعلون السرج بغتة وينادون "افرحوا وتهللوا أيها القديسون المخلصون فقد عاد ربكم الذى بموته وآلامه وأوجاعه نلنا الخلاص" ويعظمون جمعة الحزن.

والمخلص باخوص ابن العذراء سميل بعد قتله قام من بين الأموات، وفى يوم عيد قيامه كانوا يأتون برجل ميت يضعونه على مهد ويندبون موت مخلصهم باخوص كغيرهم من الأمم الوثنية المذكورة فيما مر.

وفى صباح اليوم الخامس والعشرين من آذار ينادون أنه قام من الموت ويباشرون بإقامة

---

(١) حورس.

(٢) إيزيس.

(٣) إيزيس أو أيزوريس.



الأفراح معتقدين أن موته جلب الخلاص والأفراح للبشر المنكودى، الحظ ويقولون إنه بعد قيامه صعد إلى السماء.

ويعتقدون أن هرقل المخلص ابن الإله زوس من آلام البشرية قتل، وقام من بين الأموات وصعد إلى السماء على غمامة يحفها الرعد، وقد بنى المعتقدون بألوهيته هيكلا فى المكان الذى يقال عنه إنه صعد منه إلى السماء.

وممنون قتل ثم قام من بين الأموات وبكته أمه واكيوس وحزنت عليه.

وأحفاريوس قام من بين الأموات، وكان المؤمنون به من اليونانيين يدلون الناس على المكان الذى صعد منه إلى السماء.

ويلدور إله الإسكندنافيين ومخلصهم قتل وقام من الموت إلى الحياة الأبدية، ويقولون: "لما نزل يلدور الصالح والإله الرحيم إلى الجحيم، قال لهرمود [1] الذى بكى عليه وفداه) "قل لكل من فى العالم من حى وغير حى أن يبكوا على كى أعود إلى عند الآلهة، ولما سمع منه هذا الخطاب أرسل الدعات إلى كافة أنحاء العالم كى يبكوا ويندبوا ليتخلص يلدور من الجحيم، فبكوه بتلهف وعندها عاد حيا".

ويعبدون إلها آخر اسمه فري يقولون إنه قتل ثم قام من بين الأموات وكان الدرو يدسيو القدماء فى بريطانيا يعتقدون بموت باخوص وقيامه من الموت، ويعملون جنازا تذكارا لموته سنويا فى هياكلهم، يشابه الجناز الذى يعمله الرومان واليونان.

كوتز لكوتل مخلص المكسيكيين الذى قتل صلبا قام من بين الأموات وقصة قيامه مذكورة بالخط المكسيكى الهيروغليفى فى "الكودكس بورجيانوس" ظاهرة حتى يومنا هذا.

وكان المصريون والفرس والصينيون وغيرهم يصبغون البيض بألوان مختلفة ويتهادونها، ومنهم من كان يحفظها إلى العام القابل لليوم الذى قام أحد أولئك الآلهة المتجسدة من بين الأموات فيه رمزا لإعادة الحياة.

قيام المسيح من بين الأموات

عند النصارى:

كما قال الوثنيون عن قيام أبناء آلهتهم من بين الأموات قالت النصارى عن يسوع المسيح تماما وكيف لا يقولون هذا بحقه وهو أحد أبناء الآلهة الذين تجسدوا بحسب اعتقادهم.

جاء فى إنجيل متى الإصحاح ٢٨ من عدد ٥ إلى ٨.

"فأجاب الملاك وقال للرائين لا تخافا أنتما فإنى أعلم أنكما تطلبان يسوع المصلوب، ليس هو ها هنا، لأنه قام كما قام، هلما انظرا الموضع الذى كان الرب مضطجعا فيه، واذهبا سريعا قولا لتلاميذه أنه قد قام من بين الأموات، ها هو يسبقكم إلى الجبل هناك ترونه، أنا قد قلت لكما".

وقد جاء أيضا ذكر قيامه من بين الأموات:

فى إنجيل مرقس الإصحاح السادس عشر.

وفى إنجيل لوقا الإصحاح الرابع عشر.

وفى إنجيل يوحنا الإصحاح العشرين.

ومع هذا فلم تتفق الأناجيل على هيئة، قيامه بل ذكر كل واحد ما يخالف الآخر ولو لم يكن ذكر ذلك خارجا عن موضوعنا لبيناه مفصلا.

الفصل الرابع عشر

مجيء الآلهة التي قامت من بين الأموات إلى هذا العالم ثانية للدينونة

عودة الإله الابن إلى العالم مرة أخرى

عند الوثنيين:

يعتقد الوثنيون أن مخلصهم وحاميهم فشنو الذى ظهر بالناسوت باسم كرشنة سيأتى ثانية فى الأيام الأخيرة. وكتب الهنود الدينية تقول إنه متى عادت النجوم الثوابت إلى المكان الذى كان منه ابتداء دورتها، والحين الذى ابتدأ منه كل شيء (وذلك بشهر العقرب).

يظهر فشنو بين الناس بهيئة فارس مدجج بالسلاح وراكب على فرس أشهب ذى أجنحة، يحمل باليد الأولى حساما مشتعلا كمذنب يهلك به الأشرار الذى لا يزالون أحياء على وجه الأرض، ويحمل فى اليد الثانية خاتما مضيئا إشارة لابتداء "الياكوس" أى الأجيال العظيمة، وإن الآخرة أتت وعند مجيئه تظلم الشمس والقمر وتهتز الأرض وتسقط النجوم.

ويعتقد البوذيون بظهور بوذا مرارا عديدة بالناسوت ليؤهلهم ويعلمهم باتحادهم بذاته المحيطة، وإنه فى الأيام الآخرة يأتى أيضا وقد جاء ذكر هذا المجئ فى كتبهم المقدسة وإن المقصود من مجيئه إلى هذا العالم هو إعادة النظام والسعادة إلى هذه الدنيا.

ويعتقد الصينيون أنه فى الأيام الأخيرة عند انقضاء الألف عام يأتى إلى الدنيا إنسان إلهى يعيد إليها السلام والسعادة، وكتبهم الدينية الخمسة مشحونة بذكر عصر ذهبى فى المستقبل.

ويعتقد المجوس القدماء أن سيمر على الأرض ألف عام يؤمن عندها الناس جميعا بدين زورستر، ومجوس هذا العصر (وهم بقايا أولئك المجوس المعتقدين بألوهية زورستر)، يقولون إنه يوجد ذات مقدسة بأرض تدعى "كانكودر" منتظرة أمر "يزيد سيروش" وهذا المنتظر سيأتى إلى بلاد الفرس ويعيد فيها الدولة القديمة، وينشر دين زورستر فى الدنيا..

ومتى أراد بعث الناس يأمر الأرض والبحر بإعادة بقايا الأموات ويكسوهم "أورمزد" لحما ودما والذين يكونون أحياء إلى اليوم الأخير يميتهم ثم يحييهم كغيرهم من الناس.

وقبل وقوع ذلك يظهر ثلاثة أنبياء عظام يعملون العجائب والآيات وبهذه المدة تضرب الأرض بوباء عام وحروب وجوع وغير ذلك.

وبعد البعث يجازى كل واحد بحسب عمله إن خيرا فخير وإن شرا فشر، ويفصل الأبرار عن

الأشرار ويقذف الذين كانوا غير مرضيين إلى جهنم ليطهروا مدة ثلاثة أيام بلياليها.. يطهرون بنار معدن مائع وبذلك يخرجون إلى النعيم الدائم ويزال ملك الشيطان.. وتنار الأرض حيث تصبح مسكن الأبرار. ويصبح الحاكم عليهم أو رمزه فقط.

وأتباع بوخص ينتظرون مجيئه ثانية ليحكم على الدنيا ويعيد إلى الناس السعادة.

والأثونيون كانوا منتظرين مجئ بطلهم "كالويبوك" ثانية لكى يخلصهم من ظلم الألمانيين وهو الآن راقد حتى يعم البلاء وعندها يظهر ويخلصهم من الظلم.

والثلتيون ينتظرون رجوع "بوريان بورويهم" ثانية بعد مضى ألف عام، ويقولون أيضا أن "ولكردنسيك" ينتظر مجئ الوقت المعين ليقوم من نومه ويساعد "الدانس" على قهر أعدائهم البروسيانيين.

والاسكندنافيون القدماء يعتقدون أنه فى اليوم الأخير سيصيب الناس بلايا وأوبئة وتهتز الأرض وتتساقط النجوم من السماء ومن بعد ذلك تقيد الحية العظيمة بسلاسل ويصبح دين "أودين" مسيطرا على الجميع.

وأصحاب "كوتزلكووتل" مخلص المكسيك ينتظرون عودته ثانية، ويعتقدون أنه قبل مفارقته لهذه الحيادة الدنيا أخبر سكان "متشولولا" عن مجيئه ثانية وحكمه عليهم.

ولما ظهرت مراكب الأسبانيين على شواطئ البرازيل سنة ١٥١٨م ظنوها هياكل "كوتزلكوتل" جاء فيها كما وعدهم.

مجئ المسيح ثانية إلى هذا العالم للدينونة

عند النصارى:

قد ذكرنا ما قاله الوثنيون بخصوص مجئ أبناء آلهتهم المتجسدين إلى هذا العالم مرة أخرى، وقد اقتدى بهم النصارى فقالوا بمجئ المسيح مرة ثانية إلى هذا العالم ولم يغادروا شيئا مما قاله الوثنيون عن آلهتهم إلا وقالوه بحق يسوع، المسيح ظنا منهم أن فى ذلك تعظيما لمقامه عليه السلام وإليك ما جاء فى كتبهم المقدسة مشيرا إلى ذلك:



إنجيل متى الإصحاح ٢٤ العدد ٢٧.

"لأنه كما البرق يخرج من المشارق ويظهر فى المغارب هكذا يكون أيضا مجئ ابن الإنسان"، (وقد جاء فى هذا الإصحاح ذكر العلامات والآيات والشروط التى ستقع قبل مجيئه مما لا نذكرها حبا بالاختصار)[١].

وجاء فى أعمال الرسل الإصحاح الأول العدد ١٠ و١١.

"وفيما كانوا يشخصون إلى السماء وهو منطلق إذا رجلان قد وقفا بلباس أبيض وقالا أيها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء إن يسوع هذا الذى ارتفع عنكم إلى السماء سيأتى هكذا كما رأيتموه منطلقا إلى السماء".

وفى إنجيل مرقص الإصحاح ١٣ عدد ١٦.

"وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتيا فى سحاب بقوة كثيرة ومجد".

وعلى هذا النمط بقية المحلات المذكور فيها مجيئه الثانى وكذلك نصوص القديسين والمفسرين وقد اكتفينا بما مر.

---

(١) هذه كلها اعتقادات فاسدة لدى الوثنيين والنصارى ليس لها أى دليل يسندها لا عقلا ولا نقلا.

الفصل الخامس عشر

الاعتقاد بأن الابن هو الخالق والمصور للكائنات



(اعتقادات شركية)

عند الوثنيين:

إن التعاليم التى فى كتب الهنود الدينية تصريح "أن كرشنة ابن الإله من العذراء ديفاكى، وهو الأقنوم الثانى من الثالوث المقدس، خلق السموات والأرض بما فيهما وهو عندهم الأول والآخر وأنه كل شيء وموجد كل شيء.

وجاء فى كتاب "بهكوات جيتا" وهو أحد الكتب المقدسة عند الهنود، أن كرشنة قال لتلميذه أرجون الحبيب ما نصه:

"أنا رب كل المخلوقات ومبدعها خلقت الإنسان على أربعة أنواع متباينة الأصول والواجبات، فاعرفنى أنا المصور والخالق للإنسان، أنا غير المخلوق فلا يخلقنى العدم".

وقال أيضا فى الموعظة السابعة المدعوة "القوى الطبيعية والروح الئيسية": "أنا الخالق والمبيد والعظيم الذى علىَّ يتكل كل شيء".

وقال فى الموعظة التاسعة المدعوة (الأسرار الرئيسية والعلوم الأولية): "أنا بسطت العالم بشكله الحجاب، وأنا المقيت لكل شيء، وأنا الوالد والوالدة لهذه الدنيا، وأنا الكبير الحافظ، وأنا القدوس الواجب معرفته، وأنا الرمز السرى - الألف والباء - أنا السبيل الصالح والمعزى والخالق الشهيد والخليل ولى المآب".

وقال فى الموعظة العاشرة المدعوة (التنوعات اللاهوتية): "أنا خالق ومصدر كل شيء، فليصدق ذلك الذين أنعم عليهم بالحكمة الروحية، ولتكن قلوبهم متعلقة بى يعبدوننى ويتهللون بذكر اسمى، ويعلم بعضهم بعضا تعاليمى ليعم الفرح بينهم".

وكافة كتب الهنود المقدسة تذكر كرشنة أنه أصل الوجود ولولاه لما كان شيء فى هذا العالم، ويعتقد الصينيون أن الله الأب لم يخلق شيئا، بل الابن هو الخالق للكائنات، ويدعون الأصنام المنحوتة على شكله "نتيكاى"، ويصلون له ويسألوه قضاء حوائجهم.

ويقولون عن "لانوثوا" المولود من العذراء الطاهرة النقية أنه خالق كل شيء والتعاليم الكلدانية الدينية تصرح أن الابن الوحيد هو الخالق لكل شيء.



واتباع "تاو" الإله البطل يدعون أنه ابن الإله وأنه الخالق لكل شيء.

وتعاليم الفرس الدينية الخرافية القديمة تصرح بوجود إله واحد، لا يرى ولا يدرك، ويدعونه "زروعانا عقارينا" ومعنى هذه الجملة - غير محدود الوقت - (أى الأبدى الأزلى).

ومن هذا الإله انبثق أو رمزد ملك النور: الابن البكر الخالق الذى صدر منه كل شيء وهو الخالق.

وكتاب الفرس المقدس المدعو "ذندفستا" مملوء بالصلوات والتضرعات لابن الله البكر، "أورمزد" وهذا مثال عن صلواتهم وتضرعاتهم:

"إلى أورمزد أقدم صلواتى فهو خالق كل شيء، مما هو كان وما سيكون إلى الأبد هو الحكيم القوى خالق السماء والشمس والقمر والنجوم والرياح والغيوم والماء والأرض والنار والشجر والبهائم والإنسان.

وهو الذى سجد له زورستر واضع الشريعة فى الدنيا وعرفه بالإدراك الطبعى وآمن بما كان منه وما هو كائن وما سيكون.

عرف العلوم والكلمة المعظمة التى بها تجتاز الأنفس جسر النور حيث يفصلون عن أرض الشقاء إلى النور عند المساكن المقدسة الممتلئة طيبا.

أيها الخالق إنى مطيع لشريعتك افتكر وأتكلم واعمل بحسب أوامرك وابتعد عن كل إثم واعمل الأعمال الصالحة، أعبدك بقلب صاف، وقول مخلص وعمل صالح، ما نسكى إلى الأورمزد المكافئ على الأعمال الصالحة لأنه هو الذى ينجى الذين يعملون بأوامره فيثقون بالوصول إلى الفردوس موطن السعادة والنور والطيب".

والتعاليم الدينية الآشورية تقول إن "نرودك" وهو ابن الله البكر وكلمته، خلق السموات والأرض وما عليها وإنه الرحيم الواهب للحياة ويعتقد مؤلهى المخلص "أدونى" أنه هو الذى خلق الناس وسيبعثهم من بعد الموت.

وجاء فى كتاب الهنود "كيتا" أن كرشنة قال "لم يأت زمان لم أكن فيه موجودا، أنا صنعت كل شيء، أنا الباقى والأبدى والمبدى، والكائن قبل كل شيء، أنا الحاكم القوى على الكون، أنا



أول ووسط وآخر كل شيء.

ومن توسلات "أروجون" تلميذ كرشنة هو "أنت الكائن العظيم الباقى الواجبة معرفتك، أنت القابض على الكائنات والحافظ للدين والمبدئ، أمجدك، أنت الإله الكائن قبل الآلهة".

وقال أيضا "لك المجد من قبل ومن بعد أنت الكل فى الكل، يا من لا تدرك قوتك ومجدك، أنت المحيط بكل شيء لذلك أنت كل شيء".

وجاء فى الكتاب المقدس (فشنو بورانى) "لما ظهر فشنو بشكل كرشنة وحل فى العذراء ديفاكى وولد منها، قال إنه بغير ابتداء ووسط وانتهاء".

وبوذا الذى هو الألف والياء ليس لوجوده ابتداء ولا انتهاء، وهو الرب المالك الأبدى والكائن العظيم المجد".

"ولاؤكيون" ابن الإله البكر المولود من العذراء ليس لوجوده ابتداء البتة.

ومن خرافات أتباع لاوتز فى الصين قولهم عنه: أنه كان قبل الكائنات وهو المطلق العظيم والجوهر النقى ونافخ الروح الأولى، ومصدر الأرض والسماء وخالق الخلق ومقدر الفناء، ليتبع الأول الآخر إلى أدوار لا نهاية لها، وأنه الموجود قبل الكائنات وقبل حركة الكون الأولى.

وجاء فى كتاب المجوس المدعو (زندافستا) "إن أورمزد ابن الله البكر كان منذ الابتداء وهو باق إلى الأبد".

وزوس المدعو الألف والياء، وصفه أورفينك هكذا "زوس الأول والآخر، وهو مصدر كل شيء مما هو كائن".

ويصفون باخوص بالأزلية، وجاء فى كتابة قديمة العهد منقوشة على درهم هذا نصها "أنا (أى باخوص) مرشدكم وحافظكم وحاميكم، أنا الألف والياء.

الاعتقاد بأن الابن يسوع المسيح هو الخالق والبارئ والمصور للكائنات جميعا

عند النصارى:

لقد رأينا فيما مر ما اعتقدته الأمم البائدة فى أبناء آلهتهم المتجسدين من أنهم هم الخالقون والبارئون والمصورون للكائنات جميعا ومثلهم قالت النصارى بحق يسوع المسيح عليه السلام أى قالوا إنه هو الخالق والمصور والمبدع والبارئ للكائنات.

فقد جاء فى إنجيل يوحنا الإصحاح الأول العدد ٣ و١٠ وكون.

"كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان فى العالم وكون العالم به ولم يعرفه العالم".

وفى رسالة بولص إلى أهل كولوسى الإصحاح الأول العدد ١٦ و١٧.

"فإنه فيه خلق الكل، ما فى السموات وما على الأرض، مما يرى وما لا يرى، سواء كان عروشا أم سيادات أم رياسات أم سلاطين الكل به قد خلق، الذى هو قبل كل شيء وفيه يقوم الكل".

وفى رسالة العبرانيين الإصحاح الأول العدد ٢.

"كلمنا فى هذه الأيام الأخيرة فى ابنه الذى جعله وارثا لكل شيء الذى به أيضا عمل العالمين".

وعلى هذا النمط بقية الأعداد المذكور فيها أنه هو الملكوت للكائنات وكذلك قول ونصوص القديسين والمفسرين.

ولا عجب من ذلك طالما إنهم يعدونه ابن الإله كالذين سبقوه من أبناء آلهة الوثنيين.



الفصل السادس عشر

العمادة لإزالة الخطيئة



المعمادة الطفل

عند الوثنيين:

قال امبرلى(١) وبنصون(٢) وهيجين(٣) وليلى(٤) ما ملخصه "عندما يعمدون الأطفال فى الهند ومنغوليا وتيبت يوقدون الشموع ويحرقون البخور على المذابح وتقرأ الكهنة صلوات مخصوصة ثم يغطسون الطفل فى الماء ثلاث مرات، وبعد ذلك يدعونه بالاسم الذى يريدونه.

وعند البرهميين عادة دينية قديمة تشابه ما يعمله الفرس والمصريون واليونانيون والرومانيون القدماء.

وهذه هى العمادة بعينها وحين إجرائها يصلون ويتوسلون للشمس، ومن بعد قسم الإيمان المغلظة من المعتمد (هذا إذا كان كبيرا) على أداء الطاعة التامة للكهنة وحفظ الأسرار والنظافة على جسده، يرشونه بالماء ثلاث مرات، ويخاطبونه بما يوفق المقام ويعدون الرش بالماء "الخلق الجديد"، ويلبسونه ثوبا خصوصيا وإكليلا، ويرسمون على جبينه صليبا، ويضعون على صدره صليبا، من شكل صلبان ـ تو ـ ويسلمونه السر وهو كلمة "أوم".

وأما إذا كان المعمد طفلا فيأخذه الكاهن البرهمى ويدعونه كورو (أى الراعى) ويلطخه بالوحل ثم يغمسه بالماء ثلاث مرات، وعند تغطيسه يقول "يا أيها الرب العظيم إن هذا الطفل خاطئ تلطخ بالخطيئة كتلطخه من وحل هذه القناة، فكما إن الماء ينظفه من الوحل طهره وخلصه من الخطيئة". ويعتقدون أن العمادة بالماء تزيل الخطايا مهما تكن ويسمون الكهنة الذين يقومون على حافتى الأنهار لأجل عمادة الطالبين "أبناء الشمس".

وأتباع "زورستر" يعمدون أولادهم سواء أكانوا أطفالا أو مراهقين، قال "بواصبر" "والفرس القدماء كانوا يأخذن أولادهم إلى الهياكل بعد الولادة ببضع أيام ويسلمونهم للكاهن عند صنم الشمس (والنار هى الرمز عن الشمس) فيغمسه بإناء مملوء بالماء ثم يسمونه بما يودون من

---

(١) أمبرلى كتابه "التفصيل والتحليل" صفحة ٦١.

(٢) بنصون كتابه "الملاك المسيح" صفحة ٤٢.

(٣) هيجن المجلد الثانى صفحة ٦٩.

(٤) ليلى كتابه ديانة البوذية صفحة ٥٥ و١٣٤.

الأسماء".

وقال الدكتور (هيد) "وكانت العمادة عند القدماء إما غمسا بالماء أو رشا ويدعون هذه العمادة الولادة الثانية، ويعدون الأنفس زكية سعيدة من بعدها، ثم يسمون المعمد بما يودون من الأسماء.

وكان المصريون يعمدون أولادهم المراهقين ويسلمونهم الأسرار الدينية الابتدائية، ويرسمون على جبين المعمد علامة الصليب المقدس.

"والأبوليسيو فدورا" فى أفريقيا كانوا يعمدون أولادهم، وحين إجراء العمادة يتلون صلوات مخصوصة ويعتقدون أن العمادة تزيل الخطايا.

وقال دوان[1] ما نصه "كان الرومانيون الوثنيون يعمدون بالماء ويعتقدون أن العمادة واسطة لإزالة الخطايا".

وذكر المؤرخ "ذيوجنوس" أنهم كانوا يعمدون أولادهم على اسمها وبركتها، أما الأطفال الذكور فكانوا يعمدونهم فى اليوم التاسع من ولادتهم، والإناث فى الثامن من ولادتهن، ويدعون ماء العمادة "الماء المقدس"، ومن بعد العمادة يعطى الكاهن أبوى الطفل ورقة شهادة على أن ولدهما عمد وخلق ثانية.

ثم لهم الحق بعد ذلك أن يعدونه من العائلة ويتخذون هذا اليوم عيدا عظيما، وكانوا يعمدون أيضا الذين يستلمون تعاليم "مثرا" السرية.

وكان وثنيو أسوج ونروج والدنمرك يعمدون أولادهم بصب الماء عليهم ثم يسمونهم[2] والليفونيون اعتنوا بالعمادة وعدوها ركنا مهما من طقوسهم.

ومثلهم الجرمانيون القدماء والدريديون وسكان زيلاندا وغيرهم وحين عمادة الطفل يقدمون الصلوات لخلاص المعمد من الخطيئة.

والمكسيكيون القدماء كانوا يعمدون أولادهم بعد الولادة بمدة قليلة فتجتمع الأهل والأصحاب

(١) دوان: كتابه المذكور سابقا صفحة ٣٢٠.
(٢) أى السويد والنرويج.

فى بيت أبوى الطفل، وحين المباشرة بالعمادة تضع الداية راس الطفل على يديها موجهة وجهه نحو مشرق الشمس، ثم يقدمون الصلوات للمخلص كوتزلكوتل ولآلهة الماء ويبلل الكاهن أصابعه بالماء ويلمس بها فم الطفل وصدره، ويقول "نتضرع" للماء أن يهلك ويفصل الخطيئة الملمة بهذا الطفل قبل تكوين العالم"، ومن بعد ذلك يغسلون جسده بالماء ويذكرون كل ما يرونه مضرا به أن يذهب ليحيى بالولادة الثانية التى هى بعد العمادة.

قال بريسكويت[1] "وكان المكسيكيون يعمدون أولادهم بدهن أفواههم وصدورهم بماء ويتوسلون بآلهتهم كى تسمح وتأذن لنقط الماء أن تزيل الخطيئة التى لحقت بالطفل قبل تكوين العالم، لكى يلد الولادة الثانية بالعمادة.

وعند العمادة يدعون أهل الطفل وأقاربه وأصدقائهم لحضورها.

وقال لندى "إذا تصفحنا التاريخ نرى طقس العمادة قديم العهد جدا فقد كان شائعا فى آسيا وأمريكا، وكان سكان البرازيل يعمدون أولادهم الذكور والإناث فى الهيكل المدعو "هيكل الصليب" بصب الماء من إبريق، وكانوا يدعون ماء العمادة "ماء الولادة الثانية".

عند النصارى :

قد ذكرنا العمادة عند الأمم الوثنية والآن نأتى على ذكرها عند النصارى:

إنجيل مرقس الإصحاح الأول العدد ٩.

"وفى تلك الأيام جاء يسوع ناصرة الجليل واعتمد من يوحنا، وللوقت وهو صاعد من الماء رأى السماوات قد انشقت والروح مثل حمامة نازلا عليه".

إنجيل متى الإصحاح ٣ العدد ١١.

"أنا (أى يوحنا) أعمدكم بماء التوبة ولكن الذى يأتى بعدى من هو أقوى منى الذى لست أهلا أن أحل حذاءه هو سيعمدكم بالروح القدس ونار".

إنجيل مرقس الإصحاح ١٦ عدد ١٦.

---

(١) بريسكويت كتابه "فتح المكسيك".



"من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن".

وقد جاء ذكر العمادة في:

إنجيل لوقا.

وإنجيل يوحنا.

وفي أعمال الرسل.

ورسالة كورنسوس الأولى.

وفي سفر الرؤيا ورسالة بولص إلى أهل أفسس.

ورسالته أيضا إلى العبرانيين.

ورسالة كونثوس الثانية وغيرها، واكتفينا بالتلميح عن التطويل.

الفصل السابع عشر

مقابلة النص الصريح بين كرشنة ويسوع المسيح وهو مقابلة ما يقوله الهنود الوثنيون عن كرشنة بما تقوله النصارى عن يسوع المسيح

مقابلة ما يقوله الهنود الوثنيون
عن كرشنة بما تقوله النصارى عن يسوع المسيح

أقوال الهنود الوثنيين في كرشنة ابن الله	أقوال النصارى المسيحيين في يسوع المسيح ابن الله
كرشنة هو: "المخلص والفادى والمعزى والراعى الصالح والوسيط وابن الله والأقنوم الثانى من الثالوث المقدس وهو الأب والابن وروح القدس".	يسوع المسيح هو: "المخلص والفادى والمعزى والراعى الصالح والوسيط وابن الله والأقنوم الثانى من الثالوث المقدس وهو الأب والابن وروح القدس".
(١) ولد كرشنة من العذراء ديفاكى التى اختارها الله والدة لابنه (كذا) بسبب طهارتها[١].	(١) ولد يسوع من العذراء مريم التى اختارها الله والدة لابنه بسبب طهارتها وعفتها[٢].
(٢) قد مجد الملائكة ديفاكى والدة كرشنة ابن الله وقالوا "يحق للكون أن يفاخر بابن هذه الطاهرة"[٣].	(٢) فدخل إليها الملاك وقال سلام لك أيها المنعم عليها الرب معك[٤].
(٣) عرف الناس ولادة كرشنة من نجمه الذى ظهر فى السماء[٥].	(٣) لما ولد يسوع المسيح ظهر نجمه فى المشرق وبواسطة ظهور نجمه عرف الناس محل ولادته[٦].
(٤) لما ولد كرشنة سبحت الأرض وأنارها	(٤) لما ولد يسوع المسيح رتل الملائكة

(١) دوان صفحة ٢٧٨.

(٢) إنجيل مريم الإصحاح السابع.

(٣) كتاب "تاريخ الهند" المجلد الثانى ص ٣٢٩.

(٤) إنجيل لوقا، الإصحاح الثالث ٢٨ و٢٩، وإنجيل مريم الإصحاح السابع.

(٥) كتاب "تاريخ الهند" المجلد الثانى ص ٣١٧ و٢٣٦.

(٦) إنجيل متى الإصحاح الثانى العدد ٢.

أقوال الهنود الوثنيين فى كرشنة ابن الله	أقوال النصارى المسيحيين فى يسوع المسيح ابن الله
القمر بنوره وترنمت الأرواح وهامت ملائكة السماء فرحا وطربا ورتل السحاب بأنغام مطربة[١].	فرحا وسرورا وظهر من السحاب أنغام مطربة[٢].
(٥)كان كرشنة من سلالة ملوكانية ولكنه ولد فى غار بحال الذل والفقر[٣].	(٥) كان يسوع المسيح من سلالة ملوكانية ويدعونه "ملك اليهود" ولكنه ولد فى حالة الذل والفقر بغار[٤].
(٦) لما ولد كرشنة أضئ الغار بنور عظيم وصار وجه أمه ديفاكى يرسل أشعة نور مجد[٥].	(٦) لما ولد يسوع المسيح أضئ الغار بنور عظيم أعيا بلمعانه عينى القابلة وعينى خطيب أمه يوسف النجار[٦].
(٧) ومن بعد ما وضعته صارت تبكى وتندب سوء عاقبة رسالته فكلمها وعزاها[٧].	(٧) وقال يسوع المسيح لأمه وهو طفل "يا مريم أنا يسوع ابن الله وجئت كما أخبرك جبرائيل الذى أرسله أبى إليك وقد أتيت لأخلص العالم"[٨].
(٨) وعرفت البقرة أن كرشنة إله	(٨) وعرف الرعاة يسوع وسجدوا له[١].

---

(١) كتاب فشنو بورانا صفة ٥٠٢.

(٢) إنجيل لوقا الإصحاح الثانى العدد ١٣.

(٣) كتاب دوان صفحة ٢٧٩.

(٤) دوان صفحة ٢٧٩.

(٥) دوان صفحة ٢٧٩.

(٦) إنجيل ولادة يسوع المسيح الإصحاح ١٦، العدد ١٣.

(٧) تاريخ الهند، المجلد الثانى صفحة ٣١١.

(٨) إنجيل الطفولية، الإصحاح الأول، العدد الثانى والثالث.

(٩) دوان صفحة ٢٧٩.

أقوال الهنود الوثنيين فى كرشنة ابن الله	أقوال النصارى المسيحيين فى يسوع المسيح ابن الله
وسجدت له[٩].	له[١].
(٩) وآمن الناس بكرشنة واعترفوا بلاهوته وقدموا هدايا من صندل وطيب[٢].	(٩) وآمن الناس بيسوع المسيح وقالوا بلاهوته وأعطوه هدايا من طيب ومر[٣].
(١٠) وسمع نبى اليهود "نارد" بمولد الطفل الإلهى كرشنة فذهب وزاره فى "كوكول" وفحص النجوم فتبين له من فحصها أنه مولود إلهى يعبد[٤].	(١٠) ولما ولد يسوع فى بيت لحم اليهودية فى أيام هيرودس الملك إذ المجوس من المشرق قد جاءوا إلى أورشليم قائلين أين هو المولود ملك اليهود[٥].
(١١) لما ولد كرشنة كان "ناندا" خطيب أمه ديفاكى غائبا عن البيت حيث أتى إلى المدينة كى يدفع ما عليه من الخراج للملك[٦].	(١١) ولما ولد يسوع كان خطيب أمه غائبا عن البيت وأتى كى يدفع ما عليه من الخراج للملك[٧].
(١٢) ولد كرشنة بحال الذل والفقر مع أنه من عائلة ملوكانية[٨].	(١٢) ولد يسوع المسيح بحالة الذل والفقر مع أنه من سلالة ملوكانية[٩].
(١٣) وسمع ناندا خطيب ديفاكى والدة كرشنة نداء من السماء يقول له قم وخذ	(١٣) وأنذر يوسف النجار خطيب مريم والدة يسوع بحلم كى يأخذ الصبى وأمه ويفر

(١) إنجيل لوقا، الإصحاح الثانى من عدد ٨ إلى ١٠.

(٢) كتاب "الديانات الشرقية" صفحة ٥٠٠ وكتاب "الديانات القديمة" المجلد الثانى صفحة ٣٥٣.

(٣) إنجيل متى، الإصحاح الثانى، العدد ٢.

(٤) "تاريخ الهند" المجلد الثانى صفة ٣١٧.

(٥) إنجيل متى، الإصحاح الثانى، عدد ١ و٢.

(٦) كتاب "فشنو بورانا" الفصل الثانى من الكتاب الخامس.

(٧) إنجيل لوقا الإصحاح الثانى، من عدد ١ إلى ١٧.

(٨) "التنقيبات الآسيوية" المجلد الأول صفحة ٢٥٩ "وتاريخ الهند" المجلد الثانى صفحة ٣١٠.

(٩) انظر تعداد نسبه فى إنجيل متى وإنجيل لوقا وبأى حال ولد.

أقوال الهنود الوثنيين فى كرشنة ابن الله	أقوال النصارى المسيحيين فى يسوع المسيح ابن الله
الصبى وأمه فهربهما إلى كاكول واقطع نهر جمنة لأن الملك طالب إهلاكه[1].	بهما إلى مصر لأن الملك طالب إهلاكه[2].
(١٤) وسمع حاكم البلاد بولادة كرشنة الطفل الإلهى وطلب قتل الولد وكى يتوصل إلى أمنيته أمر بقتل كافة الأولاد الذكور الذين ولدوا فى الليلة التى ولد فيها كرشنة[3].	(١٤) وسمع حاكم البلاد بولادة يسوع الطفل الإلهى وطلب قتله وكى يتوصل إلى أمنيته أمر بقتل كافة الأولاد الذكور الذين ولدوا فى الليلة التى ولد فيها يسوع المسيح[4].
(١٥) واسم المدينة التى ولد فيها كرشنة "مطرا" وفيها عمل الآيات العجيبة، ولم تزل محل التعظيم والاحترام عند الهنود العابدين للأوثان القائلين عن كرشنة أنه ابن الله وأنه الله إلى يومنا هذا[5].	(١٥) واسم المدينة التى هاجر إليها يسوع المسيح فى مصر لما ترك اليهودية هى "المطرية" ويقال إنه عمل فيها آيات وقوات عديدة[6].
(١٦) كانت ولادة القديس راما قبل ظهور كرشنة فى الناسوت بزمن قليل وقد سعى قانسا ملك البلاد فى إهلاك القديس راما	(١٦) وكانت ولادة يوحنا المعمدان قبل ولادة يسوع المسيح بزمن قليل وقد سعى الملك هيردوس فى إهلاك يوحنا كما سعى فى إهلاك الطفل يسوع المسيح وكان يوحنا مبشرا بولادة

(١) كتاب "فشنو بورانا" الفصل الثالث.
(٢) إنجيل متى الإصحاح الثانى عدد ١٣.
(٣) دوان صفحة ٢٨٠.
(٤) إنجيل متى الإصحاح الثانى.
(٥) "تاريخ الهند" المجلد الثانى صفحة ٣١٨، و"التقنيات الأسيوية" المجلد الأول صفحة ٢٥٩.
(٦) المقدمة على إنجيل الطفولية تأليف هيجين وكذلك كتاب سفارى المدعو "الرحلات المصرية" المجلد الأول، صفحة ١٣٦.
(٧) "تاريخ الهند" المجلد الثانى صفحة ٣١٦.

أقوال الهنود الوثنيين فى كرشنة ابن الله	أقوال النصارى المسيحيين فى يسوع المسيح ابن الله
وإهلاك كرشنة أيضا[٧].	يسوع المسيح[١].
(١٧) وربى كرشنة بين الرعاة ولما جئ به إلى مطرا كان فى احتياج عظيم للتعليم فأتى له بمعلم خبير وفى وقت قليل فاق على أستاذه فى العلوم وأعياه فى المسائل العلمية السنكسريتية الدقيقة[٢].	(١٧) وأرسل يسوع المسيح إلى عند المعلم ذاخوس كى يعمله فكتب له أحرف ألف باء وقال ليسوع قل "ألف" فقال الرب يسوع أخبرنى أولا عن معنى حرف الألف، ومن بعده أقول الباء، فتهدد المعلم يسوع بالضرب، فقام يسوع وفسر معنى الألف والباء وأخبره عن الحروف المستقيمة والحروف المنحنية والحروف المثنات والتى لها نقط، وحركات والتى ليس لها نقط ولماذا وضعت فى هذا الترتيب أى بعض الحروف قبل غيرها، وطفق يخبره عن أشياء لم يسمع بها المعلم من قبل ولم يقرأها فى كتاب[٣].
(١٨) وفى أحد الأيام كان كرشنة سائرا مع قطيع من البقر فاختاروه ملكا عليهم وذهبت كل بقرة إلى المكان الذى عينه لها هذا الملك[٤].	(١٨) وفى شهر آذارا جمع يسوع الأولاد ورتبهم كأنه ملك عليهم.. وإذا مر بهم أحد كانوا يأخذونه غصبا ويأمرونه بالسجود للملك[٥].
(١٩) وفى أحد الأيام لسعت الحية بعض	(١٩) وبينما كان يسوع يلعب لسعت

---

(١) إنجيل تاريخ ولادة يسوع المسيح، الإصحاح السادس.

(٢) دوان صفحة ٢٨٠ و"تاريخ الهند" المجلد الثانى صفحة ٣٢١.

(٣) إنجيل الطفولية، الإصحاح العشرين من عدد ١ إلى ٨.

(٤) تاريخ الهند، المجلد الثانى، صفحة ٣١٢.

(٥) إنجيل الطفولية الإصحاح ١٨ من عدد ١ إلى ٢.

أقوال الهنود الوثنيين فى كرشنة ابن الله	أقوال النصارى المسيحيين فى يسوع المسيح ابن الله
أصحاب كرشنة الذين يلعب معهم فماتوا فشفق عليهم لموتهم الباكر ونظر إليهم بعين ألوهيته فقاموا سريعا من الموت وعادوا أحياء[1].	الحية أحد الصبيان الذين كان يلعب معهم فلمس يسوع ذاك الصبى بيده فعاد إلى حال صحته[2].
(٢٠) وسرق بعض أصحاب كرشنة مع عجولهم وأخفاهم السارقون فى غار فخلق كرشنة أصحابا وعجولا مثلهم فى الشكل والهيئة[3].	(٢٠) وأخفى الأولاد الذين كانوا يلعبون مع يسوع أنفسهم فى فرن فبدلوا إلى هيئة جداء (أى جديان) فناداهم يسوع تعالوا إلى هنا يا أيها الأولاد لنلعب فأعيدت تلك الجداء إلى هيئتهم الأولى صبيانا[4].
(٢١) وأول الآيات والعجائب التى عملها كرشنة شفاء الأبرص[5].	(٢١) وأول الآيات والعجائب التى عملها يسوع المسيح هى شفاء الأبرص[6].
(٢٢) وأتى إلى عند كرشنة بامرأة فقيرة مقعدة ومعها إناء فيه طيب وزيت وصندل وزعفران وذباد وغير ذلك من أنواع الطيب فدهنت منه جبين كرشنة بعلامة خصوصية وسكبت الباقى على رأسه[7].	(٢٢) وفيما كان يسوع فى بيت عتيا فى بيت سمعان الأبرص تقدمت إليه امرأة معها قارورة طيب كثير الثمن فكسبته على رأسه وهو متكئ[8].

(١) تاريخ الهند، المجلد الثانى، صفحة ٣٤٣.
(٢) إنجيل الطفولة، الإصحاح ١٨.
(٣) تاريخ الهند، المجلد الثانى، صفحة ١٤، وكتاب خرافات الآريين، المجلد الثانى، صفحة ١٣٦.
(٤) إنجيل الطفولية الإصحاح ١٨.
(٥) تاريخ الهند، المجلد الثانى، صفحة ٣١٩.
(٦) إنجيل متى الإصحاح الثامن العدد الثانى.
(٧) تاريخ الهند، المجلد الثانى، صفحة ٣٢٠.
(٨) إنجيل متى الإصحاح السادس والعشرين عدد ٦ و٧.

أقوال الهنود الوثنيين فى كرشنة ابن الله	أقوال النصارى المسيحيين فى يسوع المسيح ابن الله
(٢٣) كرشنة صلب ومات على الصليب.	(٢٣) يسوع صلب ومات على الصليب.
(٢٤) لما مات كرشنة حدثت مصائب وعلامات شر عظيم وأحيط بالقمر هالة سوداء وأظلمت الشمس فى وسط النهار وأمطرت السماء نارا ورمادا وتأججت أشعة نار حامية وصار الشياطين يفسدون فى الأرض وشاهد الناس ألوفا من الأرواح فى جو السماء يتحاربون صباحا ومساء وكان ظهورها فى كل مكان(١).	(٢٤) لما مات يسوع حدثت مصائب جمة متنوعة وانشق حجاب الهيكل من فوق إلى تحت وأظلمت الشمس من الساعة السادسة إلى الساعة التاسعة وفتحت القبور وقام كثيرون من القديسين وخرجوا من قبورهم(٢).
(٢٥) وثقب جنب كرشنة بحربة(٣).	(٢٥) وثقب جنب يسوع بحربة(٤).
(٢٦) وقال كرشنة للصياد الذى رماه بالنبلة وهو مصلوب اذهب أيها الصياد محفوفا برحمتى إلى السماء مسكن الآلهة(٥).	(٢٦) وقال يسوع لأحد اللصين الذين صلبا معه "الحق أقول لك إنك اليوم تكون معى فى الفردوس"(٦).
(٢٧) ومات كرشنة ثم قام من بين	(٢٧) ومات يسوع ثم قام من بين

---

(١) كتاب ترقى التصورات الدينية، المجلد الأول، صفحة ٧١.

(٢) إنجيل متى الإصحاح الثانى والعشرين وإنجيل لوقا أيضا.

(٣) دوان صفحة ٢٨٢.

(٤) دوان صفحة ٢٨٢.

(٥) فشنو بورانا صفحة ٦١٢.

(٦) إنجيل لوقا الإصحاح الثالث والعشرين عدد ٤٣.

(٧) دوان صفحة ٢٨٢.

(٨) إنجيل متى الإصحاح ٢٨٢.

أقوال الهنود الوثنيين في كرشنة ابن الله	أقوال النصارى المسيحيين في يسوع المسيح ابن الله
الأموات[٧].	الأموات[٨].
(٢٨) ونزل كرشنة إلى الجحيم[١].	(٢٨) ونزل يسوع إلى الجحيم[٢].
(٢٩) وصعد كرشنة بجسده إلى السماء وكثيرون شاهدوه صاعدا[٣].	(٢٩) وصعد يسوع بجسده إلى السماء وكثيرون شاهدوه صاعدا[٤].
(٣٠) ولسوف يأتي كرشنة إلى الأرض في اليوم الأخير ويكون ظهره كفارس مدجج بالسلاح وراكب على جواد أشهب وعند مجيئه تظلم الشمس والقمر وتزلزل الأرض وتهتز وتتساقط النجوم من السماء[٥].	(٣٠) ولسوف يأتي يسوع إلى الأرض في اليوم الأخير كفارس مدجج بالسلاح وراكب جواد أشهب وعند مجيئه تظلم الشمس والقمر أيضا وتزلزل الأرض وتهتز وتتساقط النجوم من السماء[٦].
(٣١) وهو (أي كرشنة) يدين الأموات في اليوم الأخير[٧].	(٣١) ويدين يسوع الأموات في اليوم الأخير[٨].
(٣٢) ويقولون عن كرشنة أنه الخالق لكل شيء ولولاه لما كان شيء مما كان فهو الصانع	(٣٢) ويقولون عن يسوع المسيح أنه الخالق لكل شيء ولولاه لما كان شيء مما

---

(١) دوان صفحة ٢٨٢.
(٢) دوان ٢٨٢ وكذلك كتاب الإيمان المسيحيين وغيره.
(٣) دوان صفحة ٢٨٢.
(٤) إنجيل متى الإصحاح الرابع والعشرين.
(٥) دوان صفحة ٢٨٢.
(٦) إنجيل متى الإصحاح ٢٤.
(٧) دوان صفحة ٢٨٣.
(٨) إنجيل متى الإصحاح ٢٤ العدد ٣١ ورسالة الرومانيين الإصحاح ١٤ العدد ١٠.
(٩) دوان صفحة ٢٨٢.

أقوال الهنود الوثنيين فى كرشنة ابن الله	أقوال النصارى المسيحيين فى يسوع المسيح ابن الله
الأبدى[٩].	كان فهو الصانع الأبدى[١].
(٣٣) كرشنة الألف والياء وهو الأول والوسط وآخر كل شيء[٢].	(٣٣) يسوع الألف والياء والوسط وآخر كل شيء[٣].
(٣٤) لما كان كرشنة على الأرض حارب الأرواح الشريرة غير مبال بالأخطار التى كانت تكتنفه، ونشر تعاليمه بعمل العجائب والآيات كإحياء الميت وشفاء الأبرص والأصم والأعمى وإعادة المخلوع كما كان أولا ونصرة الضعيف على القوى والمظلوم على ظالمه. وكان إذ ذاك يعبدونه ويزدحمون عليه ويعدونه إلها[٤].	(٣٤) لما كان يسوع على الأرض كان يحارب الأرواح الشريرة غير مبال فى الأخطار التى كانت تكتنفه، وكان ينشر تعاليمه بعمل العجائب والآيات كإحياء الميت وشفاء الأبرص والأصم والأخرس والأعمى والمريض وينصر الضعيف على القوى والمظلوم على ظالمه وكان الناس يزدحمون عليه ويعدونه إلها[٥].
(٣٥) كان كرشنة يحب تلميذه أرجونا أكثر من بقية التلاميذ بكثير[٦].	(٣٥) كان يسوع يحب تلميذه يوحنا أكثر من بقية التلاميذ[٧].
(٣٦) وفى حضور أرجونا بدلت هيئة كرشنة وأضاء وجهه كالشمس، ومجد العلى	(٣٦) وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه وصعد بهم

---

(١) إنجيل يوحنا الإصحاح الأول من عدد ١ إلى ٣ ورسالة كورنسوس الأولى الإصحاح الثامن العدد ٦ ورسالة أفسس الإصحاح الثالث العدد ٩.

(٢) سقط فى الأصل.

(٣) سفر الرؤيا الإصحاح الأول العدد ٨ والإصحاح ٢٢ العدد ١٣ والإصحاح ٢١ العدد ٦.

(٤) دوان صفحة ٢٨٣.

(٥) انظر الأناجيل والرسائل ترى أكثر من هذا الذى ذكرناه.

(٦) كتاب بها كافات كيتا.

(٧) إنجيل يوحنا الإصحاح ١٣ العدد ٢٣.

أقوال النصارى المسيحيين فى يسوع المسيح ابن الله	أقوال الهنود الوثنيين فى كرشنة ابن الله
إلى جبل عال منفردين وتغيرت هيئته قدامهم وأضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالثلج.. وفيما هو يتكلم إذا سحابة نيرة ظللتهم وصوت من السحابة قائل: هذا هو ابنى الحبيب الذى سررت له اسمعوا ولما سمع التلاميذ سقطوا على وجوههم وخافوا جدا[٢].	اجتمع فى كرشنة إله الآلهة، فأحنى أرجونا رأسه تذللا ومهابة وتكتف تواضعا وقال باحترام، الآن رأيت حقيقتك كما أنت وإنى أرجو رحمتك يا رب الأرباب فعد واظهر على فى ناسوتك ثانية أنت المحيط بالملكوت[١].
(٣٧) كان يسوع خير الناس خلقا وعلم بإخلاص وغيرة وهو الطاهر العفيف مكمل الإنسانية ومثالها وقد تنازل رحمة ووداعة وغسل أرجل التلاميذ وهو الكاهن العظيم القادر ظهر لنا بالناسوت[٤].	(٣٧) وكان كرشنة خير الناس خلقا وعلم بإخلاص ونصح وهو الطاهر العفيف مثال الإنسانية وقد تنازل رحمة ووداعة وغسل أرجل البرهميين وهو الكاهن العظيم برهما وهو العزيز القادر ظهر لنا بالناسوت[٣].
(٣٨) يسوع هو يهوه العظيم القدوس وظهوره فى الناسوت سر من أسراره العظيمة الإلهية[٦].	(٣٨) كرشنة هو برهما العظيم القدوس وظهوره بالناسوت سر من أسراره العجيبة الإلهية[٥].
(٣٩) يسوع المسيح الأقنوم الثانى من	(٣٩) كرشنة الأقنوم الثانى من الثالوث

(١) كتاب مورس وليمس المدعو "دين الهنود".
(٢) إنجيل متى الإصحاح ١٧ من عدد ١ إلى ٩.
(٣) كتاب مورس وليمس "دين الهنود" ص ١٤٤.
(٤) إنجيل يوحنا الإصحاح ١٢.
(٥) فشنو بورانا، صفحة ٤٩٢، عند شرح حاشية عدد ٢.
(٦) رسالة تيموثاوس الأولى الإصحاح الثالث.

أقوال النصارى المسيحيين فى يسوع المسيح ابن الله	أقوال الهنود الوثنيين فى كرشنة ابن الله
الثالوث المقدس عند النصارى[٢].	المقدس عند الهنود الوثنيين القائلين بألوهيته[١].
(٤٠) وأمر يسوع كل من يطلب الإيمان بإخلاص أن يفعل كما يأتى "وأما أنت فمتى صليت فادخل إلى مخدعك واغلق بابك وصل إلى أبيك الذى فى الخفاء فأبوك الذى يرى فى الخفاء يجازيك علانية"[٤].	(٤٠) وأمر كرشنة كل من يطلب الإيمان بإخلاص أن يترك أملاكه وكافة ما يشتهيه ويحبه من مجد هذا العالم ويذهب إلى مكان خال من الناس ويجعل تصوره فى الله فقط[٣].
(٤١) فإذا كنتم تأكلون أو تشربون أو تفعلون شيئا فافعلوا كل شيء لمجد الله[٦].	(٤١) وقال كرشنة لتلميذه الحبيب أرجونا إنه مهما عملت ومهما أعطيت الفقير ومهما فعلت من الأفعال المقدسة الصالحة فليكن جميعه بإخلاص لى أنا الحكيم والعليم ليس لى ابتداء وأنا الحاكم المسيطر والحافظ[٥].
(٤٢) من يسوع فى يسوع وليسوع كل شيء "كل شيء به كان وغيره لم يكن شيء مما كان"[٨].	(٤٢) قال كرشنة أنا علة وجود الكائنات فى كانت وفى تحل وعلى جميع ما فى الكون يتكل وفى يتعلق كاللؤلؤ المنظوم فى خيط[٧].
(٤٣) ثم كلمهم يسوع قائلا "أنا هو نور	(٤٣) وقال كرشنة "أنا النور الكائن فى

(١) مورس وليمس في كتابه المدعو "العقائد الهندية الوثنية، صفحة ١٠.

(٢) انظر كافة كتبهم الدينية وكذلك الأناجيل والرسائل.

(٣) "ديانة الهنود الوثنية" صفحة ٢١١.

(٤) إنجيل متى الإصحاح ٦ العدد ٦.

(٥) مورس وليمس "ديانة الهنود الوثنيين" صفحة ٢١٢.

(٦) رسالة كورنسوس الأولى الإصحاح العاشر عدد ٣١.

(٧) مورس وليمس "ديانة الهنود الوثنيين" صفحة ٢١٢.

(٨) إنجيل يوحنا الإصحاح الأول من عدد ١ إلى ٣.

أقوال الهنود الوثنيين في كرشنة ابن الله	أقوال النصارى المسيحيين في يسوع المسيح ابن الله
الشمس والقمر وأنا النور الكائن في اللهب وأنا نور كل ما يضيء ونور الأنوار ليس في ظلمة"[١].	العالم من يتبعنى فلا يمشى فى الظلمة[٢].
(٤٤) قال كرشنة أنا الحافظ للعالم وربه وملجئه وطريقه[٣].	(٤٤) قال له يسوع "أنا هو الطريق والحق والحياة ليس أحد يأتى الآب إلا بى"[٤].
(٤٥) وقال كرشنة "أنا صلاح الصالح وأنا الابتداء والوسط والأخير والأبدى وخالق كل شيء وأنا فناؤه ومهلكه"[٥].	(٤٥) وقال يسوع "أنا هو الأول والآخر ولى مفاتيح الهاوية والموت"[٦].
(٤٦) وقال كرشنة لتلميذه الحبيب لا تحزن يا أرجونا من كثرة ذنوبك أنا أخلصك منها، فقط ثق بى وتوكل على واعبدنى واسجد لى ولا تتصور أحدا سواى، لأنك هكذا تأتى إلىَّ إلى المسكن العظيم الذى لا حاجة فيه لضوء الشمس والقمر اللذين نورهما منى[٧].	(٤٦) وقال يسوع للمفلوج ثم يا بنى مغفورة لك خطاياك. يا بنى اعطنى قلبك والمدينة لا تحتاج إلى شمس ولا إلى قمر ليضيئا فيها، الحروف سراجها[٨].

---

(١) كتابه مورس وليمس "ديانة الهنود الوثنيين" صفحة ٢١٣.
(٢) إنجيل يوحنا الإصحاح ٨ العدد ١٢.
(٣) دوان، كتابه صفحة ٢٨٣.
(٤) إنجيل يوحنا الإصحاح الرابع عشر العدد السادس.
(٥) كتاب مورس وليمس "ديانة الهنود الوثنيين" صفحة ٢١٣.
(٦) رؤيا يوحنا الإصحاح الأول من عدد ١٧ إلى ١٨.
(٧) كتاب مورس وليمس "ديانة الهنود الوثنيين" صفحة ٢١٣.
(٨) إنجيل متى الإصحاح ٩ عدد ٢ وسفر الأمثال الإصحاح ٢٣ عدد ٢٦ وسفر الرؤيا الإصحاح ٢٣.

الفصل الثامن عشر

مقابلة النص الصريح بين بوذا ويسوع المسيح
وهو مقابلة ما يقوله الهنود الوثنيون عن بوذا بما تقوله النصارى عن يسوع المسيح



مقابلة ما يقوله الهنود الوثنيون عن بوذا
بما تقوله النصارى عن يسوع المسيح

أقوال الهنود الوثنيين في بوذا ابن الله	أقوال النصارى المسيحيين في يسوع المسيح ابن الله
(١) ولد بوذا من العذراء مايا بغير مضاجعة رجل(١).	(١) ولد يسوع المسيح من العذراء مريم بغير مضاجعة رجل(٢).
(٢) كان تجسد بوذا بواسطة حلول روح القدس على العذراء مايا(٣).	(٢) كان تجسد يسوع المسيح بواسطة حلول الروح القدس على العذراء مريم(٤).
(٣) لما نزل بوذا من مقعد الأرواح ودخل في جسد العذراء مايا صار رحمها كالبلور الشفاف النقي وظهر بوذا فيه كزهرة جميلة(٥).	(٣) لما نزل يسوع من مقعده السماوي ودخل في جسد مريم العذراء صار رحمها كالبلور الشفاف النقي وظهر فيه يسوع كزهرة جميلة(٦).
(٤) وقد دل على ولادة بوذا نجم ظهر في أفق السماء ويدعونه "نجم المسيح"(٧).	(٤) وقد دل على ولادة يسوع نجم ظهر في المشرق (قال دوان ومن الواجب أن يدعى "نجم المسيح")(٨).
(٥) ولد بوذا ابن العذراء مايا التي حل	(٥) ولد يسوع ابن العذراء مريم التي حل

---

(١) كتاب "ديانة الهنود الوثنيون" لوليمس صفحة ٨٢ و١٠٨.

(٢) إنجيل متى الإصحاح ١.

(٣) كتاب دوان صفحة ٢٨٩ وكتاب بنصون المدعو "الملاك المسيح" صفحة ١٠ و٢٥.

(٤) إنجيل متى الإصحاح ١.

(٥) بنصون المذكور صفحة ٢٠ ودوان صفحة ٢٩٠.

(٦) كتاب دوان صفحة ٢٩٠ وكتاب بنصون "الملاك المسيح" صفحة ٢٠ وكتاب الكونت امبرلي المدعو "تحليل العقائد الدينية" صفحة ٤٢٤.

(٧) دوان صفحة ٢٩٠.

(٨) إنجيل متى الإصحاح الثاني عدد ١ و٢.

أقوال الهنود الوثنيين في بوذا ابن الله	أقوال النصارى المسيحيين في يسوع المسيح ابن الله
فيها الروح القدس يوم عيد الميلاد (أي في ٢٥ كانون الأول)[١](*)	فيها الروح القدس يوم عيد الميلاد (أي في ٢٥ كانون الأول)[٢](*).
(٦) لما ولد بوذا فرحت جنود السماء ورتلت الملائكة أناشيد المجد للمولود المبارك قائلين "ولد اليوم بوذا على الأرض كي يعطى الناس المسرات والسلام ويرسل النور إلى المحلات المظلمة ويهب بصرا للعمى " [٢].	(٦) لما ولد يسوع فرحت ملائكة السماء والأرض ورتلوا الأناشيد حمدا للواحد المبارك قائلين "المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة"[٤].
(٧) وعرف الحكماء بوذا وأدركوا أسرار لاهوته ولم يمض يوم على ولادته حتى حياه الناس ودعوه إله الآلهة[٥].	(٧) وقد زار الحكماء يسوع وأدركوا أسرار لاهوته ولم يمض يوم على ولادته حتى دعوه (إله الآلهة) [٦].
(٨) وأهدوا بوذا وهو طفل هدايا من مجوهرات وغيرها من الأشياء الثمينة[٧].	(٨) وأهدوا يسوع وهو طفل هدايا من ذهب وطيب ومر[٨].

(١) كتاب بنصن الملاك المسيح صفحة ١٠.

(*) كانون الأول هو شهر ديسمبر وفي ٢٥ منه يحتفل الغربيون بعيد ميلاد المسيح عليه السلام.

(٢) دوان صفحة ٢٩٠.

(٣) دوان صفحة ٢٩٠.

(٤) إنجيل متى الإصحاح الثانى العدد ١٣ و١٤، وانظر عبد الأحد داود وترجمته لهذا النص فيما سبق وبناء على ترجمته يرى المحققان أن هذا النص يشير إلى أن مولد المسيح عليه السلام كان بشرى ببعثة محمد ﷺ، راجع الصليب والإنجيل، مرجع سابق.

(٥) دوان صفحة ٢٩٠.

(٦)إنجيل متى الإصحاح الثانى من عدد ١ إلى ١١.

(٧) دوان صفحة ٢٩٠.

(٨) إنجيل متى الإصحاح الثانى عدد ١١.

أقوال الهنود الوثنيين فى بوذا ابن الله	أقوال النصارى المسيحيين فى يسوع المسيح ابن الله
(٩) لما كان بوذا طفلا قال لأمه مايا إنه أعظم الناس جميعا[١].	(٩) لما كان يسوع طفلا قال لأمه مريم "أنا ابن الله"[٢].
(١٠) كان بوذا ولدا مخيفا، وقد سعى الملك بمبسارا وراء قتله لما أخبروه أن هذا الغلام سينزع الملك من يده إن بقى حيا[٣].	(١٠) كان يسوع ولدا مخيفا سعى الملك هيرودس وراء قتله كى لا ينزع الملك من يده[٤].
(١١) لما أرسل بوذا إلى المدرسة وهو ولد أدهش الأساتذة مع إنه لم يدرس من قبل، وفاق الجميع فى الكتابة والرياضيات والعلوم العقلية والهندسة والتنجيم والكهانة والعرافة[٥].	(١١) لما أرسل يسوع إلى المدرسة أدهش أستاذه ذاخيوس وقال لأبيه يوسف: "لقد أتيتنى بولد لأعلمه مع إنه أعلم من كل معلم"[٦].
(١٢) لما صار عمر بوذا اثنى عشرة سنة دخل أحد الهياكل وصار يسأل أهل العلم مسائل عويصة، ثم يوضحها لهم حتى فاق كافة مناظرينه[٧].	(١٢) لما صار عمر يسوع اثنى عشر سنة جاءوا به إلى "الهيكل" أورشليم وصار يسأل الأحبار والعلماء مسائل مهمة، ثم يوضحها لهم وأدهش الجميع[٨].
(١٣) ودخل بوذا مرة أحد الهياكل	(١٣) وكان يسوع مارا قرب حاملى

---

(١) كتاب هردى المدعو "العقائد البوذية" صفحة ١٤٥ و١٤٦.

(٢) إنجيل الطفولية الإصحاح الأول العدد ٣.

(٣) كتاب "تاريخ البوذية" تأليف بيل صفحة ١٠٢ و١٠٤.

(٤) إنجيل متى الإصحاح الثانى العدد الأول.

(٥) كتاب هردى "العقائد البوذية" وكتاب بنصون "الملاك المسيح" وكتاب بيل "تاريخ الديانة البوذية".

(٦) إنجيل الطفولية الإصحاح ٢٠ عدد ١١ وإنجيل لوقا الإصحاح الثانى العدد ٤٦ و٤٧.

(٧) بنصن "الملاك المسيح" صفحة ٣٧. وبيال "تاريخ البوذية" من صفحة ٦٧ إلى ٦٩.

(٨) إنجيل الطفولية الإصحاح ٢١ عدد ١ و٢ وإنجيل لوقا الإصحاح الثانى من عدد ٤١ إلى ٤٨.

أقوال الهنود الوثنيين في بوذا ابن الله	أقوال النصارى المسيحيين في يسوع المسيح ابن الله
فقامت الأصنام من أماكنها وتمددت عند رجليه سجودا له[1].	الأعلام فأحنت الأعلام رءوسها سجودا له[2]
(١٤) ويصلون نسب كوتاما بوذا من أبيه "صدودانا" في أناس كلهم من سلالة ملوكانية إلى ماها سماطا، وهو على زعمهم أول ملك صار في الدنيا، والحوادث والأنساب المذكورة في كتاب (بيروازا) البرهمي توجد في أنسابه، غير إنه لا يمكن تحقيق الحوادث ونسبتها مع غيرها وسبب ذلك هو أن مؤرخي البوذية أدخلوا فيها أسماء قبائل، واخترعوا أسماء تمكنهم من إعلاء نسب حكيمهم عدى عن اعتبارهم إياه إلها[3].	(١٤) ويعدون سلالة يسوع من أبيه يوسف في أشخاص مختلفين، وكلهم من سلالة ملوكانية إلى آدم أبي البشر، وكثير من الأسماء والحوادث المذكورة في سلالته مذكورة في التوراة كتاب اليهود، وليس بالإمكان تحقيق حكاياتهم مع بعضها بعضا ويبان لنا أن المؤرخين النصارى قد اخترعوا أسماء قصد إعلاء نسب حكيمهم علاوة على قولهم بألوهيته[4].[5]
(١٥) لما عزم بوذا على السياحة قصد التعبد والتنسك وظهر عليه "مارا" - أي	(١٥) لما شرع يسوع في التبشير ظهر له الشيطان كي يجربه[1].

---

(١) بنصن "الملاك المسيح" صفحة ٣٧. وبيال "تاريخ البوذية" من صفحة ٦٧ إلى ٦٩.

(٢) إنجيل نيكوديموس الإصحاح الأول عدد ٢٠.

(٣) دوان صفحة ٢٩١.

(٤) المسيح ليس ابن يوسف النجار، ولكنه ابن مريم ولد بمعجزة إلهية بأمر الله سبحانه وتعالى بلا أب ليكون آية للعالمين. قال تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾. فمن أراد أن ينسبه نسبة حقيقية فلينسبه إلى مريم رضى الله عنها. وما ذكر أعلاه دليل تخبط فهم يقولون إنه ابن الله ثم ينسبونه إلى يوسف النجار.

(٥) دوان صفحة ٢٩١.

(٦) دوان صفحة ٢٩٢

أقوال الهنود الوثنيين في بوذا ابن الله	أقوال النصارى المسيحيين في يسوع المسيح ابن الله
الشيطان - كي يجربه[٦].	
(١٦) وقال مارا (أي الشيطان) لبوذا "لا تسرف حياتك في الأعمال الدينية لأنك بمدة سبعة أيام تصير ملك الدنيا[٢].	(١٦) وقال (أي إبليس) له (أي ليسوع) أعطيك هذه (أي الدنيا) جميعها إن خررت وسجدت لي[٣].
(١٧) فلم يعبأ بوذا بكلام الشيطان بل قال له "اذهب عني"[٤].	(١٧) فأجابه يسوع وقال اذهب يا شيطان[٥].
(١٨) ولما ترك مارا (أي الشيطان) تجربة بوذا أمطرت السماء زهرا وطيبا ملأ الهواء طيب عرفه[٦].	(١٨) ثم تركه إبليس وإذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه[٧].
(١٩) وصام بوذا وقتا طويلا[٨].	(١٩) وصام يسوع وقتا طويلا[٩].
(٢٠) وقد عمد بوذا المخلص، وحين عمادته بالماء كان روح الله حاضرا، وهو لم يكن الإله العظيم فقط، بل وروح القدس الذي	(٢٠) ويوحنا عمد يسوع بنهر الأردن وكانت روح الله حاضرة، وهو لم يكن الإله العظيم فقط بل والروح القدس الذي فيه تم

(١) إنجيل متى الإصحاح الرابع من عدد ١ إلى ١٨.
(٢) دوان صفحة ٢٩٢.
(٣) إنجيل متى الإصحاح الرابع من عدد ١ إلى ١١.
(٤) دوان صفحة ٢٩٢
(٥) إنجيل لوقا الإصحاح الرابع العدد ٨.
(٦) دوان صفحة ٢٩٢
(٧) إنجيل متى الإصحاح الرابع العدد ١١.
(٨) كتاب دوان صفحة ٢٩٢.
(٩) إنجيل متى الإصحاح الرابع العد الثاني.

أقوال الهنود الوثنيين في بوذا ابن الله	أقوال النصارى المسيحيين في يسوع المسيح ابن الله
فيه صار تجسد كوتاما لما حل على العذراء مايا[1].	تجسده عندما حل على العذراء مريم، فهو الآب والابن والروح القدس[2].
(٢١) ولما كان بوذا على الأرض في أواخر أيامه بدلت هيئته وهو إذ ذاك على جبل "بندافا" (أي المبيض) في "سيلان" ونزل عليه بغتة نور أحاط برأسه على شكل إكليل، ويقولون إن جسده أضاء منه نور عظيم وصار كتمثال من ذهب براق مضيء كالشمس أو كالقمر، وحينئذ تحول إلى ثلاثة أقسام مضيئة وحينما رأى الحاضرون هذا التبدل في هيئته قالوا ما هذا بشرا! إن هو إلا إله عظيم[3].	(٢١) لما كان يسوع على الأرض بدلت هيئته "وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه وصعد بهم إلى جبل عال منفردين وتغيرت هيئته قدامهم وأضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالنور[4].
(٢٢) وعمل بوذا عجائب وآيات مدهشة لخير الناس وكافة القصص المختصة فيه حاوية لذكر أعظم العجائب مما يمكن تصوره[5].	(٢٢) وعمل يسوع عجائب وآيات مدهشة لخير الناس وكافة القصص المختصة فيه حاوية لذكر أعظم العجائب مما يمكن تصوره[6].

---

(١) كتاب "الملاك المسيح" صفحة ٤٥ تأليف بنصن وكتاب "تاريخ البوذية" تأليف بيل صفحة ١٧٧.

(٢) إنجيل متى الإصحاح ٧ أعداد ١ و٢.

(٣) كتاب بنصن "الملاك المسيح" صفحة ٤٥ وكتاب بيل "تاريخ البوذية" صفحة ١٧٧ ودوان صفحة ٢٩٣.

(٤) إنجيل متى الإصحاح ١٧ من عدد ١ إلى ٢.

(٥) دوان صفحة ٢٩٣.

(٦) إنجيل متى الإصحاح الثامن من عدد ٢٨ إلى ٣٤ وغيره مما هو بمثله.

أقوال الهنود الوثنيين في بوذا ابن الله	أقوال النصارى المسيحيين في يسوع المسيح ابن الله
(٢٣) وفي صلاتهم لبوذا يتأمل المؤمنون به دخول الفردوس[١].	(٢٣) وفي صلاتهم ليسوع يتأمل المؤمنون بألوهيته دخول الفردوس[٢].
(٢٤) لما مات بوذا ودفن انحلت الأكفان فتح غطاء التابوت بقوة غير طبيعية (أي بقوة إلهية) [٣].	(٢٤) لما مات يسوع ودفن انحلت الأكفان وفتح القبر بقوة غير اعتيادية أي بقوة إلهية[٤].
(٢٥) وصعد بوذا إلى السماء بجسده لما أكمل عمله على الأرض[٥].	(٢٥) وصعد يسوع بجسده إلى السماء من بعد صلبه لما كمل عمله على الأرض[٦].
(٢٦) ولسوف يأتي بوذا مرة ثانية إلى الأرض ويعيد السلام والبركة فيها[٧].	(٢٦) ولسوف يأتي يسوع مرة ثانية إلى الأرض ويعيد السلام والبركة فيها[٨].
(٢٧) وسيدين بوذا الأموات[٩].	(٢٧) وسيدين يسوع الأموات[١٠].
(٢٨) بوذا الألف والياء ليس له ابتداء ولا انتهاء وهو الكائن العظيم والواحد الأزلي[١١].	(٢٨) يسوع الألف والياء ليس له ابتداء ولا انتهاء وهو الكائن العظيم والواحد الأبدي [١٢].

(١) المذكور
(٢) دوان صفحة ٢٩٣.
(٣) كتاب بنصن "الملاك المسيح صفحة ٤٩.
(٤) إنجيل متى الإصحاح ٢٨ وإنجيل يوحنا الإصحاح ٢٠.
(٥) دوان صفحة ٢٩٣
(٦) أعمال الرسل الإصحاح الأول من عدد ١ إلى ١٢.
(٧) دوان صفحة ٢٩٣
(٨) أعمال الرسل الإصحاح الأول.
(٩) دوان صفحة ٢٩٣ وغيره أيضا.
(١٠) إنجيل متى الإصحاح ١٦ العدد ٢٧ إنجيل يوحنا الإصحاح ٥ العد ٢٢.
(١١) دوان ٢٩٣.
(١٢) إنجيل يوحنا الإصحاح ١ عدد ١ وسفر الرؤيا الإصحاح الأول وغيرهما.

أقوال الهنود الوثنيين فى بوذا ابن الله	أقوال النصارى المسيحيين فى يسوع المسيح ابن الله
(٢٩) قال بوذا فلتكن الذنوب التى ارتكبت فى هذه الدنيا على ليخلص العالم من الخطيئة(١).	(٢٩) يسوع هو مخلص العالم وكافة الذنوب التى ارتكبت فى العالم تقع عليه عوضا عن الذين اقترفوها ويخلص العالم(٢).
(٣٠) قال بوذا أخفوا الأعمال الحسنة التى تفعلونها واعترفوا بذنوبكم علانية(٣).	(٣٠) قال يسوع أخفوا الأعمال الحسنة التى تفعلونها واعترفوا بذنوبكم علانية(٤).
(٣١) ويصفون بوذا أنه ذات من نور غير طبيعية، والشرير مارا (ويدعونه أيضا الحية) ذات مظلمة غير طبيعية(٥).	(٣١) ويصفون يسوع أنه ذات من نور غير طبيعية شمس بر وعدوه الشيطان الحية القديمة(٦).
(٣٢) وفى أحد الأيام التقى أناندا تلميذ بوذا وهو سائر فى البلاد بالمرأة "مثانجى" وهى من سبط "الكندلاس" المرزولين قرب بئر ماء فطلب منها قليلا من الماء، فأخبرته عن سبطها وأنه لا يجوز لها أن تقترب منه لأنها من سبط محتقر، فقال لها يا أختى إنى لم أسألك عن سبطك وعن عائلتك إنما سألتك	(٣٢) وفى أحد الأيام قعد يسوع قرب بئر ماء بعدما سار مسافة حتى كاد ينهكه التعب، وبينما هو قاعد قرب البئر عند مدينة السامرة أتت امرأة سامرية لتملأ جرتها من البئر، فقال لها يسوع: اسقينى شربة ماء فقالت له المرأة السامرية: أنت يهودى وكيف تطلب منى شربة ماء فإن اليهود لا يستحلون

(١) كتاب مولر المدعو "تاريخ الآداب السنسكريتية" صفحة ٨٠.

(٢) دوان صفحة ٢٩٢ وكذلك التعليم المسيحى.

(٣) مولر كتابه المدعو "العلوم الدينية" صفحة ٢٨.

(٤) إنجيل متى الإصحاح السادس العدد الأول ورسالة يعقوب الإصحاح ٥ العدد ١٦.

(٥) بنصن "الملاك المسيح" صفحة ٣٩ ودوان صفحة ٢٩٤.

(٦) إنجيل يوحنا الإصحاح الأول العدد الثامن وإنجيل متى الإصحاح الرابع العدد الأول وإنجيل لوقا الإصحاح الرابع العدد الثانى وإنجيل مرقس الإصحاح الأول العدد ١٣.

أقوال الهنود الوثنيين فى بوذا ابن الله	أقوال النصارى المسيحيين فى يسوع المسيح ابن الله
شربة ماء، فصارت من ذاك الحين تلميذة بوذية[1].	معاملة السامريين[2].
(٣٣) قال بوذا إنه لم يأت لينقض الناموس كلا بل أتى ليكمله وقد سره عد نفسه حلقة فى سلسلة المعلمين الحكماء[3].	(٣٣) وقال يسوع "لا تظنوا إنى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل"[4].
(٣٤) وبحسب تعليم بوذا يجب أن تكون كافة أعمالنا مع أهلنا وجيراننا بالمحبة والحسنى[5].	(٣٤) قال يسوع "أحبوا أعداءكم باركوا لاعنيكم أحسنوا إلى مبغضيكم"[6].
(٣٥) وفى أوائل أيام بوذا التى علم وبشر فيها ذهب إلى مدينة بينارس وعلم فيها فتبعه كوندنيا ثم تبعه أربعة رجال آخرين وصاروا جميعهم تلامذة له، ومن ذاك الحين صار أينما علم وكرز يتبعه رجال ونساء كثيرون ويصيرون من أتباعه وتلاميذه[7].	(٣٥) وفى أوائل يسوع التى علم وبشر فيها ذهب إلى مدينة كفر ناحوم وعلم فيها، فتبعه بذلك الحين أربعة رجال صيادين وصاروا تلاميذ له، ومن هذا الحين صار أينما كرز يتبعه رجال ونساء كثيرون ويؤمنون به[8].
(٣٦) وقال بوذا للذين صاروا تلامذة له	(٣٦) وقال يسوع للذين صاروا تلاميذ له

---

(١) كتاب مولر "المدعو العلوم الدينية" صفحة ١٤٠.
(٢) إنجيل يوحنا الإصحاح الرابع من عدد ١ إلى ١١.
(٣) كتاب بنصون "الملاك المسيح" صفحة ٤٧ و٤٨ وكتاب امبرلى المدعو "تحليل الأديان" صفحة ٢٨٥ وغيرهما.
(٤) إنجيل متى الإصحاح الخامس العدد ١٧.
(٥) كتاب مولر "العلوم الدينية" صفحة ٢٤٩.
(٦) إنجيل متى الإصحاح الخامس العدد ٤٤.
(٧) كتاب "الموناشيزم الشرقية" تأليف هاردى صفحة ٦.
(٨) إنجيل متى الإصحاح الرابع من عدد ١٢ إلى ٢٥.

أقوال النصارى المسيحيين فى يسوع المسيح ابن الله	أقوال الهنود الوثنيين فى بوذا ابن الله
كى يتركوا غناهم وينذرون عيشة الفقر والفاقة(٢).	كى يتركوا الدنيا وغناهم وينذرون عيشة الفقر والفاقة(١).
(٣٧) وجاء فى كتب النصارى الدينية المقدسة أن الجموع طلبوا من يسوع علامة (أى آيه) ليؤمنوا به(٤).	(٣٧) وجاء فى كتب البوذية القانونية المقدسة أن الجموع طلبوا من بوذا آية كى يؤمنوا به(٣).
(٣٨) لما اقترب انتهاء أيام يسوع على الأرض أخبر عن الحوادث التى ستقع من بعده وقال لتلاميذه "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم.. وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر"(٦).	(٣٨) لما اقترب انتهاء أيام بوذا على الأرض وعلم الحوادث المقبلة التى ستقع قال لتلميذه أناندا ما يأتى "يا أناندا متى أنا ذهبت لا تظن أنه لم يعد لبوذا وجود كلا فالكلام الذى قلته والفرائض التى افترضتها تكون خلفا عنى وهى لك كذاتى أنا(٥).
(٣٩) وإذا واحد تقدم وقال له أيها المعلم الصالح أى صلاح أعمل لتكون لى الحياة الأبدية.. قال له يسوع إن أردت أن تكون كاملا فاذهب وبع أملاكك واعط الفقراء فيكون لك كنز فى السماء وتعال اتبعنى. لا	(٣٩) وجاء فى التعاليم البوذية بأن إنفاق الإنسان لما له من أعظم الصعوبات، ومن ينفق غناه هو أشبه بمن يهب روحه لأن النفس تبخل بالمال وتتمسك به، وأما فقد وهب ونذر حياته شفقة وحنوا لخير الناس

---

(١) هاردى فى كتابه المدعو "الرهبانية فى الشرق" صفحة ٦ و٦٢.
(٢) إنجيل متى الإصحاح ٨ عدد ١٩ و٢٠ والإصحاح السادس عشر من عدد ٢٥ إلى ٢٨.
(٣) كتاب "علم الأديان" صفحة ٢٧ تأليف مولر.
(٤) إنجيل متى الإصحاح ١٢ العدد ٣٨.
(٥) كتاب "المونـاشيزم الشرقية" صفحة ٢٣٠.
(٦) إنجيل متى الإصحاح ٢٤ وإنجيل مرقس الإصحاح ٨ عدد ٣١ وإنجيل لوقا الإصحاح ١٩ عدد ١٨ وإنجيل متى الإصحاح ٢٨ عدد ١٩ و ٢٠.

أقوال الهنود الوثنيين فى بوذا ابن الله	أقوال النصارى المسيحيين فى يسوع المسيح ابن الله
فلماذا تتمسك بغناء الدنيا الزهيد، ولما تخلص بوذا من حب المشتهيات الدنيوية وملذاتها نال المعرفة الإلهية وصار الرأس، فليعمل الرجل الحكيم الهاجر لملذات الدنيا الخير مع كل أحد حتى تقديم نفسه فداء عن الغير عندها يصل إلى المعرفة الحقيقية(١).	تكنزوا لكم كنوزا على الأرض حيث يفسد السوس والصداء وحيث ينقب السارقون ويسرقون بل اكنزوا لكم كنوزا فى السماء حيث لا يفسد سوس ولا صداء وحيث لا ينقب سارقون ولا يسرقون"(٢).
(٤٠) وكان قصد بوذا تشييد مملكة دينية أى مملكة سماوية(٣).	(٤٠) ومن ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز ويقول توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات"(٤).
(٤١) وقال بوذا "الآن أحببت إدارة دولاب الشريعة العظيم ومن أجل هذا فإنى ذاهب إلى مدينة بيتارس لأهب نورا للتائهين فى الظلام وافتح باب الحياة للإنسانية(٥).	(٤١) من بعد تجربة الشيطان ليسوع ابتدأ يسوع بتأسيس مملكة دينية، ومن أجل هذا الغرض ذهب إلى مدينة كفر ناحوم، ومن ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز ويقول: توبوا لأنه قد اقترب ملكوت الله، الشعب الجالس فى ظلمة أبصر نورا عظيما والجالسون فى كورة الموت وظلاله أشرق عليهم نورا(٦).
(٤٢) وقال بوذا لتلميذه الحبيب أناندا	(٤٢) الناموس أعطى لموسى أما النعمة

(١) مولر فى كتاب "علوم الدين" صفحة ٢٤٤.
(٢) إنجيل متى الإصحاح السادس عدد ١٩ و٢٠.
(٣) بيل "تاريخ البوذية" صفحة ١٠.
(٤) إنجيل متى الإصحاح الرابع عدد ١٧.
(٥) بيل "تاريخ البوذية صفحة ٢٤٤.
(٦) إنجيل متى الإصحاح الرابع من عدد ١٢ إلى ١٧.

أقوال الهنود الوثنيين فى بوذا ابن الله	أقوال النصارى المسيحيين فى يسوع المسيح ابن الله
"يا أناندا إن كلامى حق لا ريب فيه فلا يزول قطعيا ولو وقعت السموات على الأرض وابتلع العالم وجفت البحار واندك جبل سومر وصار قطعا[1].	والحق فبيسوع المسيح صارا، الحق أقول أقول لكم.. السماء والأرض تزول ولكن كلامى لا يزول[2].
(٤٣) قال بوذا "لا يوجد شيء أعظم فعلا فى الإنسان من الاشتهاء والهوى الشهوانى، ولحسن الحظ والسعادة لا يوجد سوى اشتهاء شهوانى واحد ولو كان يوجد اشتهاء آخر لما كان على وجه الأرض رجل يتبع الحق فاحترسوا من تحقيق بصركم فى النساء، وإن كنتم مجتمعين معهن فاجعلوا اجتماعكم كأنكم غير حاضرين معهن، وإذا كلمتموهن فاحترسوا على قلوبكم[3].	(٤٣) وقال يسوع "قد سمعتم إنه قيل للقدماء لا تزن وأما أنا فأقول لكم أن كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها بقلبه فقد زنى بها فى قلبه"[4].
(٤٤) وقال بوذا "الرجل العاقل الحكيم لا يتزوج قط ويرى الحياة الزوجية كأتون نار متأججة، ومن لم يقدر على العيشة الرهبانية يجب عليه الابتعاد عن الزنى[5].	(٤٤) فحسن للرجل ألا يمس امرأة، ولكن إن لم يضبطوا أنفسهم فليتزوجوا لأن التزوج أصلح من التحرق[6].

(١) بيل "تاريخ البوذية" صفحة ١١.

(٢) إنجيل يوحنا الإصحاح الأول العدد ١٧ وإنجيل لوقا الإصحاح ٢١ عدد ٣٢ و٣٣.

(٣) كتاب "تقديم الأفكار الدينية" المجلد الأول صفحة ٢٢٨.

(٤) إنجيل متى الإصحاح الخامس العدد ٢٧ و٢٨.

(٥) ريس دافس فى كتابه المدعو "البوذية" صفحة ١٠٢.

(٦) رسالة كورنثوس الأولى الإصحاح السابع من عدد ١ إلى ٩.

أقوال النصارى المسيحيين فى يسوع المسيح ابن الله	أقوال الهنود الوثنيين فى بوذا ابن الله
(٤٥) وفيما هو مجتاز رأى إنسانا أعمى منذ ولادته فسأله تلاميذه قائلين "يا معلم من أخطأ هذا أم أبواه حتى ولد أعمى"[٢].	(٤٥) ومن جملة التعاليم البوذية قولهم "إذا أصاب الإنسان حزن وآلام وبؤس وقنوط فإن ذلك يدل على أنه ارتكب آثاما، وهذه الآلام جزاء عليها، وإذا لم يكن ارتكب شيئا من الآثام فى هذا الدور الحاضر من حياته لابد وأن يكون قد ارتكبه فى أحد الأدوار السابقة من ظهوره (أى فى أحد أدوار تقمصه)[١].
(٤٦) كان يسوع يعْلم أفكار الناس عندما يدير تصوراته نحوهم وإنه قادر على معرفة أفكار المخلوقات كلها[٤].	(٤٦) كان بوذا يعْلم أفكار الناس عندما يدير تصوراته نحوهم ويقدر على معرفة أفكار المخلوقات كلها[٣].
(٤٧) قال يسوع "فإن كانت عينك اليمين تعثرك فاقلعها عنك"[٦].	(٤٧) وجاء فى كتاب الصومادىفا حكاية منسوبة لأحد القديسين البوذيين أنه قلع عينه ورماها لأنها أشككته[٥].
(٤٨) لما كان يسوع داخلا إلى أورشليم	(٤٨) لما عزم بوذا على التنسك كان راكبا

(١) ريس دافس فى كتابه المدعو "البوذية" صفحة ١٠٢.
(٢) إنجيل يوحنا الإصحاح التاسع عدد ١ و٢.
(٣) هردى فى كتابه المدعو "خرافات البوذيين" صفحة ١٨١.
(٤) إنجيل يوحنا الإصحاح الرابع كلامه مع المرأة السامرية وإنجيل متى الإصحاح التاسع العدد ٢٠ كلامه مع المرأة التى شفاها من نزيف الدم.
(٥) كتاب مولر المدعو "العلوم الدينية" صفحة ٢٤٥
(٦) إنجيل متى الإصحاح الخامس العدد ٢٩.

أقوال الهنود الوثنيين فى بوذا ابن الله	أقوال النصارى المسيحيين فى يسوع المسيح ابن الله
جوادا يدعى كنتاكو ففرشت الملائكة طريقه بالزهر[1].	راكبا على حمار فرشت الجموع الطريق بأغصان النخيل[2].

(أسماء وألقاب أخرى مشتركة)

أولا: عند الوثنيين:

ومن جملة الألقاب والأسماء التى يدعون بها بوذا: ساقيا سنجا (أى أسد سبط ساقيا)، وساقيا مونى (أى حكيم ساقيا)، وسوغاتا (أى الواحد السعيد)، وساثا (أى المعلم)، وجينا (أى الغالب)، ويها كافاد (أى الواحد المبارك، ولو كاناثا (أى رب العالمين)، وسرماجينا (أى لاحاضر)، وضرما راجا (أى ملك البر)، وفاعل السعادة، وإله الجميع، والعظيم، والأبدى، ومزيل الآلام والأتعاب، وحافظ العالم، ومثال الرحمة، ومخلص الناس، والطيب العظيم، والإله ما بين الآلهة، والمسيح، والمولود الوحيد، وطريق الحياة، وما شاكل ذلك من الأسماء.

ثانيا: عند النصارى:

ويدعون يسوع المسيح عليه السلام بمثل الأسماء والألقاب التى دعى بها بوذا مما مر آنفا، وقد رأينا أن نعيد ذكرها مع ذكر المحلات الموجودة فيها ليسهل على المطلع مراجعتها فى أماكنها ومقابلتها مع أسماء وألقاب بوذا إذا أراد.

أسد سبط[3]، المخلص[4]، المولود البكر[5]، إلها مباركا[6]، قدوس الله[1]، إلها مباركا إلى

(١) كتاب هردى المدعو "الخرافات البوذية" صفحة ١٢٤.
(٢) إنجيل متى الإصحاح ٢١ من العدد ١ إلى ٩.
(٣) رؤيا يوحنا ص ٥ العدد ٥.
(٤) أعمال الرسل ص ٧ عدد ٣٥.
(٥) عبرانيين الإصحاح الأول عدد ٥ و٦.
(٦) رومية الإصحاح ٩ عدد ٥.



الأبد[٢]، رب الأرباب وملك الملوك[٣]، الله[٤]، رب المجد[٥]، رب الأرباب[٦]، خالق كل شيء[٧].

ومن الأسماء المشهورة: الفادى، والمخلص، والوسيط، والكلمة،حمل الله، ابن الله، المولود البكر، حامل الآثام، وما شاكل ذلك من الأسماء والألقاب.

تم

هذا شيء قليل من كثير اكتفينا به حبا بالاختصار،،،

---

(١) لوقا الإصحاح ٤ عدد ٣٤، وأعمال الرسل الإصحاح ٣ عدد ١٤.

(٢) رومية الإصحاح ٩ عدد ٥.

(٣) رؤيا يوحنا الإصحاح ٧١ عدد ١٤.

(٤) إنجيل يوحنا الإصحاح الأول العدد ٢٩ و٣٦.

(٥) رسالة كورنثوس الأولى الإصحاح الثانى عدد ٨.

(٦ رؤيا يوحنا الإصحاح ١٧ عدد ١٤.

(٧) إنجيل يوحنا الإصحاح ٢ الأول العدد ٣ و١٠ وكورنثوس الأولى الإصحاح ٨ عدد ٥٦ وكلوسى الإصحاح الأول عدد ١٦.

ملحق الصور

صور بعض الآلهة المتجسدة لدى الوثنيين والنصارى مما نقله المؤلف عن كتب علماء النصارى



صورة ديفاكى المتلئة نعمة وولدها

الإله كرشنا يظهر بالناسوت



والدة الإله حل عليها السلام بشكل حمامة



والدة الإله :

منقولة من كتاب العلامة روبنصن المجلد الثالث ص ٣٩٩



القديسة ميليتا والدة الإله عند الآشوريين والبابليين (ويوجد مثل هذه الصورة لمريم العذراء فى فينسيا تاريخها سنة ١٥٢٤)





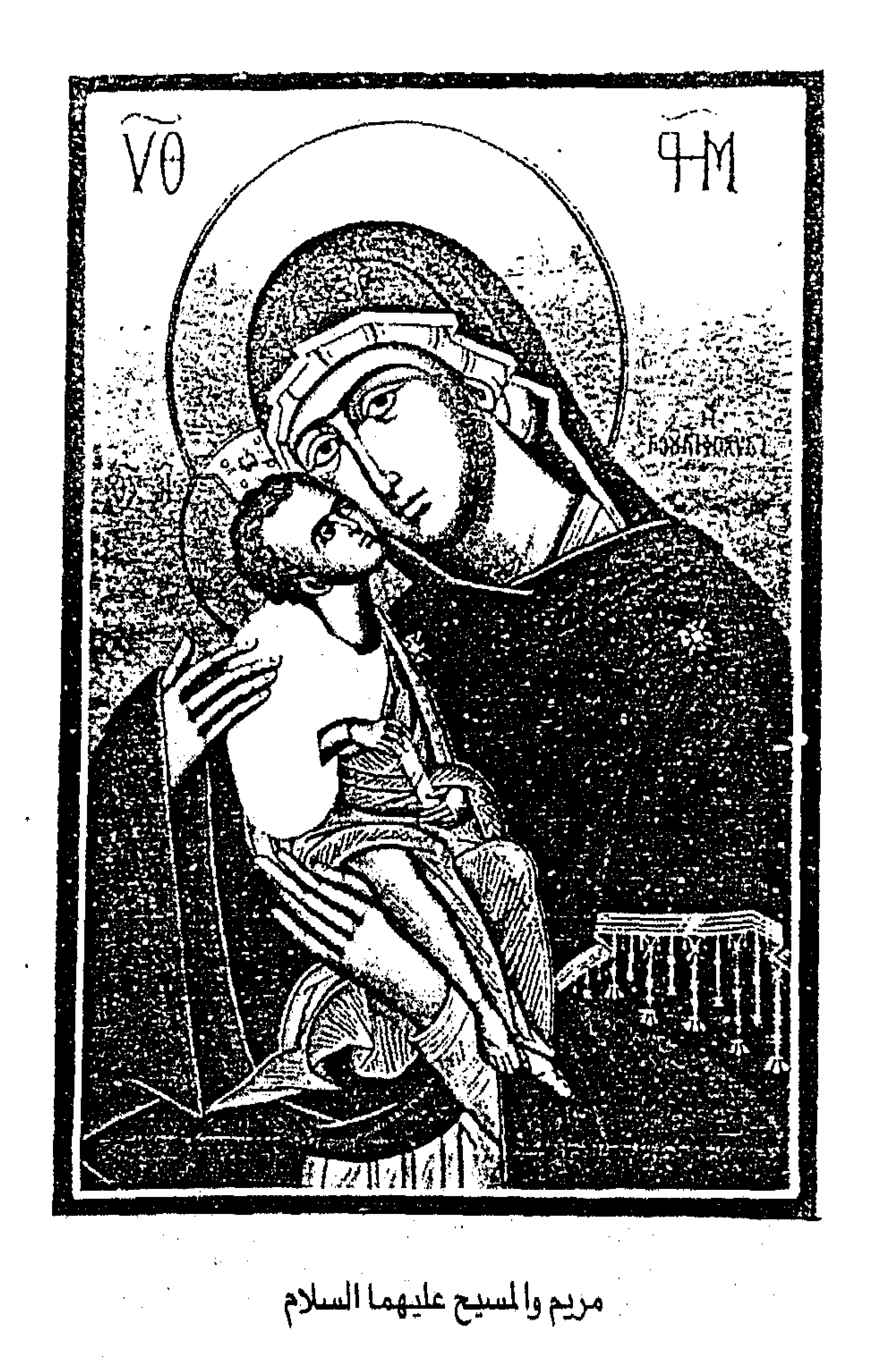
صلب كرشنا



صلب المسيح



حادث الصلب



مريم والمسيح عليهما السلام



صورة أخرى للسيدة مريم والسيد المسيح عليهما السلام

المصادر والمراجع

أولا: الكتاب المقدس عند أهل الكتاب (اليهود والنصارى) بمختلف طبعاته.

ثانيا: الكتب التى اعتمد عليها المؤلف.

ألن ـ الهند Allen – Indea Avcient and Modern

امبرلى ـ تحليل الإيمان Amberly – Analysis of religious belief

الأديان القديمة Ancient Faiths

التقنيات الآسيوية Asiatic Researches

بيل ـ تاريخ بوذا Beal – The Romantic Legend of Saki Buddha From Chinese Sanskirit.

بونويك ـ اعتقاد المصريين إلخ Bonwick – Egyptian Belief and Modern Thought

دافدس ـ البوذية Davids – Buddhism

دافيس ـ الصينيون Davis – The Chinese

بنصون ـ الملاك المسيح Bunsen – The Angel Messiah

دوان ـ خرافات الإنجيل وما يماثلها فى الديانات الأخرى

Doane – Bible Myths and their Parllels in other Religions.

دونلاب ـ تاريخ الإنسان Dunlap – Vestiges of Spirit History of Man

دوبيس ـ أصلب العبادات الدينية Dupis – The origin of all Religious worship

فابر ـ أصل عبادة الأوثان Faber – Origin of Heathen Ldolatry

فارار ـ حياة المسيح Farar – The life of Christ

فوكوصون. عبادة الشجرة والأفعى Ferguesson – Tree and Serpent Worship



فسك. الخرافات ومخترعوها Fiske = Myth and Mythe Madirs

فرتنكهام ـ مهد المسيح Frotingham – The cradle of Christ

غنفولى. حبات الهنود ودياناتهم Gangooly – Life and Religion of the hindoos

جيكى. حياة المسيح Geikic – Life of Christ

جيورجيوس. تيبتنم الفايتم Gergouias – Tibetinum- Alphabetum

جيبون. تاريخ سقوط المملوكة الرومانية Gibbon – The History of the Dedine of the Roman Empire

كوينيو. الآثار المسيحية Guigniaut – Monumental Christanity

هاردى. خرافات البوذية Hardy- The Legends and Theories of the Buddhism

القاموس العبرانى Hebrew lexicon

الكتاب المقدس Holy Bible

هيجن. الدرويد الكلتيكيين Higgins – The Celtic Druids

هكسلى. شواهد عن مركز الإنسان فى الطبيعة Huxley – Evidence as to Man's Place in Nature

هلسلى ستيفنس. الإيمان والعقل Helsly Stevens – Faith and Reason

انمن. العلامات الوثية القديمة فى النصرانية الحديثة Inman – Ancient Pagan and Modern Christian Symbolism

جامسن. تاريخ سيدنا Jameson – The History of our Lord

كنسبرو. الآثار المكسيكية القديمة Kingsborough – Antiquities of Mexico

نيت. الخرافات كما هى مبنية فى الصنائع والآثار القديمة Kinght – The Sumblical Language of Ancient Art and Mythology



لاندى. المسيحية الأثرية Lundy – Monumental Chrisianity

ليلى. بوذا والبوذية الأولى Lillie – Buddha and Early Buddhism

موريس. الآثار الهندية القديمة Maurice – Indian Antiquities

موريس. تاريخ الهند Maurice – The History of Hidostan

مولر. تاريخ آداب اللغة السنسكريتية القديمة Muller – History of Ancient Sanskrit Literature

مورى. الخرافات Murray – Mauual of Mythology

الديانات الشرقية Oriental Religions

ترسكوت. تاريخ فتح المكسيك Prescott – History of The Conquest of Mexico

برتشيرد. حل الآثار المصرية التاريخية Prichard – An Analysis of the Historical records of Ancient Egypt

ترقى الأفكار الدينية Progress of Religious Ideas

سكوير. رمز الأفعى Squire – The serpent Symbol

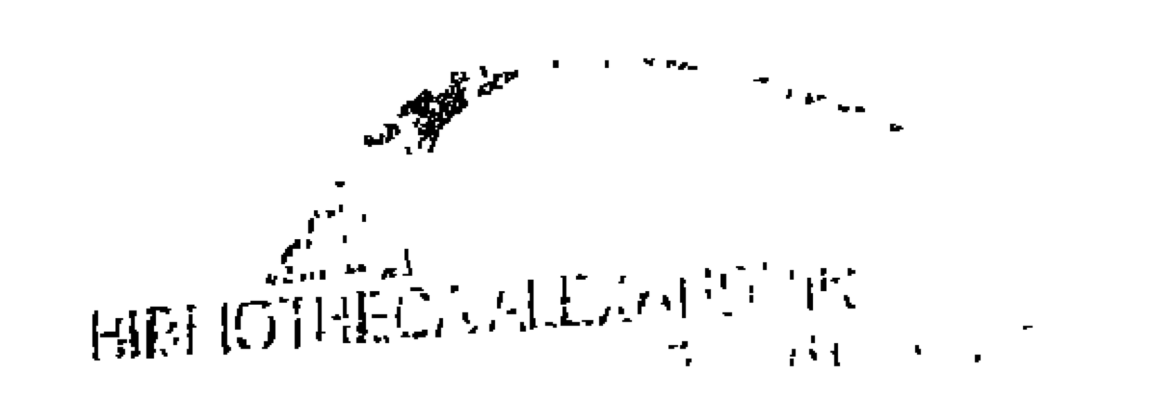
فشنو بورانا. ترجمة للغة الإنجليزية عن السنسكريتية ويلسون Vishnu Purama (Translated from Snskrit) by Wilson.

ويليام. الحكمة الهندية William – Indian Wisdom

ويليام. الهندية William – Hinduism

فهرس الكتاب







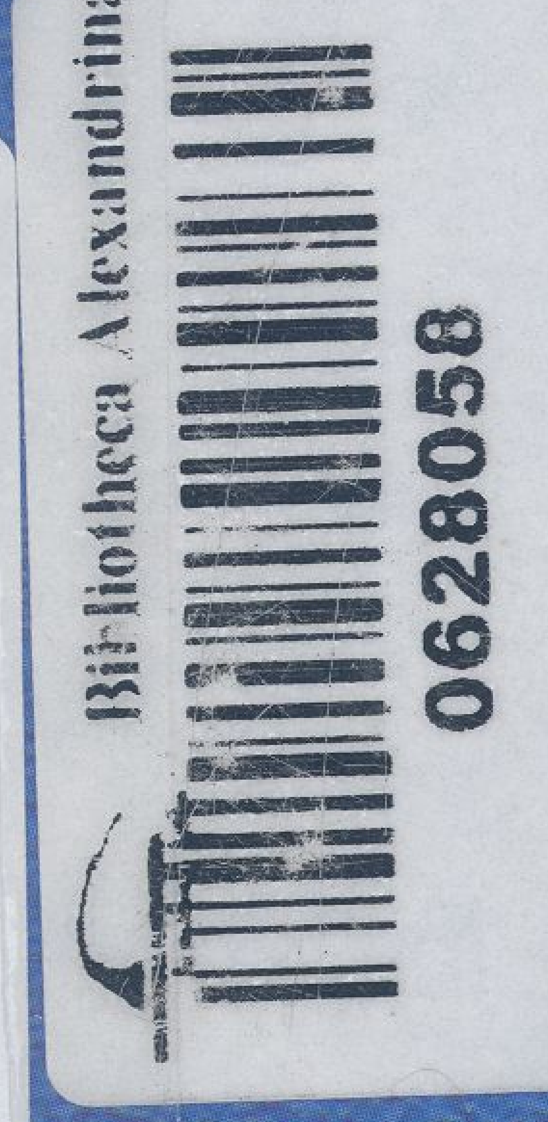
إصدارات مكتبة النافذة في مقارنة الأديان

اسم الكتاب	المؤلف
الله واحد أم ثالوث	د. المستشار / محمد مجدى مرجان
المسيح إنسان أم إله	د. المستشار / محمد مجدى مرجان
محمد ﷺ نبى الحب	د. المستشار / محمد مجدى مرجان
بذل المجهود فى إفحام اليهود	السموأل بن يحيى المغربى
النصرانية والإسلام	المستشار / محمد عزت الطهطاوى
محمد ﷺ نبى الإسلام (فى التوراة والإنجيل والقرآن)	المستشار / محمد عزت الطهطاوى
لماذا أسلم هؤلاء	المستشار / محمد عزت الطهطاوى
الإنجيل والصليب	الأب / عبد الأحد داود الأشورى
سر مريم	حسني يوسف الأطير
عقائد النصاري الموحدين	حسني يوسف الأطير
المواجهة بين القرآن والإسرائيليات	حسني يوسف الأطير
البدايات الأولى للإسرائيليات فى الإسلام	حسني يوسف الأطير
المذهب الدهري عند العرب	حسني يوسف الأطير
على هامش الحوار بين القرآن واليهود	حسني يوسف الأطير
شبهات مسيحية معاصرة حول الإسلام (حائرون أم معاندون)	حسنى يوسف الأطير
تقويم الاعتقاد بين القرآن والنصارى الموحدين	حسني يوسف الأطير
تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب	أنسلم تورميد (الشهير : بعبد الله الأندلسى)
المناظرة الكبرى فى مقارنة الأديان	د محمود على حماية
التثليث (بين الوثنية والمسيحية)	د محمود على حماية

اسم الكتاب	المؤلف
دراسات فى الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد)	د محمود على حماية
يأجوج ومأجوج بين التوراة والقرآن	د. أحمد حجازى السقا
أهل الكهف (بين الإسلام والمسيحية)	د. أحمد حجازى السقا
يوحنا المعمدان (بين النصرانية والإسلام)	د. أحمد حجازى السقا
الصابئين (الأمة المقتصدة)	د. أحمد حجازى السقا
الأرواح وحياة القبور(بين المسلمين وأهل الكتاب)	د. أحمد حجازى السقا
هيكل سليمان (عند المسلمين وأهل الكتاب)	د. أحمد حجازى السقا
معركة هرمجدون ونزول عيسى والمهدى المنتظر (في التوراة والإنجيل)	د. أحمد حجازى السقا
بروتوكولات حكماء صهيون وأصولها التوراتية والتلمودية	د. أحمد حجازى السقا
تاريخ العرب القديم (من سيدنا إبراهيم عليه السلام إلى سيدنا محمد ﷺ)	د. أحمد حجازى السقا
نقد التوراة (أسفار موسى الخمسة)	د. أحمد حجازى السقا
الحج إلى الكعبة (في التوراة والزبور والإنجيل والقرآن)	د. أحمد حجازى السقا
الكنز المرصود في قواعد التلمود	د. روهلنج / شارل لوران ترجمة : يوسف حنا نصر الله
الرد على أصناف النصارى	على بن ربن الطبرى
المناظرة التاريخية (بين الشيخ رحمة الله الهندى والقس بافندر)	تحقيق د . أحمد حجازى السقا
إظهار الحق	الشيخ رحمت الله الهندى

اسم الكتاب	المؤلف
الفارق بين المخلوق والخالق	للأستاذ عبد الرحمن أفندي باجة جي زادة
رسالة في اللاهوت والسياسة	سبينوزا ـ ترجمة : حسن حنفي
القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم	موريس بوكاي
هرمجدون	محمود النيجيري
العقائد الوثنية في الديانة النصرانية	محمد طاهر التنيري تحقيق وتقديم : د. أحمد السايح المستشار : توفيق على وهبة
نظرة في كتب العهد الجديد وعقائد النصرانية	د. محمد توفيق صدقي
أقانيم النصارى	د . أحمد حجازي السقا
تاريخ اليهود في بلاد العرب	د. إسرائيل ولفنسون
الإسلام والنصرانية	الإمام : محمد عبده تقديم : د. محمد عمارة
الانتصارات الإسلامية في علم مقارنة الأديان	الطوفي الحنبلي
المسلمون في إنجيل متى	د . ممدوح جاد
المسيح في الإنجيل بشر	د . ممدوح جاد
القرآن وتصديق التوراة والإنجيل	د . ممدوح جاد
إنجيل يوحنا مؤيد للعقيدة الإسلامية	د . ممدوح جاد
مملكة الله (محمد ﷺ وآله) في إنجيلي مرقس ولوقا	د . ممدوح جاد

العقائد الوثنية
فى
الديانة النصرانية





مكتبة النافذة